



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة -  
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية



قسم: التاريخ.

التخصص: تاريخ الجزائر الحديث (1519م - 1830م).

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ  
موسومة بـ:

أوضاع الجنوب الجزائري من خلال رحلة محمد العياشي (11هـ /  
17م)

إشراف الأستاذ (ة):  
عائشة حاسيني.

إعداد الطالبتين:  
- رانية دباب.  
- نجاة تومي.

الأستاذ (ة) طالي معمر سميرة..... رئيسا

الأستاذة: د / عائشة حاسيني..... مشرفا ومقررا

الأستاذ (ة): بوتغماس حفيظة..... عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الشكر والعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين

إن كان هناك شكر فهو لله تعالى عن سائر فضله ونعمته وعلى توفيقه لنا في

انجاز هذا العمل

نتقدم بالشكر للأستاذة المشرفة "عائشة حسيني" ولجميع أساتذتنا في كلية

العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة البويرة "أكلي محمد أولحاج" وتحديدًا

أساتذة قسم التاريخ

كما نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا في بحثنا من قريب أو من بعيد.

## الإهداء:

قال الله تعالى: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا" [الآية 23].

اهدي هذا العمل المتواضع الذي أنجزته بعون الله تعالى

إلى التي غمرتني بحبها ورعتني بعطفها وحنانها، إلى من سهرت وتعبت وبدعواتها غطتني ومهدت طريقي أينما

كانت

إلى من تملك الجنة تحت أقدامها ويعجز اللسان عن شكرها، سر وجودي وضياء دري

إلى منبع الحب والحنان أُمي الحبيبة "خدوجة تومي" حفظها الله ورعاها

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، تحية شكر وإكبار لمن علمني الصدق والاحترام

إلى من زرع في قلبي بذور الشجاعة والكبرياء وعلمني كيف أواجه المصاعب

إلى من كان سندي في درب العلم أبي الغالي "محمد تومي" أطال الله في عمره

إلى أُمي الثانية التي شاركتني أفراحي وأحزاني

إلى من دعمتني وكانت قدوتي وسندي في الحياة

إلى أختي الغالية "بسمة"

إلى مصادر قوتي وركائزي التي أتكى عليها أخوأي "خالد" و "عبد النور"

إلى زوجة أخي "حميدة" وزوج أختي "عادل"

إلى زهرتي بيتنا "تسنيم" و "رونق"

إلى قرة عيني "محمد"

إلى التي لم تلدها أُمي وزميلتي التي تقاسمت معي التعب والعناء وسندي في هذا العمل "رانية دباب"

إلى صديقاتي: "سهام"، "شهيناز"، "إيمان"، "هاجر"

إلى كل من يحمل اسم عائلتي

والشكر موصول لكل من ساندني ولو بالابتسامة

نجاة

## الإهداء

إلى من لولاهما ما رسمت بخط ولا أهديت قط والذي الكريمين  
حفظهما الله وأدامهما لي خير العون وخير السند  
إلى من دعمني على ممر الأعوام  
إلى أختي "فريال" وقرة عيناى طفلاها "جواد" و "أصيل"  
إلى أخوأي "عبد الرحمان" و "عبد الله فراس"  
إلى أبي الثاني جدي "رمضان دباب" رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه  
إلى أمي الثانية "فتيحة أوراغ" حفظها الله ورعاها  
إلى جدي وجدتي حفظهما الله وأطال في عمرهما  
إلى جميع منتسبي العائلة الكبيرة أينما كانوا  
إلى جميع صديقاتي وعلى رأسهن شريكتي في انجاز المذكرة وصديقتي "نجاة تومي"  
إلى جميع زملاء الدراسة  
إلى كل من دعمني ولو بالكلمة الطيبة  
أهدي ثمرة هذا الجهد

## قائمة المختصرات

جزء	ج
ميلادي	م
هجري	هـ
صفحة	ص
تحقيق	تح
تقديم	تق
دون طبعة	د.ط
دون تاريخ	د.ت
طبعة خاصة	ط.خ
مجلد	مج
تعريب	تع

# مقدمة

الرحلة هي جسر للتواصل، ووثيقة أدبية وتاريخية، تتركز على الملاحظة والسرود والمعاناة والوصف الدقيق لمجتمع زاره صاحب الرحلة، والأوضاع السائدة به. فأدب الرحلة هو نطاق واسع لاكتشاف تقاليد المجتمعات وعاداتها، وتظهر قيمته فيما يحدث من انفعال بين الرحالة وما شاهده فتكون الرؤية مختلفة عما يراه المقيمون بذلك المجتمع. فكتب الرحلات تعتبر من أهم المصادر التاريخية والاجتماعية والجغرافية فالرحالة يأخذ معلومات المجتمع وحقائقه بشكل مباشر مما يجعل قارئ الرحلة يشعر بمتعة القراءة وثراء المعلومات ولتحقيق ذلك لابد أن يكون الرحالة ذو ثقافة عالية تمكنه من وصف المشاهد التي عايشها خلال رحلته.

ما ذكرناه هو ما قام به الرحالة المغربي "أبو سالم العياشي" أثناء تدوينه لرحلته الموسومة بـ "الرحلة العياشية" أو "ماء الموائد" والتي قدم لنا من خلالها وصفا لكل ما شاهده خلال رحلته إلى بلاد الحجاز، في القرن (11هـ/17م)، كوصفه لمنطقة الجنوب الجزائري من مختلف الزوايا وتقديمه لصورة حول الأوضاع المعاشة بها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومن هنا استقينا موضوع مذكرتنا الموسوم بـ "أوضاع الجنوب الجزائري من خلال رحلة محمد العياشي خلال القرن (11هـ/17م).

دفعتنا أسباب ذاتية وأخرى موضوعية لاختيار الموضوع الذي بين أيدينا من بينها الذاتية التي تمثلت في رغبتنا الشخصية في دراسة هذا الموضوع أما الموضوعية تمثلت في أن هذا الموضوع من اختيار الأستاذ المشرف، كما لم يحظ بدراسة مسبقة في جامعتنا، كذلك نقص في الدراسات المتعلقة بالجنوب الجزائري في العهد العثماني.

تهدف هذه الدراسة إلى توضيحاً لأوضاع العامة التي كان يمر بها الجنوب الجزائري في مرحلة الحكم العثماني بالجزائر وذلك من خلال طرح الإشكال الرئيس التالي:

إلى أي مدى منحتنا رحلة العياشي صورة واضحة حول واقع الجنوب الجزائري العام خلال القرن (11هـ/17م)؟



دراسة هذه الإشكالية تستلزم طرح التساؤلات التالية:

-من هو العياشي؟ ما مضمون رحلته؟ في أي نطاق جغرافي انحصر الجنوب الجزائري المذكور بها؟

-كيف كانت الأوضاع السياسية والاقتصادية بالجنوب الجزائري خلال الفترة المدروسة؟

-كيف كانت الأوضاع الاجتماعية المعاشة بالمنطقة والأوضاع الثقافية وقتئذ؟

ولتقديم إجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا المنهج التاريخي الوصفي في توضيح مختلف الجوانب التي تحدث فيها العياشي عن الجنوب الجزائري.

ينحصر موضوع دراستنا في الإطار الزمني المحدد ما بين (1072هـ/1661م -

1074هـ/1663م) أي خلال القرن (11هـ/17م).

الهدف من دراستنا هو إعطاء نظرة عامة عن الأوضاع العامة السائدة بالجنوب

الجزائري خلال القرن (17م) وفقا لما ورد في رحلة العياشي "ماء الموائد".

لقد أدرجنا بحثنا في مقدمة وثلاثة فصول، فقسمنا الفصول إلى مباحث، والمباحث

إلى مطالب، والأخيرة إلى فروع ثم الخاتمة ومجموعة من الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

تطرقنا في الفصل الأول إلى التعريف بالعياشي ورحلته ماء الموائد، حيث تضمن هذا

الفصل ثلاثة مباحث، المبحث الأول عرفنا خلاله العياشي، المبحث الثاني كان كتقديم

لكتاب الرحلة العياشية، بينما المبحث الثالث فيوضح الإطار الجغرافي بالجنوب الجزائري على ضوء رحلة العياشي.

تناولنا في الفصل الثاني الأوضاع السياسية والاقتصادية بالجنوب الجزائري من خلال

رحلة العياشي، فقسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول كان كدراسة للأوضاع السياسية والأمنية، بينما المبحث الثاني فدرسنا فيه الأوضاع الاقتصادية.

أما الفصل الثالث والأخير فهو بعنوان الأوضاع الاجتماعية والثقافية بالجنوب

الجزائري من خلال رحلة العياشي، وبدوره قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول: الأوضاع

الاجتماعية، المبحث الثاني: الأوضاع الثقافية. ثم خاتمة تضمنت جميع ما توصلنا إليه من نتائج نهائية من خلال دراستنا للموضوع الذي بين أيدينا.

اعتمدنا في انجاز دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع، المصدر الأساسي هو كتاب الرحلة العياشية بجزأيه الأول والثاني، وبعض كتب العياشي الأخرى منها كتاب اقتفاء الأثر بعد زهاب أهل الأثر، إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء، الحكم بالعدل والإنصاف الرافع للخلاف، ومصادر أخرى ككتاب المحبي بعنوان خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، رحلة الناصري لأحمد بن ناصر الدرعي، رحلة الأغواطي في شمال إفريقيا والسودان، فهرس الفهارس والأثبات لعبد الحي الكتاني. كما اعتمدنا مجموعة من المراجع من بينها: الرحلة المغربية والشرق العثماني لمصطفى الغاشي، كتاب الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني لمولاي بلحميسي، كتاب ماء الموائد ليبيا\_طرابلس وبرقة لسعيد زغلول وآخرون، الرحلة وفتنة العجيب بين الكتابة والتلقي لخالد التوزاني، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي لناصر الدين سعيدي... إضافة إلى مجموعة من المقالات وبعض الرسائل الجامعية.

واجهتنا مجموعة من الصعوبات أثناء عملية البحث أبرزها ضيق الوقت، عدم التعامل مع المصادر الأجنبية فلم يكن الوقت في صالحنا لترجمتها إلى اللغة العربية وانتقاء المعلومات التي تخدم موضوعنا...

وفي الأخير نحمد الله ونشكره على إعانتنا في انجاز هذا العمل، والشكر موصول إلى الأستاذة المشرفة "عائشة حسيني" على قبولها الإشراف على مذكرتنا. وفي الختام فإن أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فهو بفضل الله جل وعلا وبتوفيق منه فقد حاولنا بلا ملل والله ولي التوفيق.

## الفصل الأول:

التعريف بالعيشي ورحلته المعنونة بـ"ماء الموائد"

تمهيد.

المبحث الأول: التعريف بالعيشي.

المطلب الأول: مولده ونشأته.

المطلب الثاني: حياته الثقافية والعلمية.

المبحث الثاني: تقديم كتاب الرحلة العيشية

المطلب الأول: التعريف برحلة العيشي.

المطلب الثاني: دراسة كتاب الرحلة العيشية.

المبحث الثالث: مسار رحلة العيشي.

المطلب الأول: طريق الذهاب

المطلب الثاني: طريق العودة

خلاصة الفصل.

## تمهيد:

قبل التطرق إلى دراسة موضوع "الأوضاع العامة بالجنوب الجزائري خلال العهد العثماني من خلال رحلة أبي سالم العياشي الموسومة بـ "ماء الموائد" خلال القرن (11هـ/17م)، لا بد من التعريف بالرحالة "أبي سالم العياشي" ورحلته، وذلك من خلال تقديم لمحة عامة عن حياة الرحالة بما فيها الحديث عن مولده ونشأته، حياته الثقافية والعلمية. إضافة إلى وضع إطار عام لرحلته، من خلال التعريف بالرحلة، تقديم دراسة لكتاب الرحلة، وتحديد الإطار الجغرافي الذي ذكره العياشي في رحلته.

## المبحث الأول: التعريف بالعياشي

### المطلب الأول: مولده ونشأته

اسمه الكامل هو: "أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي وقد يتبع ذلك إضافة لقبه المالك المغربي"<sup>(1)</sup>، وهو أبي محمد على عادة من كان اسمه "عبد الله" وكان يلقب بعفيف الدين، المالك المغربي الأدرسي<sup>(2)</sup>، ولد عام (1037هـ) الموافق لـ (1628م) في قبيلة آيت عياش<sup>(3)</sup>، بالقرب من قرية تازروفت التي انتقل إليها أجداده من قصر ولتديغ من فجيج<sup>(4)</sup>، وآيت عياش هي قبيلة أمازيغية تتاخم أرضها منطقة سجماسة بالجنوب الشرقي للمغرب<sup>(5)</sup>.

(1) سعيد زغلول عبد الحميد وآخرون، ماء الموائد العياشي. الرحلة. ليبيا - طرابلس وبرقة، منشأة المعارف، مصر، 1996، [د ط]، ص 20.

(2) خالد التوزاني، العجيب في رحلة ماء موائد، مجلة متون، المجلد: 13، العدد: 04، الجزائر، 01 أوت 2022، ص 37.

(3) أبو سالم العياشي، إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء، تح: محمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1999، ط 1، ص 23.

(4) خالد التوزاني، الرحلة وفتنة العجيب بين الكتابة والتلقى، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبوظبي، 2017، ط 1، ص 111.

(5) أبو سالم العياشي، الحكم بالعدل والإنصاف الرفع للخلاف، تح: عبد العظيم صغيري، ج 1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 2015، ط 1، ص 23.

لقب بـ "أبي سالم" من طرف الشيخ أبو اللطف الوفائي<sup>(1)</sup> حيث ذكر العيشاشي ذلك في مؤلفه "اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر قائلا: "ألبسني الخرقة وكناني بأبي سالم وقال لي سالم إن شاء الله في الدنيا والآخرة، وقال لي هذه خرقة السادات"<sup>(2)</sup>.

العيشاشي رحالة مغربي كان من شيوخ العلم والتربية في عصره نشأ في بيئة علمية صالحة كان المسؤول عن العلم والتربية في الزاوية العيشاشية<sup>(3)</sup>، تلقى تعليمه الأول على يد والده محمد بن أبي بكر مؤسس زاوية آيت عياش و التي أصبح اسمها فيما بعد زاوية حمزة بن أبي سالم عبد الله العيشاشي (1030هـ/1620م)<sup>(4)</sup>، عرفت باسم الزاوية العيشاشية<sup>(5)</sup>.

نشأ العيشاشي في عهد أمراء الزوايا، و كان والده الشيخ محمد بن أبي بكر من كبار مريدي زاوية الدلاء قبل أن يؤسس زاوية خاصة في الأطلس الكبير الشرقي سنة (1044 هـ الموافق لـ 1634-1635م)<sup>(6)</sup> التحق منذ نعومة أظافره بزاوية العائلة حيث تلقى مبادئ العربية وبعض العلوم الدينية، كما اهتم بمطالعة بعض المتون التقليدية في الفقه والفرائض والأصول<sup>(7)</sup>.

(1) أبو اللطف الوفائي: هو أحد شيوخ الطريقة الوفائية الشاذلية بمصر (انظر: أبوسالم العيشاشي، اقتفاء الأثر، ص156).

(2) أبوسالم العيشاشي، اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، نفيسة الذهبية، منشورات كلية الأدب، المغرب، 1926، ط1، ص156.

(3) أبو سالم العيشاشي، الحكم بالعدل والإنصاف الرافع للخلاف، المصدر السابق، ص23.

(4) خالد التوزاني، العجيب في رحلة ماء الموائد، المرجع السابق، ص38.

(5) الزاوية العيشاشية: تقع على ضفاف أحد روافد نهر زيز جنوبي مدينة ميدلت، و هي محصنة طبيعيا بحدود جبلية تمثلها من الشمال الغربي السفوح الجنوبية الشرقية لجبل العيشاشي. و من الجنوب الغربي قمة جبل أفداي و بالتالي فهي منفوحة على الجهات الشرقية والجنوبية الشرقية أكثر، و تمتد أهم خطوط العبور في اتجاه مدينة الريش أو إقليم تافيلالت (انظر: العيشاشي، اقتفاء الأثر، ص21). لعبت دورا هاما في تاريخ المغرب خلال القرنين (11هـ/17م) إذ ساهمت بعلمائها ومجاهديها في توفير الأمن والغذاء ونشر العلم والتوعية الدينية طوال قرن من الزمن، وجمع أحد أعلام الزاوية تراجم وعلمائها الذين قاموا بشؤون الزاوية و نشطوا الحياة الثقافية بها وهو "عبد الله بن عمر بن عبد الكريم العيشاشي" مؤلف كتاب "الأحياء والانتعاش في تراجم سادات زاوية آيت عياش" (انظر: أبو سالم العيشاشي، اتحاف الأخلاء، المرجع السابق، ص11).

(6) أبو سالم العيشاشي، اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، المصدر السابق، ص21.

(7) أبو سالم العيشاشي، إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء، المصدر السابق، ص23.

عاش العياشي فترة ما بين (1037هـ/1628م) إلى (1090هـ/1679م) و هي ما بين فترة حكم السلطان السعدي أحمد المنصور والسلطان العلوي المولى إسماعيل، وسياسيا هي مرحلة انهيار الدولة السعدية و قيام الدولة العلوية<sup>(1)</sup>.

توفي أبو سالم العياشي ضحوة يوم الجمعة في الثامن عشر من ذي القعدة بالطاعون، عن عمر الثلاثة والخمسين سنة وأشهر<sup>(2)</sup>، عام (1090هـ/1679م).

### المطلب الثاني: حياته الثقافية والعلمية

يعتبر العياشي من أهم الشخصيات المغربية وأبرز علماء الأسرة العياشية فهو أديب ورحالة وفقه وصوفي والداعية إلى تعاليم الإسلام<sup>(3)</sup>.

نشأ في أسرة علمية وأخذ تعليمه عن والده محمد وهو شيخ زاوية وعلى يد أخيه الأكبر، ثم انتقل إلى زاوية واد درعة فدرس عند شيخها سعدي محمد بن ناصر ثم انتقل إلى فاس ولزم صاحب زاوية القلقلين لمدة وأخذ منه إجازة (1063هـ/1653م) وهو الإمام عبد القادر بن علي الفاسي، وحصل على إجازات أخرى بفاس، وحرص على الاستزادة من العلم عن شيوخ عرف أغلبهم في رحلاته الحجية<sup>(4)</sup>. عمل في مجال التعليم طوال حياته وقد استجازه طلبة العلم في المشرق، و بعض الشيوخ والعلماء<sup>(5)</sup>.

(1) خالد التوزاني، الرحلة و فتنة العجيب، المرجع السابق، ص 111.

(2) عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيكات، تح: احسان عباس، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1982، ط2، ص 233.

(3) عبد الكريم بن ناهض، البنية الزمنية للرحلة العياشية ماء الموائد، مجلة: إشكالات، العدد: 12، ماي 2017، ص 147.

(4) ناصر الدين سعيدوني، "من التراث التاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي" تراجم مؤرخين و رحالة جغرافيين، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1999، ط1، ص 376.

(5) حميد قريتيو عدة جميلة، إسهامات الرحالة المغربية في كتابة تاريخ الشام ق 17-18م (رحلة أبو سالم عبد الله العياشي ورحلة أبو القاسم الزيانيا نموذجاً)، مجلة: المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، المجلد: 08، العدد: 02، 28 فيفري 2023، ص 409.

اكتسب العيشي ثقافة دينية وأدبية واسعة فبرز في عدة علوم منها الحديث والفقه والأدب وكان من المتأثرين بالتيارات الثقافية لعصره، فمال إلى الزهد والتصوف وجمع فيه بين أسلوب المشرق وطريقة المغرب، اشتهر في المغرب بمعرفته باللغة والحديث وهذا ما أكسبه احترام العامة و الخاصة<sup>(1)</sup>.

## 1 - شيوخه:

أخذ أبو سالم العيشي عن علماء من المغرب و مصر ومكة والمدينة المنورة وفلسطين ، واتصل بعلماء و صوفية من طرابلس والإسكندرية والقدس، حيث كان حريصا على أسانيدهم يبحث عن إجازاتهم<sup>(2)</sup>. كانت بدايات تعليم العيشي على يد والده فهو أول شيوخه حيث ذكره قائلا: "رباني فأحسن تربيتي وغذاني بنفائس علومه فأحسن تغذيتي"، و رغم أن هذه المرحلة اقتصرت على حفظ القرآن و الأذكار الشاذلية إلا أنها أظهرت مجهود والده في الاعتناء بنشر العلم بالمنطقة وتأثيرها كذلك على توجيه العيشي<sup>(3)</sup>. و نذكر نماذج عن بعض شيوخ العيشي:

### أ - شيوخه المغاربة:

#### 1-المغرب الأقصى:

والده محمد بن أبي بكر العيشي: والد العيشي ولد بتاريخ(981هـ/1573م) وهو أبرز شخصية في العائلة العياشية ومؤسس زاويتها . كان عارفا بالفقه والأصول والتصوف خاصة، قام بزيارة الزاوية الدلائية وتواصل مع أبرز أعلامها. قضى ما يتجاوز العشرين سنة

(1)الطاهر تومي، رحلات الحج و طلب العلم من بلاد المغرب الإسلامي الى الحجاز خلال القرن الحادي عشر الهجري - أبو سالم العيشي انموذجا -، مجلة: الباحث فيالعلوم الانسانية و الاجتماعية، المجلد: 14، العدد:05،01فيفري2022، ص 147 .

(2)أبو سالم العيشي ، الحكم بالعدل و الإنصاف الرافع للخلاف، ص26-27 .

(3)أبو سالم العيشي، اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، ص 36.

في تنظيم صفوف الجهاد. لم تذكر كتب التراجم تأليف له. توفي بتاريخ (1067هـ/1651م).<sup>(1)</sup>

**عبد القادر بن علي الفاسي:** هو عبد القادر بن علي بن يوسف بن محمد أبو السعود بن أبي حسن بن أبي المحاسن المغربي الفاسي المالكي الإمام العلامة المحدث المفسر الصوفي البار في جميع العلوم، جميع من انتسبوا إلى المغرب مثقفون على جلالته جمع بين العلم الظاهر والباطن <sup>(2)</sup>، ومن مؤلفاته: تعليقات على البخاري، روضة الأنس وهو فهرسة شيوخه، توفي سنة (1091هـ/1680م).<sup>(3)</sup>

**أبو بكر بن يوسف السكتاني المراكشي:** هو صوفي، فقيه و محدث ، رحل إلى المشرق ثلاث مرات ووصل إلى بلاد فاس واستقر بالقاهرة، يذكر العياشي أنه لقيه ببسكرة ولقنه الذكر وأجازه كما لقيه بالإسكندرية سنة (1060هـ/1650م)، توفي سنة (1063هـ/1652م).<sup>(4)</sup>

**الحسن بن مسعود اليوسي:** يسمى أبو علي الحسن بن مسعود بن أحمد بن علي بن يوسف بن داود بن بدر بن البوحدوي، ولد تقريبا عام (1040هـ/1651م)، كان على علاقة بالزاوية الدلائية وتعلم على يد شيوخها وأقام بها حوالي تسعة عشرة عاما، توفي عام

(1111هـ/1701م).<sup>(5)</sup> من تصانيفه: "تذكرة الغافل، حاشية على شرح السنوسي، الدر المصون..."<sup>(6)</sup> يرجع نسبه إلى قبيلة آيت يوسي جنوب مدينة فاس، خاض غمار الرحلة، عاش اثنين وستين سنة كرس جهوده خلالها لطلب العلم و الأدب والقراءة والكتابة والتدريس

(1) أبو سالم العياشي، إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء، المصدر السابق، ص12.

(2) محمد أمين المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج2، المطبعة الوهيبية، 2009، [د.ط] ص444.

(3) أبو سالم العياشي، إتحاف الأخلاء، المصدر السابق، ص42.

(4) نفسه، ص40-41.

(5) عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج1، تع: عبد السلام الهراس، معرض الكتب، المغرب، [د.ت]،

ط2، ص285-286

(6) إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين آثار المصنفين، المجلد 1، دار حياء للتراث العربي، لبنان،

1951، [د.ط]، ص 296.



والإقراء، انقطع فترة للتصوف والتتسك، فهو ممثل الحركة الفكرية والأدبية والعلمية والإصلاحية في معظم النصف الثاني من القرن الحادي عشر إلى نهايته، توفي يوم الاثنين الخامس عشر من ذي الحجة عام (1102هـ/1692م)<sup>(1)</sup>. من مؤلفاته: " المحاضرات، زهر الأكم في الأمثال و الحكم..."<sup>(2)</sup>.

**أبو عبد الله محمد بن محمد بن ناصر الدرعي:** من كبار الفقهاء الصوفية و أبرز الداعين إلى الطريقة الشاذلية، أسس الزاوية الدرعية بتمغروت، وتفقه على يد أبرز شيوخ عصره ومن أثاره :غنيمة العبد المنيب في التوسل بالصلاة على النبي الحبيب ، وله رحلة وأشعار كثيرة، توفي سنة (1085هـ/1674م)<sup>(3)</sup>.

**محمد بن أحمد ميارة:** : فقيه المغرب في القرن (11هـ/17م) أخذ عن ابن عاشر و المقرئ، ومن مؤلفاته: شرح مرشد ابن عاشر، نصيحة المغتربين، توفي (1072هـ/1662م)، سمع عليه العياشي بفاس جملة من كتب الفقه وشرحه الصغير على كتاب المرشد المعين...<sup>(4)</sup>

## 2-الجزائر:

**عبد الكريم الفكونالقسنطيني:** هو عبد الكريم الفكون بن محمد بن عبد الكريم الفكون التميمي القسنطيني المتوفي سنة (1073هـ/1662م) ابن عائلة علمية، وهو من أبرز أفرادها علما وعملا وسمعة تمتعت عائلته بقيادة ركب الحج الجزائري إلى الحجاز، هو ابن مدينة

<sup>(1)</sup>الزهرة صنهاجي، مناهج الفكر النقدي الإصلاحي عند أبي علي الحسن اليوسي،مجلة: الحوار

المتوسطي،المجلد:08،العدد:01، الجزائر، مارس2017، ص 396.

<sup>(2)</sup> أبو سالم العياشي، إتحاف الأخلاء، المصدر السابق، ص41.

<sup>(3)</sup> نفسه، ص43 .

<sup>(4)</sup> نفسه.

قسنطينة ولد سنة (988هـ/1580م)<sup>(1)</sup>. ألف كتباً عديدة منها: "فتح اللطيف بعلم التصريف، فتح المولى لشرح شواهد الشرف أبي يعلى..."<sup>(2)</sup>.

## ب- شيوخه المشاركة

### 1- مصر:

زين العابدين أبو الحسن علي بن محمد الأجهوري: هو شريف مصر المالكي شيخ المالكية في عصره بالقاهرة، كان محدثاً فقيهاً ورحالة كبير الشأن جمع بين العلم والعمل فبرع في الفنون فقهاً وعربيةً وبلاغةً ومنطقاً، من مؤلفاته: شروحه الثلاثة على مختصر خليل في فقه المالكية في اثني عشر مجلداً، ولد سنة (967هـ/1557م) بمصر و توفي بها ليلة الأحد مستهل جمادى الأولى سنة (1066هـ/1656م)<sup>(3)</sup>.

إبراهيم بن محمد الميموني: كان متمكناً في العلوم العقلية وعلم الحديث والبيان أبدى أبي سالم إعجابه بطريقته في التدريس<sup>(4)</sup>. ولد سنة (991هـ/1581م)، وتوفي سنة (1080هـ/1670م)<sup>(5)</sup>.

شهاب الدين أحمد بن محمد الحفاجي أفندي (أمام الحنفية): ولد سنة (1069هـ/1659م)، عرف بسعة اطلاعه، إمام الحنفية بمصر في وقته، اقترن اسمه في المغرب بشرحه المشهور "على شفا القاضي عياض رحمه الله"<sup>(6)</sup>.

(1) عبد الكريم الفكون، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تح: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1987م، ط1، ص7-8.

(2) أبو سالم العياشي، إتحاف الأخلاء، المصدر السابق، ص44.

(3) محمد أمين المحبي، خلاصة الأثر، ج3، المصدر السابق، ص157 و160.

(4) أبو سالم العياشي، اقتفاء الأثر، المصدر السابق، ص38.

(5) أبو سالم العياشي، الحكم بالعدل والانصاف، نفس المصدر السابق، ص32.

(6) نفسه، ص35.

عبد القادر بن جلال الدين المحلي الصديقي: لا توجد معلومات عنه في كتب التراجم ماعدا شغله لمنصب ووظائف والده بجامع الأزهر خاصة التدريس والخطابة <sup>(1)</sup>، ذكره العياشي في كتابه اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر <sup>(2)</sup>.

عبد القادر الغزي ابن الغصين: هو عبد القادر ابن أحمد بن يحيى بن محمد بن إسماعيل بن شعبان المعروف بابن الغصين الغزي الشافعي العالم العامل الولي الصالح رحل إلى مصر وأخذ عن شيوخها، برع في علمي الظاهر والباطن وحفظ عليه القرآن الكثيرون، ولد في ذي الحجة سنة (1013هـ/1603م)، توفي يوم الاثنين 17 ذي القعدة (1087هـ/1677م) <sup>(3)</sup>.

عبد السلام بن إبراهيم اللقاني المصري المالكي: هو شيخ المالكية في وقته بالقاهرة خلف مكان والده بعد وفاته في التدريس بالأزهر، كان إماما كبيرا ومحدثا أصوليا من بين تآليفه شرح المنظومة الجزائرية في العقائد، وله ثلاثة شروح على عقيدة والده الجوهرة <sup>(4)</sup>.

#### ج- شيوخه بالحرمين الشريفين :

تاج الدين بن أحمد المالكي المكي الأنصاري: لا توجد معلومات عنه في كتب التراجم ماعدا شغله لمنصب ووظائف والده بجامع الأزهر خاصة التدريس والخطابة <sup>(5)</sup>، ذكره العياشي في كتابه " اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر <sup>(6)</sup>.

زين العابدين عبد القادر الحسني الطبري: هو زين العابدين بن عبد القادر الطبري الحسني المالكي الشافعي إمام المقام الإبراهيمي لإمام ابن الإمام ولد بمكة في 18 ذي الحجة

(1) نفسه، ص 34

(2) أبو سالم العياشي، اقتفاء الأثر، المصدر السابق، ص 34.

(3) أبو سالم العياشي، إتحاف الأخلاء، المصدر السابق، ص 416.

(4) أبو سالم العياشي، إتحاف الأخلاء، المصدر السابق، ص 416.

(5) أبو سالم العياشي، الحكم بالعدل والإنصاف، المصدر السابق، ص 34.

(6) أبو سالم العياشي، اقتفاء الأثر، ص 34.

(1002هـ/1594م)، نشأ وحفظ القرآن وأخذ عن والده وعن أكابر شيوخ الحرمين، توفي بمكة بعد شروق يوم الاثنين الرابع عشر من رمضان (1078هـ/1668م) دفن بالمعلاة<sup>(1)</sup>.

**إبراهيم ابن الحسن الكوراني:** هو إبراهيم ابن الحسن ابن شهاب الدين الكوراني ثم المدني المتوفي سنة (1101هـ/1691م)، له فهرسة "الأمم لإيقاظ الهمم"، وهي أكبر فهارس الملا إبراهيم وأمتعها وأكثرها فرائد حديثية وكلامية وصرفية وتاريخية<sup>(2)</sup>.

**زين العابدين محمد البكري:** زين العابدين بن محمد بن علي البكري الصديقي القاهري الشافعي الأستاذ العارف بالله تعالى، درس وأفتى وأفاد كان مالك أزمة الوجاهة في مصر، كان عالما بارعا في العربية والتفسير وعلوم البلاغة<sup>(3)</sup>.

**جمال الدين الهندي النقشبندي:** لقيه العياشي بمكة ثم بالمدينة برباط عبد القادر ولد سنة (1073هـ/1662م) ودرس عليه بعض المتون، توفي سنة (1076هـ/1665م)<sup>(4)</sup>.

**أبو العباس أحمد بن عبد النبي المدني عرف بالقشاشي:** هو أحد أقطاب التصوف، أسس زاوية بالمدينة أخذ عن أعلام عصره، من مؤلفاته: "شرح الحكم العطائية"، بستان العابدين، ديوان الشعر... توفي سنة (1071هـ/1661م) جالسه العياشي كثيرا في المدينة، كان مالكا ثم صار شافعيًا<sup>(5)</sup>.

## 2- تلامذته:

(1) محمد أمين المحبي، خلاصة الأثر، ج2، المصدر السابق، ص 195 - 196.

(2) عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات، ص166.

(3) محمد أمين المحبي، خلاصة الأثر، ج2، المصدر السابق، ص 196؛ البغدادي إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين آثار المصنفين، مج 1، دار إحياء التراث المغربي، لبنان، 1951، [د.ط.]، ص 329.

(4) أبو سالم العياشي، إتحاف الأخلاء، المصدر السابق، ص 45.

(5) نفسه.

انشغل أبو سالم العياشي طوال حياته بالتعليم، أجز من طرف طلبة العلم المشاركة وبعض الشيوخ والعلماء تبركا ببعض أسانيده العالية في الزاوية واتصلت به رواية جميع المغاربة المتأخرين، ويمكن تقسيم تلاميذه أصنافا منهم أبناءه وأقاربه والحائزين على إجازة منه<sup>(1)</sup>:

**حمزة بن أبي سالم العياشي:** هو ابن أبي سالم الأكبر وأكثر أولاده علما وشهرة، أكمل مسيرة أبيه في اقتناء الكتب واستنساخها، أنفق المال لشرائها، كان يفتي أحيانا مكتبات بكاملها<sup>(2)</sup>، كانت له رحلة إلى الديار المقدسة سنة (1099هـ/1688م) جمع خلالها عددا من الإجازات<sup>(3)</sup>.

**أحمد بن أبي سالم العياشي:** هو ابن أبي سالم كان أقل حظوة في الرئاسة وطلب العلم لكنه شاطر أخوه كل مسؤوليات الزاوية واعتنى بشؤون المكتبة<sup>(4)</sup>.

**محمد بن عبد الجبار العياشي:** ابن أخت أبي سالم العياشي وتلميذه قرأ عليه وحضر دروسه بالزاوية وأجازه إجازة عامة، سهر على سير النشاط التعليمي أثناء غياب أبي سالم كما كان يرأسه ويطلعه على كل الأحوال<sup>(5)</sup>.

**عثمان بن علي اليوسي:** درس عليه مدة طويلة فأجازه بفهرسه اقتفاء الأثر، كان من أقرب تلامذته إلى الأسرة وأخصهم<sup>(6)</sup>.

**أحمد بن سعيد المجلدي:** ربطته بأبي سالم علاقة صداقة وعلم وكتب باسمه "رحلته الصغرى" وقدم له المعلومات والنصائح بخصوص الرحلة المشرقية، و أجازه إجازة عامة بفهرسة "اقتفاء الأثر"<sup>(1)</sup>.

(1) أبو سالم العياشي أبو سالم، اقتفاء الأثر، المصدر السابق، ص 59.

(2) أبو سالم العياشي، الحكم بالعدل والإنصاف، المصدر السابق، ص 44.

(3) أبو سالم العياشي، اقتفاء الأثر، المصدر السابق، ص 59.

(4) نفسه، ص 60.

(5) نفسه.

(6) نفسه.

محمد الصغير بن عبد الرحمان الفاسي: من أعلام الأسرة الفاسية، درس عند أبي سالم العياشي روى عنه عدة أحاديث و نال منه إجازة في ذلك، ربطته علاقة علمية بأبي سالم العياشي أشار إليها في فهرسته "المنح البادية"<sup>(2)</sup>.

محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي: من أشهر أدباء وعلماء المغرب في ذلك العصر، تتلمذ لدى أبي سالم العياشي، أشار إلى إجازته العامة له في علوم الدراية وأسانيد التصوف في كتاب "نشر أزهير البستان"<sup>(3)</sup>.

أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي: عالم محدث ومثقف واسع الاطلاع، حج عدة مرات أخذ عن شيوخ المغرب والمشرق في عصره، روى عن كثير منهم، وكان مغرما بجمع واقتناء الكتب، اشتهر بمكتبته التي كانت لها مكانة بالمنطقة، كتب رحلة تنافس "الرحلة العياشية" جمعها من تجربته الشخصية وذكر من لقيه وأجازه بالمشرق، مع إضافات من رحلة شيخه المذكورة و هو يروي عن أبي سالم بالسماع<sup>(4)</sup>. ولد سنة (1057هـ/1647م)، توفي في الثامن عشر من ربيع الثاني (1129هـ/1719م)<sup>(5)</sup>.

عبد الله بن محمد بن ناصر الدرعي: تتلمذ على يد أبي سالم العياشي رفقة أخيه أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي المذكور سابقا، منحه العياشي إجازة عامة و المذكور أن أبا سالم أجاز أبناء الشيخ محمد بن ناصر الدرعي كلهم في شهر محرم (1083هـ/أفريل 1674م)<sup>(6)</sup> إبراهيم بن علي الدرعي الشهير بالسباعي: هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن منصور بن داود بن مسلم الدرعي الشهير بالسباعي ، ولد سنة (1034هـ/1624م) و مات سنة (1155هـ/1745م)، من بين شيوخه بفاس أبي سالم

(1) نفسه.

(2) أبو سالم العياشي، اقتفاء الأثر، المصدر السابق، ص 61..

(3) نفسه.

(4) نفسه، ص 60

(5) عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس و الأتبات، المصدر السابق، ص 677 .

(6) العياشي، الحكم بالعدل و الإنصاف، المصدر السابق، ص 46.

العياشي له رحلة إلى المشرق لقي خلالها مجموعة من الأعلام له فهرسة "الشموس المشرقة بأسانيد المغاربة و المشاركة" (1). من أعلام الزاوية الناصرية ، محدث اهتم بالرواية و طريقتها له فيها أسانيد عالية، شارك أبا سالم في شيوخه بالمشرق و المغرب، روى عن أبي سالم و تتلمذ على يده أثناء إقامته بفاس (2).

أحمد بن محمد أخري الهشتوكي: درس بالزاوية الناصرية أخذ عن عدد من علماء عصره، و هو نزيل درعه، حظي بإجازة من العياشي (3).

### 3- مؤلفاته:

ألف أبو سالم العياشي عدة مصنفات في مختلف المواضيع في الفترة التي تغطي ما بين تاريخ عودته من رحلته الأخيرة (1073هـ/1662م) إلى غاية تاريخ وفاته (1090هـ/1679م) تفرغ خلالها للتأليف وهذا لا ينفي تأليفه لبعض الرسائل قبل رحلاته الثلاث وجعل هذه المؤلفات ماعدا رحلته وفهرسته ومؤلفه "إتحاف الأخلاء" متوسطة الحجم وجلها لا يزال مفقودا (4). فبالتالي لدى العياشي مؤلفات أدبية وفقهية وصوفية (5)، وحسب ما هو مذكور في كتابه "إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء" فقد تم ضبط مؤلفاته وتوزيعها كالآتي: الأدب، التراجم، والفهارس، الفقه، الحديث، التوحيد، التصوف، النحو (6)، وقد اعتنى العياشي أيضا بنظم الشعر حيث تصل أشعاره إلى حدود ستة آلاف بيت، جلها مدائح نبوية، حيث اصطبغ شعره بصبغة أخلاقية وتوجه ديني (7).

(1) لكتاني، فهرس الفهارس و الأثبات، المصدر السابق، ص 1094

(2) أبو سالم العياشي، الحكم بالعدل و الإنصاف، المصدر السابق، ص 43.

(3) أبو سالم العياشي، اقتفاء الأثر، المصدر السابق، ص 62 .

(4) أبو سالم العياشي، إتحاف الأخلاء، المصدر السابق، ص 53.

(5) محمد الأخضر، الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء، 1977، ط 1، ص 90-91.

(6) أبو سالم العياشي، إتحاف الأخلاء، المصدر السابق، ص 53.

(7) أبو سالم العياشي، اقتفاء الأثر، المصدر السابق، ص 63.

ويمكن تصنيف مؤلفات أبي سالم العياشي على النحو التالي :

#### أ- في الفقه: لديه :

"معونة المكتسب وبغية التاجر المحتسب": وهو رجز نظم فيه بيوع ابن جماعة التونسي وهو من رجال القرن (7/13هـ)، أما "إرشاد المنتسب إلى فهم معونة المكتسب" فهو شرح للرجز السابق<sup>(1)</sup>، "شرح المحلي" لم يكتمل، "أجوبة خليل عما استشكل من كلام خليل": وهو شرح لمختصر خليل المالكي<sup>(2)</sup>، "تحرير الكلام في أمر النبي صلى الله عليه وسلم في المنام"<sup>(3)</sup>، أو "تحرير كلام القوم في أمر النبي عليه السلام في النوم"<sup>(4)</sup>، "العلاوة فيمن ركع محل سجود التلاوة"، "المغريات في إصلاح الوتريات"، "القول المحكم في عقود الأصم الأبكم"، ورفع الحجر عن الاقتداء بإمام الحجر<sup>(5)</sup>.

#### ب- في النحو: "رسالة في معنى (لو) الشرطية"<sup>(6)</sup>.

#### ج- فهارس الشيوخ والمرويات:

كتب عن الرحلة وفهرسة عنوانها "مسالك الهداية إلى معالم الرواية وهي فهرسة العياشي الأولى"<sup>(7)</sup>، ورد عنوانها في كتب أخرى: "العجالة الموفية بأسانيد الفقهاء والمحدثين والصوفية"، إضافة إلى "اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر"<sup>(8)</sup> و هو كتاب في التراجم<sup>(9)</sup>، ترك

(1) محمد العريشايشي، الإمام أبو سالم العياشي ومخطوطه إرشاد المنتسب إلى فهم معونة المكتسب، مجلة: الدراسات

الإسلامية، المجلد. 04، العدد: 07، 07 جوان، 2016، ص 427.

(2) أبو سالم العياشي، إتحاف الأخلاء، المصدر السابق، ص 60.

(3) محمد العربي شايشي، المرجع السابق، ص 427.

(4) أبو سالم العياشي، إتحاف الأخلاء، المصدر السابق، ص 60.

(5) محمد العربي شايشي، المرجع السابق، ص 427.

(6) محمد الأخضر، المرجع السابق، ص 90.

(7) عبد الحي الكتاني، المصدر السابق، ص 586.

(8) أبو سالم العياشي، إتحاف الأخلاء، المصدر السابق، ص 55.

(9) مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، [د، ط]، ص 18.



فهرسا جامعا لشيوخه حسب أنواع العلوم التي أخذها عنهم بعنوان: "إتحاف الأخلاء بأسانيد الأجلاء" وهو الثبت الثاني الذي ألفه العياشي ، ذكره فيه الاستدعاء الذي قدمه لمشايخه المشاركة يطلب فيه الإجازة لنفسه ولولده حمزة ولمن فيه قابلية من إخوانه وأبنائه...<sup>(1)</sup>.

#### د - في الأدب:

رحلته "ماء موائد" غطت على مصنفاته وأكسبته مكانة مميزة في تراث أدب الرحلة بالغرب الإسلامي<sup>(2)</sup>، وسميت كذلك "الرحلة العياشية إلى الديار النورانية"<sup>(3)</sup>.

#### و- في التصوف:

تنبيه ذوي الهمم العالية على الزهد في الدنيا الفانية، ويسمى أيضا "سوق العروس وأنس النفوس" أو "رساله في ذم الدنيا"<sup>(4)</sup>، "إظهار المنة على المبشرين بالجنة"، "معارج الوصول إلى أصول أول الأصول" حيث نظم فيه أصول الطريقة الزورقية<sup>(5)</sup> لأحمد زروق<sup>(6)</sup>، "ألفية التصوف" انفرد بالإشارة إليها مؤلف "الإحياء و الانتعاش"<sup>(7)</sup>.

#### هـ- في الحديث: "المسلسلات العشرة المنتخبة"<sup>(8)</sup>.

#### ي - في التوحيد:

"الحكم بالعدل والإنصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين فقهاء سجلماسة من الاختلاف في تكفير من أقر الوجدانية لله وجهل ماله من الأوصاف" وهو من أمتع كتبه بعد الرحلة إذ أبرز

(1) عبد الحي الكتاني، المصدر السابق، ص 168-169.

(2) ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 377.

(3) أبو سالم العياشي، اقتفاء الأثر، المصدر السابق، ص 53.

(4) نفسه، ص 68.

(5) نفسه، ص 67.

(6) محمد الأخضر، المرجع السابق، ص 91.

(7) أبو سالم العياشي، اقتفاء الأثر، المصدر السابق، ص 68.

(8) أبو سالم العياشي، إتحاف الأخلاء، المصدر السابق، ص 61.

فيه الصراعات الفكرية التي عرفت بها بيئته، "تخميس البردة" ويسمى أيضا "الكواكب الدرية في مناقب أشرف البرية"، "قصائد في مدح الرسول صلى الله عليه و سلم على بحور الخليل"<sup>(1)</sup>، "هالة البدر في نظم أسماء أهل بدر"<sup>(2)</sup>، "الكشف والبيان في مسألة الكسب والإيقان"<sup>(3)</sup>، ألف لشيخه عيسى الثعالبي كتابا سماه "مقاليد الأسانيد في أسانيد عيسى الثعالبي"<sup>(4)</sup>، لديه كذلك مؤلف بعنوان "وسيلة العبد الغريق بأميته في الطريق" وهو نظم رجز في نحو كراسة، ترجم فيه لمشايخه الصوفية المشاركة والمغاربة على طريق التوسل وأفرد لكل شيخ ترجمة مستقلة وفيها نظم سنده<sup>(5)</sup>.

## المبحث الثاني: تقديم كتاب الرحلة العيشية.

### المطلب الأول: التعريف برحلة العيشي

#### 1- تعريف الرحلة :

إن الرحلة في اللغة حسب ابن منظور هي الترحل والارتحال : الانتقال <sup>(6)</sup>، فالرحلة مشتقة من الفعل رحل والذي يدل على مضي في سفر، يقال:رحل، يرحل، رحلة، ورحلة:الارتحال<sup>(7)</sup>.

أما في المعنى الاصطلاحي فمفاهيم الرحلة متعددة لكنها تصب في معنى واحد فهي انجاز يقتضيه أمر اختراق حاجز المسافة وهذا في إطار التنوع في الوسيلة،فالحلة تكون إما

(1)أبو سالم العيشي، اتحاف الاخلاء ،ص61.

(2)نفسه،ص66.

(3) محمد الأخضر ، المرجع ، السابق ،ص91.

(4)الكتاني، المصدر السابق ،ص605.

(5)نفسه،ص1128.

(6) ابن منظور،لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون ،ج1 ،دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ص1610-1611.

(7)أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون،ج1،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة -مصر، (1399هـ-1979م)،[د،ط]،ص497.

بحرية أو برية أو جوية، وقد تكون الرحلة انجازا صعبا وشاقا على الطريق لكنها تجاوب حاجة الحياة<sup>(1)</sup>. وتأتي بمعنى السفر وهو نوع حركة ومغالطة وفيه فوائد وآفات<sup>(2)</sup>.

## 2- أنواعها:

تباينت أنواع الرحلات بتباين أهداف أصحابها وقد تكون الرحلة إما جماعية أو فردية بالإضافة إلى طبيعتها سواء كانت رسمية من طرف سلطة ما أو شخصية تطوعية<sup>(3)</sup>.

### وتتدرج الرحلة في:

أ- **الرحلة الحجازية:** وهي السفر إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة وهي رحلة فريضة تعبدية خالصة تجاوب إرادة الله في ركن من أركان الإسلام<sup>(4)</sup>، والدليل على ذلك قوله تعالى: "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق"<sup>(5)</sup> واستهدفت الرحلة الحجازية تسجيل مراحل السفر إلى الحجاز والحديث عن الحج ومناسكه<sup>(6)</sup>. كما دون بعض الحجاج المثقفون تجاربهم المعاشة خلال رحلتهم لينتفع بها سائر المسلمين<sup>(7)</sup>.

ب- **الرحلة السياسية:** وهي تمثل في الوفود والسفارات التي يرسلها الملوك أو الحكام إلى ملوك أو حكام دول أخرى لتبادل الآراء أو مناقشة قضايا السلم والحرب أو توطيد العلاقات

(1) صلاح الدين الشامي، **الرحلة عين الجغرافية المبصرة**، منشأة المعارف، الإسكندرية، (مصر)، 1999م، ط2، ص11.

(2) أبي حامد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (1462هـ- 2005م)، ط1، ص713.

(3) نمير حسين ومحمد صابري، صورة المجتمع الجزائري بجنوب الصحراء خلال العهد العثماني على ضوء رحلة أبو سالم العياشي، **مجلة:دراسة تاريخية**، المجلد10، العدد01، 16أفريل2022، ص297.

(4) الشامي صلاح الدين، **الرحلة عين الجغرافية المبصرة**، منشأة المعارف، الإسكندرية- مصر، 1999، ط2، ص117-118.

(5) سورة الحج، الآية 27.

(6) عبد الجليل شقرون ، **نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الجيب لابن عمار أبي العباس سيدي أحمد دراسة وتحقيق**، مرساله دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2016م - 2017م، ص33.

(7) نمير حسين وصابري محمد، المرجع السابق، ص297 - 299.

أو تمهيدا لفتح أوغزو<sup>(1)</sup> وكان يتم اختيار سفراء ذوي ثقافة عالية وذكاء وفطنة<sup>(2)</sup>، وخير مثال على ذلك في الفترة الحديثة سفارة الرحالة المغربي "علي بن محمد التمكروتي" إلى اسطنبول من طرف السلطان السعدي الغالب ارتبطت شهرته بكتابة الذي سجل فيه رحلته وسماه "النفحة السمكية في السفارة التركية"<sup>(3)</sup>.

ج- الرحلة العلمية: فهي أن يسافر الدارس بعيدا واقترب ليجالس مشاهير علماء العصر ويحضر دروسهم وسعى لأخذ إجازاتهم فيقيد ما حدث في كتاب يعرف فيما بعد بالرحلة في طلب العلم، وخير مثال على هذا النوع من الرحلة ما فعله محمد المكي الدرعي الناصري صاحب "الرحلة المراكشية" وابن زكور الفاسي الذي سافر إلى الجزائر وصور إقامته الدراسية في مؤلف سماه "نشر أزاهير البستان"<sup>(4)</sup>. ويذكر ابن خلدون في حديثه عن العلم قائلا: "ولأبدل من الرحلة في طلبه إلى الأمصار المستجدة بشأن الصنائع كلها..<sup>(5)</sup>، فلا بد من الرحلة في طلب العلم للقاء المشايخ والرجال واكتساب الفوائد والمعارف.

ورابع نوع وهو الرحلة الاستطلاعية أو الرحلة السياحية هدفها المغامرة واكتشاف المجهول<sup>(6)</sup>.

(1) قنديل فؤاد، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة - مصر، 2002م، ط2، ص20.

(2) نوال عبد الرحمان شوا بكية، أدب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع عشر هجري، تق: صلاح جرار، دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2008م، ط1، ص40-41.

(3) التمكروتي، النفحة السمكية في السفارة التركية، تح: عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة المالكية، الرباط، 2002م، [د، ط]، ص5-6.

(4) مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، [د، ط]، ص10.

(5) عبد الرحمان ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، مج01، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، [د، ت]، [د، ط]، ص362.

(6) عبد القادر ربوح، الرحلة ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والمشرق العربي خلال القرن الحادي عشر والسابع عشر الهجري، رحلة يحيى الشاوي الملياني (1096هـ/1685م نموذجاً)، مجلة: البحوث والدراسات، المجلد: 15، العدد: 01، 10 جوان 2018م، ص300.

د - الرحلة السياحية أو الاستكشافية الاستطلاعية: تسعى لتجديد الهواء والمناظر الطبيعية واكتشاف الجديد من خلال تفاعل الطبيعة مع الإنسان واكتساب الخبرة عبر اكتشاف المسالك والطبائع وقد تكون من أجل التعرف على معالم شهيرة<sup>(1)</sup>.

وهناك رحلات لطلب الدنيا : سواء سفر المعاش من أجل تحصيل الضروري من الأرزاق أو سفر التجارة لكسب الزائد من القوت<sup>(2)</sup>.

### رحلة العيشي

لعبت الرحلات دورا مهما في صقل موهبة العيشي وفتحه على معارف وعلوم لم يحظى بها علماء عصره<sup>(3)</sup>، وارتحل العيشي إلى الحرمين الشريفين ثلاث مرات، الأولى عام (1059هـ/1649م)، والثانية عام (1064هـ/1653م)، والثالثة سنة (1072هـ/1661م)، ألف رحلته "ماء الموائد"<sup>4</sup> خلال رحلته الأخيرة في مجلدين كبيرين وهي من أكبر الرحلات العلمية المغربية طبعت بالمطبعة الحجرية بفاس عام (1316هـ/1898م) في جزئين متوسطين<sup>(5)</sup>. وهي رحلة ضخمة تضمنت جملة من الحوادث والأخبار التي شاهدها أثناء سفره ، وصف خلالها طريق الصحراء والسكان والعادات والأوضاع المعاشية، الأمن وتحدث عن العلماء والدين والمسافرين، وقد لفتت قيمة الرحلة أنظار المستشرقين الذين نقلوها كاملة أو جزئيا<sup>(6)</sup>، وحظيت باهتمام الباحثين والدارسين كما لخصت قيمة العيشي وتكوينه

(1) حافظ محمد باد شاه ، الحجاز في أدب الرحلة العربي ، أطروحة دكتوراه ، تخصص للغة العربية وأدبها ، كلية الدراسات والبحوث المتقدمة المتكاملة ، جامعة إسلامأباد ، باكستان (2009م، 2013م)، ص17.

(2) عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي، الرحلة في الإسلام أنواعها وأدبها، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة- مصر، 1996، ط1، ص26.

(3) العيشي أبو سالم ، الحكم بالعدل والإنصاف ، ص26.

<sup>4</sup> أنظر الملحق رقم01.

(5) شرف موسى ، أخبار العلم والعلماء بأرض الحجاز الرحلات المغربية رحلته أبي سالم العيشي وابن الطيب الشرقي والهالالي نموذجا، مجلة قضايا تاريخية ، العدد07، 2017م، ص85.

(6) مولاي بلحميسي، المرجع السابق ، ص24.

وثقافته<sup>(1)</sup>. فهذه الرحلة ساعدت الباحث على معرفة أوضاع الجنوب الجزائري في القرن السابع عشر ميلادي، سياسيا واقتصاديا وثقافيا<sup>(2)</sup>، وهي من أهم رحلات أبي سالم العياشي انطلق خلالها من سجلماسة مرورا بالمغرب ثم الجنوب الجزائري فالتونسي بها ما يزيد عن سبعة أشهر وكانت أهم المراكز التي استفاد منها<sup>(3)</sup>.

لقد ذكر الفاسي الفهري أنه لم يطلع على رحلة ماء الموائد وإنما ذكرت له ويظن أنها من الرحلات الضائعة<sup>(4)</sup>. تندرج رحلة العياشي التي بين أيدينا "ماء الموائد" ضمن الرحلات الحجازية وهي رحلة ضخمة سماها "ماء موائد" تتضمن جملة من الحوادث والأخبار شاهدها أثناء سفره، وصف خلالها طريق الصحراء والسكان والعادات والأوضاع المعاشية والأمن والحديث عن العلماء والدين والمسافرين، وقد لفتت قيمة الرحلة أنظار المستشرقين الذين نقلوها كاملة أو جزئية.

### المطلب الثاني: دراسة كتاب الرحلة العياشية

ينقسم مؤلف "الرحلة العياشية" (1661م-1663م) المعروف بـ"ماء الموائد" إلى مجلدين وسندرس المؤلف كالآتي:

\* دراسة ظاهرية لكل مجلد على حدى .

\* دراسة باطنية شاملة للمؤلف بمجلديه.

#### 1- الدراسة الظاهرية:

#### أ- دراسة المجلد الأول:

(1) مصطفى الغاشي، المرجع السابق، ص 157.

(2) مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص 24.

(3) أبو سالم العياشي، إتحاف الأخلاء، المصدر السابق، ص 24.

(4) عبد السلام بن سودة المري، دليل مؤرخ المغرب الأقصى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، 1997،

ط 1، ص 234.

الاسم الكامل للمؤلف: عبد الله بن محمد العياشي الملقب بـ: "أبي سالم".

عنوان الكتاب: الرحلة العياشية (1661م-1663م).

عدد الصفحات: 639 صفحة.

حجم الكتاب: كتاب متوسط الحجم.

دار ومكان النشر والطبعة: دار السويدي للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى.

الوصف الخارجي للكتاب: هذا المجلد أحمر اللون، يعلوه رقم المجلد ثم عنوان الرحلة بخط غليظ باللون الأصفر ثم تاريخها، أسفله مباشرة اسم المؤلف كاملاً، تتوسطه صورة هي عبارة عن لوحة تاريخية تتضمن مجموعة من الرجال ربما هي صورة توضيحية لركب الحج المغربي الذي كان ضمنه مؤلف الرحلة المدروسة، وفي أدنى الكتاب اسماً محققاً الكتاب وهما الدكتوران: سعيد الفاضلي و سليمان القرشي.

محتوى الكتاب: يتضمن الكتاب ما يلي:

- استهلال.
  - المقدمة.
  - خطة التحقيق.
  - رموز التحقيق.
  - مسار الرحلة.
  - صورة المخطوطات.
  - نص الرحلة: ويتضمن ما يلي:
- ✓ ذكر ابتداء التهيؤ للمسير في ذلك الأمد اليسير.

- ✓ ذكر خروجنا من البلد ووداع الأهل والوالد والولد.
- ✓ ذكر خروجنا من سجلماسة.
- ✓ ذكر خروجنا من بلاد أوكرت.
- ✓ ذكر دخولنا لمدينة طرابلس.
- ✓ ذكر ما كتبت به من طرابلس إلى أسياننا وإخواننا بالمغرب.
- ✓ الرحيل من مدينة طرابلس.
- ✓ ذكر دخولنا إلى القاهرة.
- ✓ ذكر خروجنا من مصر إلى درب الحجاز.
- ✓ ذكر دخولنا مكة المشرفة.
- ✓ ذكر الخروج من مكة المشرفة إلى المدينة المنورة.
- ✓ ذكر دخولنا المدينة المشرفة.
- ✓ ذكر مواضع نزولنا بالمدينة وإقامتنا بها.
- ✓ ذكر ما أقرأته بالمدينة المشرفة أيام إقامتنا بها.
- ✓ ذكر ما لقيته بالمدينة من المشايخ الأعلام والأصحاب.

#### بعض المصادر المعتمدة في رحلة العيشي:

ابن أجروم، الأجرومية؛ الغزالي، إحياء علوم الدين؛ البلاي، اختصار علوم الدين؛ الأربعون النووية؛ ابن عبد البر، الاستنكار؛ ابن عبد البر، الاستيعاب؛ ابن الأثير، أسد الغابة؛ القشاشي، الإفاضة الرحمانية على الكمالات الإلهية؛ العيشي، اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر؛ الأبى، إكمال الإكمال؛ القرافي، الأمنية؛ الملا إبراهيم، أنباء الأنبا على إعراب لا اله إلا الله؛ الإنجيل؛ البيضاوي، أنوار التنزيل؛ الطبراني، الأوسط؛ القشاشي، بستان العابدين؛ ابن حجر، بلوغ المرام؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق؛ السهمودي، التاريخ الكبير والصغير؛ السهمودي، تاريخ المدينة...



ب-دراسة المجلد الثاني:

الاسم الكامل للمؤلف وعنوان الكتاب تم ذكرهما سابقا.

عدد الصفحات: 709 صفحة.

حجم الكتاب: كتاب ذو حجم متوسط.

دار ومكان النشر والطبعة: تم ذكرهما سابقا.

الوصف الخارجي للكتاب: واجهة الكتاب زرقاء اللون، يعلوها رقم المجلد، أسفله مباشرة في إطار عنوان الكتاب بخط أبيض غليظ ثم اسم المؤلف كاملا، تتوسطه صورة لرجلين يجلسان أرضا و كأنهما يستجيزان بعضهما، وفي أدنى الكتاب أسماء محقيقي الكتاب وهما الدكتوران: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي.

محتوى الكتاب: تضمن الكتاب ما يلي:

- استهلال.
- الجزء الثاني من الرحلة: يتضمن ما يلي:
  - ✓ ذكر الخروج من المدينة المشرفة الى مكة المعظمة.
  - ✓ ذكر شهود رمضان بمكة المعظمة.
  - ✓ ذكر الأماكن التي ينبغي أن تزار بمكة المعظمة.
  - ✓ الأماكن التي تزار في بلد الطائف.
  - ✓ ذكر من لقيته بمكة من الأفاضل أياما المجاورة.
  - ✓ المزارات المشهورة بمكة.
  - ✓ ذكر خروجنا من مكة الى المدينة المشرفة.
  - ✓ ذكر دخولنا الى المدينة المشرفة.

- ✓ ذكر الخروج من المدينة المشرفة.
- ✓ خروجنا من القدس الشريف.
- ✓ ذكر ارتحالنا من الإسكندرية متوجهين إلى المغرب.
- ✓ ذكر ارتحالنا من مدينة طرابلس.
- ✓ الفهارس الكشفية:
- ✓ فهرس الآيات القرآنية.
- ✓ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
- ✓ فهرس الأعلام.
- ✓ فهرس الأشعار.
- ✓ فهرس المدن والأماكن و البلدان.
- ✓ فهرس البحار والأنهار والآبار والمياه.
- ✓ فهرس الزوايا والأضرحة والمقامات والأربطة والكنائس.
- ✓ فهرس الأبواب.
- ✓ فهرس الكتب الواردة في المتن.
- ✓ فهرس المصادر والمراجع.

### بعض المصادر المعتمدة في رحلة العيشي:

تضمن فهرس رحلة العيشي الموسومة بـ"ماء الموائد" بعض المصادر نذكر بعضها:

ابن فهد، إتحاف الوري بأخبار أم القرى؛ الخشني، الاتفاق والاختلاف في المذهب؛ القرافي، الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام؛ يحيى القيرواني، اختصار المستخرجة؛ ابن دقيق العيد، اختصار المعالم؛ ابن الشاط، أدوار الشروق على أنوار الفروق؛ المكودي، أرجوزة؛ ابن المكوي، الاستيعاب في المذهب؛ ابن دينار، الأسمعة؛ ابن حجر، الإصابة؛ المقرئ، إضاءة الدجنة بعقائد أهل السنة؛ ابن أصبغ، الاعلام بنوازل الأحكام؛ المازوزي، الأقضية؛ محمد

الروداني، الآلة الجامعة النافعة في علمي التوقيت والهيئة؛ البلوي، ألف باء؛ ألفية ابن مالك؛ عبد الرحمان الثعالبي، الأنوار؛ ابن زرقون، الأنوار في الجمع بين المنتقى والاستذكار؛ الونشريسي، إيضاح المسالك إلى قواعد الأمام مالك؛ ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد...

## 2- الدراسة الباطنية:

التعريف بالمؤلف: تم التطرق إليه سابقا.

### ملخص رحلة العيشي:

رحلة أبي سالم العيشي تسمى الرحلة الكبرى، وهي تعرف باسم "الرحلة العيشية إلى الديار النورانية" أو "ماء الموائد"<sup>(1)</sup>، عبارة عن كتاب ضخمة، جاءت في مجلدين وطبعت بالمطبعة الحجرية بفاس سنة (1316هـ/1898م)، تضمنت الرحلة عدة أحداث وأخبار عاشها العيشي أو سمع عنها أثناء سفره، فوصف خلالها طريق الصحراء الذي سلكه وعادات السكان وأحوال معيشتهم و الوضع الأمني، وتحدث عن العلماء ومتاعب السفر كما ركز على الجانب الديني حيث كان مهتما بزيارة قبور الصالحين. انطلق مسار الرحلة من سجلماسة مروراً بالمغرب ثم الجنوب الجزائري إلى الجنوب التونسي ثم طرابلس تليها القاهرة فالحرمين الشريفين ثم مربأهم المدن الشامية، غزة، بيت المقدس، الخليل<sup>(2)</sup>.

سجل أبو سالم في رحلته تفاصيل سفره إلى الحجاز عام (1072هـ/1661م) مضيافاً إليها مشاهده في رحلتيه الحجازيتين السابقتين (1059هـ/1649م) (1064هـ/1653م). تحدث أبو سالم في بدايتها عن ماحصل له في رحلته الحجازية الأولى وذلك فيما يتعلق بالطرق

(1) عبد الكريم بناهض وإبراهيم شالا، تطبيق المنهج التاريخي في الدراسات الأدبية، مجلة: العلوم الإنسانية، المجلد: 04، العدد: 29، 01 فيفري 2022م، ص 127.

(2) الدراجي بلخوص، رحلة العيشي مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرن (10هـ/17م)، مجلة: دراسات تاريخية، المجلد: 10، العدد: 01، 16 أبريل 2022، ص 339.

ومراحل السفر، أما حجته الثانية فقد ذكر فيها كل ما يتعلق بالشيخ الذين التقاهم وإجازاتهم وارتباطه بروايتهم<sup>(1)</sup>.

تنقسم هذه الرحلة كما هو حال أي رحلة حجية إلى سفرتين، أولهما رحلة الذهاب والثانية رحلة العودة التي عادة ما تكون مختصرة الوصف كما هو حال الرحلة المدروسة<sup>(2)</sup>.

فصل الرحالة العياشي في مؤلفه بداية التهيؤ للمسير من بلاد المغرب لأداء فريضة الحج فتحدث عن خروج ركب الحج المغربي ووداع الأهالي، حيث خرج الركب من سجلماسة إلى بلاد أوكرت إلى مدينة طرابلس وذكر ماكتب به من طرابلس إلى أشياخه وإخوانه بالمغرب، ثم رحيل الركب من طرابلس ودخوله إلى القاهرة فالخروج من مصر إلى الحجاز ثم مكة المشرفة وتفاصيل نزولهم بالمدينة المنورة وإقامتهم بها وما قرأه بها والشيخ والأعلام الذين قابلهم فأجازهم واستجازوا أخذ عنهم الكثير<sup>(3)</sup>، ثم عادوا إلى مكة المكرمة ثم تطرق إلى الحديث عن شهود رمضان بها والأماكن التي ينبغي أن تزار فيها وفي بلد الطائف وكذا عن الشيخ الذين التقاهم فيها والمزارات المشهورة بها، ثم الخروج من مكة إلى المدينة فذكر تفاصيل الدخول والخروج ثم الخروج من القدس الشريف ثم الإسكندرية عائدين إلى المغرب فالارتحال من مدينة طرابلس، وتحدث عن عادات وتقاليده سكان كل المناطق التي زارها والأوضاع العامة والمزارات المشهورة بها والعلماء والمشايخ الذين قابلهم بها<sup>(4)</sup>.

(1) حسين نمير ومحمد صابري، المرجع السابق، ص 299.

(2) عبد الحميد سعيد زغلول وآخرون، ماء الموائد العياشي. الرحلة - ليبيا - طرابلس وبرقة، المرجع السابق، ص 30.

(3) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج 1، تح: السعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2006، ط 1، ص 639.

(4) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج 2، نفس المصدر السابق، ص 709.

وباختصار فرحلة العيشي هي رحلة شاملة وصف خلالها الطريق إلى الحجاز ومراحله كما عرف بنشاط ركب الحج في الحل و الترحال، هذا وتطرت رحلته إلى ذكر العلم و أهله، كما شملت الحديث عن الجانب الديني من مناسك ومعالم مقدسة وآثار<sup>(1)</sup>.

### تقييم الأفكار والأسلوب:

يذكر سعيدوني في حديثه عن الرحلة العيشية بأنها كانت عبارة عن تعبير صادق عن مميزات المجتمع وثقافته في ذلك العصر، كان أسلوبها بسيطاً يميل إلى الغموض والمبالغة والتكلف خاصة عند حديثه عن الأولياء الصالحين والعلماء والدرويش، كما تميز أسلوب الرحلة بتكرار الاستطرادات، مع عدم التركيز وكذا غياب النقد والميل إلى الإطناب. فأسلوبها لا يصل إلى رقي أسلوب ابن جبير أو جزالة تعابير العبدري<sup>(2)</sup>.

### أهمية الرحلة العيشية:

تكتسي الرحلة العيشية الكبرى الموسومة أهمية خاصة وذلك نظراً لما تقدمه للقراء من معلومات قيمة، ورغم غلبة الطابع الديني و النزعة التصوفية عليها إلا أنها تعد مصدراً بالغ الأهمية و أساسي للباحثين في الفترة التي تغطيها والأماكن التي ذكرت بها، إذ يمكن لهم اقتباس المعلومات الجغرافية والأحداث التاريخية منها، والتيارات الثقافية والأوضاع الاجتماعية، والأحوال المعيشية والصحية والأمنية، وأوضاع الزراعة والصناعة والمواصفات العمرانية، وميول العامة واهتمامات الخاصة بالمعارف الفقهية، وسلوكات الفقهاء والمتصوفة خلال القرن (11هـ/17م)<sup>(3)</sup>.

(1) حسين نمير ومحمد صابري، المرجع السابق، ص300.

(2) ناصر الدين سعيدوني، التراث التاريخي والجغرافي، المرجع السابق، ص379.

(3) نفسه، ص378.

دون أبو سالم العياشي في هذه الرحلة كل ما استفاد منه في رحلاته الحبية الثلاثة<sup>(1)</sup>. تعتبر من أهم الرحلات التي قام بها المغاربة وأكثرها انتشارا لأنها غنية بالمادة والمعارف، فنقل عنها الرحالة اللاحقون دون العودة إلى مصادر أخرى أحيانا<sup>(2)</sup>. حظيت الرحلة العياشية بعناية عدة كتاب وباحثين الذين وجدوا فيها مادة غنية عن المجتمع العربي خلال تلك الفترة غير موجودة في جميع المصادر المعروفة، نذكر على سبيل المثال الأستاذ ذو الأصل الفرنسي المسمى "باريزوجا" حيث قام بترجمة جزء منها إلى اللغة الفرنسية<sup>(3)</sup>، ونشرت في "لوحة الاستثمار العلمي لإفريقيا" ضمن الجزء التاسع الخاص بالعلوم التاريخية والجغرافية (باريس 1846)<sup>(4)</sup>.

### آراء المؤرخين:

نظرا للأهمية الكبرى التي تحظى بها رحلة أبي سالم العياشي "ماء الموائد" فقد تحدث عنها العديد من المؤرخين في مؤلفاتهم وأبدوا آراءهم فيها، وفيما يلي سنذكر نماذج عنهم.

مولاي بلحميسي ذكرها في كتابه "الجزائر من خلال رحلات المغاربة" حيث قال عنها بأنها رحلة ضخمة، سماها صاحبها "ماء الموائد"، تتضمن أخبار وحوادث شاهدها أو سمعها خلال رحلته، أهم ما فيها وصف طريق الصحراء وعادات السكان، وأوضاعهم المعيشية والأمنية، كما تحدث عن العلماء وعن الدين وكذا عن أتعاب المسافرين، ورغم

(1) عبد الله حمادي الإدريسي، صحراء حاضرة بشار الجزائرية في أدب الرحلات المغربية والأوروبية، دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2018م، [د. ط.]، ص 112.

(2) عبد الله التازي، رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة، ج1، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الرياض، 2005م، [د. ط.]، ص 201.

(3) محمد المنوني، المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، ج1، مؤسسة التنشئة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، 1983م، [د. ط.]، ص 187.

(4) ناصر الدين سعيدوني، التراث التاريخي والجغرافي، المرجع السابق، ص 379.

استطرداتها الطويلة إلا أنها رحلة طويلة أثارت اهتمام المستشرقين الذين نقلوها جزئية وكاملة<sup>(1)</sup>.

مصطفى الغاشي ذكرها في كتابه "الرحلة المغربية والشرق العثماني محاولة في بناء الصورة" قائلاً بأنها جاءت لتلخص قيمة العيشي وثقافته وتكوينه وقد حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين والدارسين، وتأثر العيشي بالطريقة الصوفية الشاذلية قد كان له حضور بارز في مؤلفاته والتي من بينها الرحلة التي بين أيدينا<sup>(2)</sup>.

خالد التوزاني تحدث في كتابه الموسوم بعنوان "الرحلة وفتنة العجيب" عن الرحلة العيشية قائلاً أن رحلة "ماء الموائد" دشنت تحولاً كبيراً في كتابة الرحلة وأسلوبها حيث أصبحت نموذجاً لأصحاب الرحلات فيما بعد، ينتهجون نهجها ويعتمدون طريقة صاحبها في اختزان النصوص وانتقاء النقول من الكتب والرسائل والإجازات، وحشد الرحلة بأخبار الشيوخ والعلماء، وذكر طرائفهم الغريبة وعلومهم، فاقتدى بالعيشي رحالة عدة، وذلك لاشتمال الرحلة على وصف دقيق لمظاهر الحياة في البلاد العربية الإسلامية، وتضمنها لبعض النصوص العلمية النادرة والفريدة من نوعها، ومناقشتها لجملة من القضايا الشائكة التي كانت تشغل العامة والخاصة في عصر صاحب الرحلة<sup>(3)</sup>.

خالد حمزة أبو فارس ذكر الرحلة العيشية في مقال له بمجلة "البحوث الأكاديمية" قائلاً بأنها تعد مصدراً هاماً لمن جاء بعد العيشي على مختلف الكتابات، ومرجعاً رئيساً لعدد من

(1) مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص 18.

(2) مصطفى الغاشي، المرجع السابق، ص 157.

(3) خالد التوزاني، الرحلة وفتنة العجيب، المرجع السابق، ص 107، 109.

الرحالين والمؤرخين اللاحقين، واعتبرها بعض الباحثين المعاصرين دائرة معارف القرن الثاني عشر الهجري<sup>(1)</sup>.

### المبحث الثالث: مسار رحلة العيشي.

سلك العيشي مسارا جغرافيا في سبيل تأدية رحلته، محددا قصده ومنهجه من تأليفها فقال: "وقصدي من كتابة هذه الرحلة أن تكون ديوان علم لا كتاب سمر وفكاهة"<sup>(2)</sup>.

تعتبر رحلة ضخمة إلى المشرق ثم العودة منه، وهي بمثابة موسوعة علمية جامعة لأنها جمعت شتى أنواع المعرفة وفنون العلم<sup>(3)</sup>، كما أن رحلة العيشي الموسومة بـ"ماء الموائد" تتضمن إفادات نافعة عن الجزائر ومنازل الحجيج بها، وقد كتب ذلك في طريقه إلى الحج وأثناء عودته إلى المغرب الأقصى مرورا بالجزائر<sup>(4)</sup>.

### المطلب الأول: طريق الذهاب

أما عن مسار الرحلة<sup>5</sup> فقد انطلق أبي سالم العيشي من بلده صبيحة يوم الخميس في أول يوم من الربيع الثاني عام (1027هـ / 1618م) من سجلماسة ثم توات، أوكرت، وركلة، نفزاوة، طرابلس، أناباة، القاهرة، السويس، أرض التيه، مغائر الشعيب، العقبة السوداء، الينبع، جبل الرمل، رابع، عقبة السكر، مر الظهران التتعيم، مكة المكرمة، المدينة المنورة،

(1) خالد حمزة أبو فارس، الحياة العلمية في ليبيا من خلال رحلة العيشي (فتاوى أحمد المكني انموذجا)، مجلة: البحوث الأكاديمية، العدد: 08، ليبيا، ص 96.

(2) جميلة عدة، المرجع السابق، ص 9.

(3) محمد محمودي، صورة مدينة الجزائر إبان العهد العثماني في رحلة العيشي المغربي، مجلة: الحضارة الإسلامية، المجلد: 16، العدد: 27، مستغانم (الجزائر)، 01 جوان 2015م، ص 221.

(4) صالح بوسليم ومحمد الزين، ملامح من حياة العامة بالجزائر في بعض كتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني، مجلة: الحوار المتوسطي، المجلد: 06، العدد: 02، الجزائر، 30 سبتمبر 2015م، ص 83.

<sup>5</sup> أنظر الملحق رقم 02.



غزة، الرملة، القدس، الخليل، غزة، العريش، دمياط، مصر، الإسكندرية، طرابلس، توزر، بسكرة، وكانت محطة الوصول يوم الأربعاء ظهرا في السابع عشر من شوال سنة

(1074هـ/1664م)<sup>(1)</sup>.

بما أن دراستنا تتضمن الجنوب الجزائري تحديدا فسنذكر المناطق التي مر بها العيشاشي في الجنوب في طريق ذهابه حيث ذكر ذلك في المجلد الأول من رحلته من الصفحة 76 إلى الصفحة 123، فقد مر بمناطق عدة وذلك بدءا من "وادي جير" ثم نزل على ماء يقال له "طاية الحمار" مرورا بقرية "أجلي" وهي أولى قرى وادي ساورة، ثم قرية "مازر" تليها بعدها قرية "بني عباس" وهي ثالث قرى متصلة في جبل صغير على شفير الوادي فيها نخل كثير وفاكهة وبساتين حسنة وفيها ساقية من الماء الجاري العذب<sup>(2)</sup>، ثم ارتحل من هذه الأخيرة ونزل بعيدا عنها على شفير الوادي بالقرب منه في قرية "بشير"، وبعدها انتقل من هناك وترك الغابة على يساره ولم يكن مروره عليها بل أخذ على حمادة عن يساره حتى نزل بموقع "قم المدفع" الذي به تجتمع الطرق التي سلكها أبو سالم العيشاشي مع طريق "صابر" التي تقطع الحمادة الكبير، ثم مر على قرية "بني خلف" وسار مع القراء حتى نزل وراء آخر قرية منها بموضع "الطويل"، ثم ارتحل منه وترك قرى "أولاد رافع عن يساره" وقطع حمادة هناك ونزل على ماء يقال له "تمغارن" وبات به وبعدها مر بعض الركب مع الوادي على قرى "القصبات" ومر الآخرون عن يساره، وظن أصحابه أنهم قد تاهوا فلم يجتمعوا إلا عشاء في آخر الوادي بمضيق الجبل، ثم انتقل منه وذهب في الحمادة التي بين "توات" و"الوادي" ونزل بموضع "الدميرنة" وهي تصغير لكلمة دمران وتعني اسم شجرة تأكلها الإبل كثيرا وتصلح عليها وسمي بها المحل لوجودها فيه<sup>(3)</sup>، سار بعدها إلى أن وصل إلى "عمالة

(1) أبو سالم العيشاشي، الرحلة العيشاشية، ج1، المصدر السابق، ص39-40.

(2) نفسه، ص76.

(3) نفسه، ص78.

توات "وهي قرى "تسابت"<sup>(1)</sup> حيث أقام بها مدة ستة أيام<sup>(2)</sup>، ثم ارتحل من توات يوم الخميس السابع من جمادة الأولى وترك خلفه قرى "توات" واتجه يسارا إلى بلاد أوكرت ونزل بقرى "الدغامشة"<sup>(3)</sup>، ثم انتقل منها ونزل بقرية "أولاد محمود" وهي من قرى "الدغامشة" وتليها بعدها بلاد "أوكرت" وهي قرى كثيرة ذات نخيل جم ومعدودة من بلاد "تجوران"<sup>(4)</sup>، ثم ارتحل من "أوكرت" صبيحة يوم الثلاثاء الثاني عشر من جمادى الأولى قاصدين "واركلا" ثم أخذ على طريق "وادي امكين" ثم نزل في عاشر يوم في قرية "والا"<sup>(5)</sup>، وبعدها انتقل منها ونزل بـ "القلعة"<sup>(6)</sup>، وهي من طاعة سلطان "واركلا"، ثم ارتحل من القلعة إلى أن وصل في اليوم الرابع إلى ماء يقال له "الزيرارة"<sup>(7)</sup>، وبات الحجاج بعد ذلك في منطقة "ماء جديد"، وثاني يوم منه وهو سادس يوم من رحيله من "القلعة" نزل على ماء "وليت غير" في ضحى يوم الجمعة التاسع والعشرون من جمادى الأولى وهوبئر واحد غزير الماء في بسيط من الأرض بين جبلين، ثم بات بـ "واد معشوش" ودخل "واركلا" بعد غروب الشمس ونزل بباب المدينة المسمى بـ "باب السلطان"<sup>(8)</sup>.

(1) تسابت: هي اقليم مأهول في صحراء نوميديا على بعد نحو مائتين وخمسين ميلا شرق سجلماسة ومائة ميل من الأطلس، يضم أربعة قصور وقرى عديدة في تخوم ليبيا، على الطريق المؤدية من فاس وتلمسان الى مملكة أكديس في بلاد السودان، سكانه فقراء تنبت أرضهم التمر والقليل من الشعير (انظر: حسن الوزان، وصف إفريقيا، ج2، تر: محمد الحجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الاسلامي، بيروت (لبنان)، 1983، ط2، ص133.

(2) نفسه، ص79.

(3) قرى الدغامشة: مجموعة من القصور على بعد 20 كلم غربي لدون (انظر: مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، المرجع السابق، ص70).

(4) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص81، 80.

(5) نفسه، ص107.

(6) القلعة: هي تصغير لكلمة "قلعة"، وتعني قرية حصينة على حجر صلد في سفح جبل متقطع (انظر: نفسه، ص111).

(7) الزيرارة: هي بئر طويلة جدا متواجدة في بسيط من الأرض بين جبلين أحدهما من الرمل وماءها حلو (انظر: نفسه، ص112).

(8) نفسه، ص111-114.

كما انتقل منها يوم الاثنين ونزل ببلدة قريبة منها تسمى "مكوسا" وهم من طاعة وادي ريغ لامن طاعة واركلا، ثم ارتحل من مكوسا قاصدا "واديريغ" وتمر بعد ذلك ببلدة "أكرك" هي أول بلدة في وادي ريغ ثم بلدة "تماسن" التي أميرها ابن عم أمراء تكرت<sup>(1)</sup>. ثم انتقل منها ونزل يوم السبت الرابع عشر من جمادى الثانية بـ "تكرت" التي تعد قاعدة وادي ريغ ومسكن أمرائها أولاد جلاب، كما انتقل من تكرت يوم الأربعاء في الثامن عشر من جمادى الثانية قاصدا "سوبا" وهي بلاد ذات رمال كثيرة، ثم قطع تلك الرمال في مدة أربعة أيام إلى وصل إلى "سوف" وارتحل منها يوم الثالث وعشرين من جمادى الثانية ونزل بماء يقال له "الرياح"<sup>(2)</sup>.

### المطلب الثاني: طريق العودة

سلك العيشاشي في عودته من رحلته هذه طريق فقيق ثم منها إلى بلدته آيت عياش المسماة اليوم بالرشيدية شمال تافيلالت بجنوب شرق المغرب هذه<sup>(3)</sup>، وكان قد مر في عودته بجنوب الجزائري الذي ذكر مناطقه في مجلده الثاني من رحلته نذكر منها: "زريبة الوادي" مر عليها ضحى، والتي تعد نصف الطريق بين الزاب وسيدي عقبة، ثم تليها "سيدي عقبة" وبعدها نزل بـ "بسكرة" ضحى يوم الاثنين<sup>(4)</sup>، ثم انتقل من بسكرة قاعدة بلاد الزاب يوم الخميس مرورا بقرية "أمليلي" وبعدها بات ركب الحج بات ببلدة تسمى "لؤي" وفي الغد ارتحل منها ثم نزل ظهرا بالمكان المسمى بـ "الدويسة"، ثم واصلا سيره إلى أن وصل إلى "جوف" ظهرا وهو ماء غزير عذب بين جبلين ورجع الدليل هو من أولاد جلال التي تعد من أكبر قرى الزاب<sup>(5)</sup>.

(1) أبو سالم العيشاشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص119.

(2) نفسه، ص120 إلى ص123.

(3) عبد الله حمادي الإدريسي، صحراء حاضرة بشار الجزائرية في أدب الرحلات المغربية والأوروبية، المرجع السابق، ص122.

(4) أبو سالم العيشاشي، الرحلة العياشية، ج2، المصدر السابق، ص538-539.

(5) نفسه، ص542-545.

جاء في الغد إلى "العوينة"، ثم مر ضحى بـ "أولاد سيدي مخلوف" وهم فقراء الأشراف وبعدها نزل بـ "الأغواط" قبل ظهر يوم الأحد السادس عشر من رمضان، وفي يوم الاثنين السابع عشر من رمضان ارتحل الناس من الأغواط وانقسمت طائفة إلى طريق "عين ماضي". واصل الركب سيره إلى "ماء الأدنى" الذي بين الجبلين، ثم ارتحل منه إلى أن وصل إلى "وادي مساعد" وبعدها انتقل منه وقطع "وادي الأشيور" وبات الركب في قرية تسمى "الماية" ويليهما بعدها "وادي الغاسول" وبلغقرية "الكراد" ونزل أخيراً في "أبو سمغون" ثم "وادي الناموس" (1).

ذكر "مولاي بلحميسي" في كتابه أن العياشي اتخذ طريق في سفره إلى الحجاز مخالفاً للرحالة الذين من قبله فطريقه ذو اتجاهين، الأول شمال جنوب حتى توغل في الصحراء ووصل إلى واحات توات مسائراً وادي قير ووادي الساورة ووادي طمغاب، ثم اتبع طريق شمال شرق من أوقرب الدغامشة إلى القليعة إلى ورقلة ثم إلى تماسين وتقرت وسوف، وسبب هذا الاختيار هو وجود الماء والكلأ وكثرة الواحات وهي أشياء أساسية للركب (2).

(1) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج2، المصدر السابق، ص 546 إلى ص 549.

(2) مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 25.

## خلاصة الفصل:

تماشياً مع ما تم ذكره في هذا الفصل توصلنا إلى أن الرحالة "أبو سالم العياشي" كان من أبرز العلماء في عصره نشأ في بيئة علمية، وبرز في عدة علوم منها: الحديث، الفقه، التصوف... كان العياشي مسؤولاً عن العلم والتربية في الزاوية العياشية التي ترعرع بها، وهي الزاوية التي أنشأها والده "محمد بن أبي بكر العياشي". تلقى العياشي تعليمه على يد أبيه، كما أخذ عن عدة شيوخ سواء بالمغرب الأقصى أو بالمناطق التي مر بها خلال رحلاته الحجية منها: الجزائر، مصر، الحرمين الشريفين... تتلمذ على يده العديد من طلبة العلم، كما استجيز من طرف شيوخ وعلماء، سواء ربطتهم به رابطة دموية من أبناءه وأقاربه، أو الحائزين على إجازة منه دون الرابط الدموي. ألف العياشي كتباً عديدة في مواضيع مختلفة، في الفترة الممتدة من العودة من رحلته الحجية الأخيرة (1073هـ/1662م) إلى غاية وفاته (1090هـ/1679م)، كانت تأليفه ضمن علوم عدة منها: الأدب، التصوف، الفقه، الحديث، التوحيد، النحو...

تصنف رحلة العياشي ضمن الرحلات الحجازية الحجية، وهي من أعظم رحلات المغاربة التي شهدتها عصره، وهذا ما جعلها تحظى باهتمام الباحثين والدارسين. تطرق العياشي خلال تدوين رحلته إلى الحديث عن الأوضاع العامة بالجنوب الجزائري آنذاك من: اقتصادية، سياسية، اجتماعية وثقافية.

## الفصل الثاني

الأوضاع السياسية والاقتصادية بالجنوب الجزائري  
على ضوء رحلة العياشي "ماء الموائد".

## الفصل الثاني

الأوضاع السياسية والاقتصادية بالجنوب الجزائري على ضوء رحلة العياشي "ماء الموائد".

تمهيد.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والأمنية.

المطلب الأول: الأحداث السياسية السائدة بالجنوب الجزائري.

المطلب الثاني: سياسة الحكم العثماني بمنطقة الجنوب الجزائري.

المطلب الثالث: الوضع الأمني بالجنوب الجزائري.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية بالجنوب الجزائري.

المطلب الأول: النشاط الزراعي والرعوي.

المطلب الثاني: النشاط الصناعي.

المطلب الثالث: النشاط التجاري.

خلاصة الفصل.

## تمهيد:

منحتنا الرحلة العياشية لأبي سالم العياشي "ماء الموائد" لمحة عن الأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة بالجنوب الجزائري، فقمنا باستخراج جميع الجزئيات التي لها صلة بهذه المجالات والتي ذكرها العياشي في رحلته المذكورة، ثم توظيفها في هذا الفصل وهي: الأوضاع السياسية بالمنطقة وعلاقتها بالسلطة العثمانية والوضع الأمني بها، إضافة إلى الأنشطة الاقتصادية الممارسة والمتمثلة في النشاط الزراعي والرعي، النشاط الصناعي والنشاط الاقتصادي، ونتعرض للتفصيل فيها فيما يلي.

**المبحث الأول: الأوضاع السياسية والأمنية بالجنوب الجزائري.**

**المطلب الأول: الأحداث السياسية السائدة بالجنوب الجزائري.**

### أ - الأوضاع الداخلية:

بين لنا الرحالة أبو سالم العياشي من خلال رحلته أهم الصراعات التي تزامنت مع عهده، والتي نشبت بين مختلف المناطق القبلية ، فنزوله في مدينة "واركلا" تصدف مع الاضطرابات السياسية التي كانت تعانيها المنطقة، فيقول في ذلك أنه قد رحل كثير من الناس بسبب الفتنة قبل قدومنا بشهرين تقريبا<sup>(1)</sup>، وكانت هذه الفتنة هي مؤامرة ضد الأمير مولاي علاهم، دبرها له أفراد حاشيته من الأعيان والأشراف الذين سماهم العياشي ببيضة البلد وعصبة أهلها<sup>(2)</sup>، غير أن أمير "واركلا" استطاع كشف أمرهم واستعان بسواد الناس من رعيته ،الذين بفضلهم استطاع مولاي علاهم الحفاظ على سلطته<sup>(3)</sup>، فيقول العياشي أنه اتفق

(1) سعيد زغلول وآخرون : المرجع السابق ،ص63.

(2) أبو سالم العياشي ، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق،،ص115.

(3) سعاد آل سيد الشيخ، جوانب من الأوضاع السياسية والاقتصادية و الثقافية بالجزائر العثمانية من خلال كتابات بعض الرحالين المغاربة ، مجلة:التراث، المجلد:08 ،العدد:04 ، الجزائر ، 30ديسمبر2018، ص438.



مع رعيته على قتل الجميع، دون أن يدعوا أحدا يفلت، سواء كان كبيرا أو صغيرا، وأمر بإغلاق أبواب المدينة<sup>(1)</sup>.

شمل هذا الصراع أيضا القبائل البدوية النازلة تحت أسوار مدينة "واركلا" والتي لها دور في دعم هذا النزاع، وهذا بفعل تقدمه على من هو خارج البلد من الأعراب وطلب منهم أن يترصّدوا خارج السور ومن أفلت منهم خارج البلد قتلوه<sup>(2)</sup>، وعلى حسب ما ورد في قول العياشي أنه فاجأهم هو ومن معه بالسيف، فقتلوا منهم نحو مائتين، لم ينج منهم إلا من تسلق جدار السور ولم يلقه الأعراب أو تمكن من افتدائهم<sup>(3)</sup>، وكان موقف العياشي من هذا الحدث أن اعتبره فعلا شنيعا<sup>(4)</sup>، كما وصفه بالدموية، وبأنها تعد هفوة من هفوات هذا الأمير التي أسقطت من منزلته عند الكثير من الناس، بالرغم أنه كان معروف بحسن السيرة ولين الجانب ودمائة الأخلاق<sup>(5)</sup>.

كان موقف بعض المشايخ في منطقة تسمى "مكوسا" التابعة لوادي ريغ والتي كان أهلها آنذاك في صراع مع سلطان "واركلا"<sup>(6)</sup> موقفا معاديا من تلك الواقعة تجاه كل من يتصل بأهالي "واركلا" حتى الحجيج، و يقول العياشي عند وصولنا منعوا الحجاج من الدخول واتهموهم بأنهم تواطؤوا مع سلطان واركلا ليدخل أصحابه خلصة أثناء ازدحام الحجاج على الباب<sup>(7)</sup>، حيث وصلت بهم الضغينة والحد إلى حد الفتنة، الأمر الذي جعلهم لا يشتغلون في ذلك العام بشيء إلا الجهاد<sup>(8)</sup>، وقد أشار العياشي أنه سئل من طرف حكام

(1) أبو سالم العياشي ، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص115.

(2) سعيد زغلول وآخرون ، المرجع السابق ، ص63.

(3) مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص85.

(4) أبو سالم العياشي ، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص115.

(5) سعاد آل سيد الشيخ، المرجع السابق، ص438.

(6) محمد محمودي، صورة مدينة الجزائر إبان العهد العثماني في رحلة العياشي المغربي، مجلة: الحضارة الإسلامية،

المجلد: 16، العدد: 27، الجزائر، 01 جوان 2015، ص222.

(7) أبو سالم العياشي ، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص119.

(8) محمد محمودي، المرجع السابق، ص222.

بني جلاب عن مسألة جواز قتال أهلها في إطار تغيير المنكر، وهو ما أنكره العياشي وأقر بعدم جوازه، لأنه يؤدي إلى منكر أعظم منه<sup>(1)</sup>.

يعود سبب الصراعات بين الزعامات المحلية إلى طموح الإمارات إلى التوسع، ومد نفوذها والهيمنة على مناطق على حساب الأخرى، حيث أن حكام "تكرت" حاولوا فرض سلطتهم على كامل القبائل بالجنوب الجزائري، مستعملين في ذلك القوة ضد كل من يحاول التمرد ودفع ما عليه من حقوق لإمارتهم، ولعل ذلك سببا في إشعال نار الحرب بين "تكرت" و"واركلا"<sup>(2)</sup>.

## ب- الأوضاع الخارجية:

أما عن الأوضاع السياسية الخارجية والأمن الجهادي، فقد أشار العياشي إلى تهديد القوى الأوروبية الناهضة بسواحل المغرب الأقصى، المعروفة آنذاك بالمغرب، حيث كانت كل السواحل المغربية عرضة للغزو البحري، إما على شكل غارات عدائية، أو بناءا على السلمية، أو العقود المشروعة في شمال سوف كان مرسى برج المالح من الموانئ الجديدة التي ينزلها النصارى لأخذ الملح من السبخة<sup>(3)</sup>.

من بين الأحداث الأخرى التي عاصرها العياشي وكانت لها وقع على الجانب السياسي لمنطقة الجنوب الجزائري، نذكر: ثورة "ابن أبي محلي أحمد بن عبد الله"<sup>(4)</sup> التي

(1) سعيد زغلول وآخرون، المرجع السابق، ص 63.

(2) جميلة معاشي، الأسرة المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري (من القرن 10هـ - 16م) إلى 13هـ - 19م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 72.

(3) سعيد زغلول وآخرون، المرجع السابق، ص 65.

(4) أحمد بن عبد الله المحلي: من المرابطين الذين حاربوا المولى زيدان سلطان المغرب، وكان أمره قيد بدأ بمنطقة وادي الساور واستولى سنة 1611م على سجلماسة، وتلقى تشجيعا من طرف أتراك الجزائر وأعيان تلمسان وطرده السعديين في الجنوب واستولى على مراكش ولجأ إلى أبي زكرياء يحيى بن عبد الله فأقام الأخير وحاربه المحلي فقتله سنة 1613م (أنظر: مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص 68).

وقعت سنة (1019هـ - 1023هـ / 1610م - 1613م)<sup>(1)</sup>، فنزلوا في قرى بني عباس وفي إحدى تلك القرى كان سيدي أحمد بن عبد الله بن أبي محلي يقيم في الماضي، ومنها بدأ أمره وقيامه<sup>(2)</sup>.

شن الشريف العلوي حملات على منطقة الجنوب الجزائري، نذكر منها حملة إخضاع بعض الإمارات الصحراوية، حيث يقول رحالتنا أنهم هناك علموا ببعض أخبار الغرب، حيث قامت مجموعة من أعراب مولاي محمد رحمه الله بمهاجمة العرب في مناطق الكراكة<sup>(3)</sup>، ولم تنتهي هذه الحملات إلا بعد تفاوض بين الطرفين العثماني والعلوي، وذلك بتوقيع معاهدة وحدة سنة (1105هـ / 1694م)<sup>(4)</sup>.

### المطلب الثاني: سياسة الحكم العثماني بمنطقة الجنوب الجزائري.

يظهر من خلال رحلة العياشي أن أجزاء كبيرة من البلاد كانت مستقلة لا تخضع للوجود العثماني فهي تحت تصرف الأمراء المحليين<sup>(5)</sup>، وقد قدم لنا العياشي وصفا للأوضاع السياسية بالمنطقة في بدايات الحكم العثماني بالجنوب الجزائري، أولها منطقة بسكرة التي قال بأنها ابتليت بتحالف الأتراك عليها وعساكر الأعراب، فاستولوا عليها تارة هؤلاء وتارة الآخرون، إلى أن بنى الأتراك عليها حصنا حصينا على رأس الماء الذي يأتي إليها، فامتلكوا البلاد وأضروا بأهلها، وأجحفوا بهم في الخارج<sup>(6)</sup>. هذا دليل على خضوع

(1) عبد المجيد القدوري، ابن أبي المحلي الفقيه الثائر ورحلته "الأصليت الخريت"، منشورات عكار، المغرب، 1991م، ط1، ص51.

(2) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص76-77.

(3) نفسه، ج2، ص547-548.

(4) الطاهر بخدة، دور العثمانيين الأتراك في الانبعاث ووحدة الدولة الجزائرية الحديثة، مجلة: العصور الجديدة، العدد: 11-12، الجزائر، 2013-2014م، ص205.

(5) مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص28.

(6) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج2، المصدر السابق، ص540.

بسكرة للسياسة العثمانية عسكريا، والتي دخلت رسميا تحت سلطة الأتراك بعد سنة 1541م، عندما نجحت الجزائر في سد الحملات الاسبانية عليها<sup>(1)</sup>.

وصل المد التركي إلى منطقة "واركلا" روحيا، وذلك بعد نزول العياشي بها لصلاة الجمعة بجامع المالكية، فلاحظ دعاء الإمام في خطبته للإمام المهدي، والسلطان الأعظم والخاقان الأفخم "محمد ابن إبراهيم ابن مراد"،<sup>(2)</sup> ثم السلطان "مولاي علاهم"<sup>(3)</sup>، فلم يكن للسلطة المركزية نفوذ فعلي على إمارة بني جلاب سوى ما كانت تفرضه من الجباية، والاعتراف بالسلطان العثماني مع ذكر اسمه، وهذا يعني أن التبعية كانت روحية غير مباشرة<sup>(4)</sup>.

تعرضت واركلا وتكرت إلى حملات عسكرية من قبل الأتراك من بينها حملة "صالح رايس" بايلرباي الجزائر في شهر أكتوبر من سنة (962هـ/1552م)<sup>(5)</sup>، وتعد أولى المحاولات التي ضمت الإماراتين تحت سلطة الأتراك<sup>(6)</sup>. كذلك حملة "يوسف باشا" عام (1059هـ/1649م) على مدينتي واركلا وتكرت والتي تزامنت مع رحلة العياشي<sup>(7)</sup>. كان أمير منطقة "تماسين" بتكرت مستقل في بلده، وهذا دليل على الاستقلال السياسي للإمارة عن السلطة العثمانية. أشار العياشي في موضع آخر إلى استقلال إمارة بني جلاب عن

(1) الطاهر بخدة، المرجع السابق، ص204.

(2) محمد بن إبراهيم بن مراد: هو محمد الرابع ابن إبراهيم ابن مراد الخليفة العثماني الذي حكم من 1648م الى 1687م، احتل واركلا(أنظر: مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص84)

(3) مولاي علاهم: والي مدينة واركلا آنذاك(أنظر: مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص84).

(4) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص414-415.

(5) ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ط2، ص480.

(6) الطاهر بخدة، المرجع السابق، ص203.

(7) ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص481.

سلطة الأتراك، ولأمير في هذا البلد سلطة نافذة على أهل مملكته والأعراب الذين يترددون عليه<sup>(1)</sup>.

كانت منطقة جبل عمور مستقلة عن الحكم العثماني، وهو ماورد في قول الأغواطي: "...أهلها لا يحكمهم سلطان..."<sup>(2)</sup>. أما توات فلم يمتد إليها نفوذ السلطة العثمانية بالجزائر إلا في حالة جمع الضرائب<sup>(3)</sup>. بالنسبة لمنطقة "تسابت" في توات فقد كانت تابعة للمغرب الأقصى والدليل على ذلك يظهر في حديث العياشي عن الشيخ "محمد بن صالح" وهو أحد شيوخ المنطقة حي قال عنه بأنه دفين منطقة مكناسة بالمغرب، كما كان تجار توات يتعاملون بالعملة المصكوكة باسم السلطان العلوي، ويقال للمثقال الأربعيني عندهم "مثقال شريفي" نسبة للأمير الشريف صاحب سجلماصة وكل هذه البلاد في طاعته<sup>(4)</sup>.

### المطلب الثالث: الوضع الأمني بالجنوب الجزائري.

#### أ- الوضع الأمني بالجنوب الجزائري في طريق الذهاب

بين لنا العياشي من خلال رحلته اهتمامه بالأوضاع الأمنية التي كانت سائدة بالجنوب الجزائري حيث نجده دائما يركز على ذكر أخبار قطاع الطرق وأماكن تواجدهم، ففي الكثير من الأحيان كان ينقل لنا حالة الركب والخوف الذي كان ينتاب الحجاج عند السماء بأن الطريق غير آمنة<sup>(5)</sup>، فمنطقة وادي جبر مثلا لم تكن آمنة فهي من أبرز أودية المغرب من ناحية الطول والمخافة<sup>(6)</sup>، والواضح من قوله أنه كان متخوفا من هذا الوادي

(1) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، من ص119 الى ص122.

(2) ابن الدين الأغواطي، رحلة الأغواطي الحاج ابن الدين في شمال افريقيا والسودان والدرعية، تح: أبو القاسم سعد الله، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، [د. ط]، ص89.

(3) محمد برشان، الصحراء في أبحاث الشيخ المهدي البوعبدلي اقليم توات نموذجا، مجلة:الدراسات، المجلد:03، العدد:01، الجزائر، 2014م، ص205.

(4) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص79.

(5) حسين نمير محمد صابري، المرجع السابق، ص303.

(6) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص76.

نظرا لما قد يصادفه فيه من ظلم وغارات اللصوص وقطاع الطرق فيه، لكن بعدما زاره العياشي تغير موقفه تجاهه<sup>(1)</sup>.

كان واد امكين من المناطق الجنوبية غير الآمنة لأنه كان محل نزاعات وغارات متكررة من طرف الأعراب على السكان المحليين، فيقول الرحالة بمعناه في قوله أنه وجد غالب المناهل قد دفنها أولاد محمود عرب توات بسبب خوفهم من اعدائهم بسعيد أن يهجموا عليهم<sup>(2)</sup>. كما أشار العياشي إلى تخوف الحجاج من المرور بماء زيارة بعد أن سمعوا بأن من الأعراب من يريدون الإغارة عليهم<sup>(3)</sup>، فيقول أنهم بعد تجاوزهم لمنطقة سعيد ساد الهلع في أوساط ركب الحج بسبب خبر كاذب بأن قوم من العرب يريدون الإغارة عليهم<sup>(4)</sup>، وهنا تجدر الإشارة إلى أن هؤلاء الأعراب لم يكونوا جميعهم لصوص، وحسب ما أورده العياشي فان بعضهم أهل عافية لا أذية فيهم<sup>(5)</sup>.

#### ب-الوضع الأمني بالجنوب الجزائري في طريق العودة:

في طريق عودة العياشي من الحجاز أورد لنا مواقف عديدة حول الوضع الأمني بمنطقة الجنوب الجزائري، فذكر الكثير من أخبار الإغارة التي كان يمارسها أعراب تلك المناطق، كما صور لنا حالة الرعب والخوف الشديدين اللتان كانتا تتتابان الحجاج بمجرد سماعهم بخبر تواجد قطاع الطرق بموضع ما في طريق الركب<sup>(6)</sup>، فأثناء نزوله بمنطقة أولاد

(1) مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص 67.

(2) هشام بهلول، المرجع السابق، ص 84.

(3) حسين نمير ومحمد صابري، المرجع السابق، ص 303.

(4) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج 1، المصدر السابق، ص 112.

(5) مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص 81.

(6) هشام بهلول، المرجع السابق، ص 85.

جلال غرب بسكرة وصف لنا حالة الرعب الشديد التي انتابت الحجاج ،كما أغار أعراب أولاد صولة في المنصف والزاب على نزلة من الأشراف وأخذوهم<sup>(1)</sup>.

حذر أهل بسكرة الحجاج من غارات أعراب أولاد نصره وبوعكاز على ابل الركب<sup>(2)</sup>، وبعد خروج الركب من بسكرة أسرع خشية لحاق هؤلاء الأعراب به، فارتحلوا من بلاد بسكرة إلى قاعدة الزاب يوم الخميس، ومضينا عبر مناطق مليئة بالوحل، مارين بعرب أولاد نصره بسبب خوفنا منهم ومن كثرة تواجدهم في المنطقة<sup>(3)</sup>. والجدير بالذكر أن الطريق الصحراوي الكبير مليء باللصوص وقطاع الطرق في كل مكان خاصة في البلاد البخيلة على أهلها بالرزق، الأمر الذي يعني أن معظم اللصوص كانوا من أعراب الصحراء الفقراء<sup>(4)</sup>.

في منطقة أولاد جلال وسيدي خالد كان الأعراب يمثلون قوة كبيرة لا يستهان بها، وقد لاحظ العياشي ذلك في موضع يسمى "الدويسة" قرب قرية أولاد جلال جنوب غرب بسكرة، فيقول أن الناس هناك تحققوا من أمر العرب وأنهم قاصدين التعرض للركب وأخذوا وعددهم حوالي ثلاثمئة فارس وارتحلوا إلى أعلى واد سيدي خالد على جانب الطريق، هذا دليل على تعسكر الأعراب على جانب الطريق منتظرين قدوم الركب للإغارة عليه<sup>(5)</sup>.

ذكر العياشي كذلك خبر إغارة أعراب من جنوب المغرب الأقصى على قرى بالجنوب الجزائري، فوجدوا طائفة من العرب أتباع "مولاي محمد" رحمه الله أغارت على

(1) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج2، المصدر السابق، ص544.

(2) مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص98.

(3) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج2، المصدر السابق، ص539.

(4) هشام بهلول، المرجع السابق، ص85.

(5) سعيد زغلول وآخرون، المرجع السابق، ص63.

عرب الكراكة<sup>(1)</sup>. كانت مدينة الأغواط أيضا عرضة لغارات الأعراب، وقد اضطر أهلها للفرار منها خوفا منهم<sup>(2)</sup>.

## المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية بالجنوب الجزائري.

### المطلب الأول: النشاط الزراعي والرعي.

#### أ- النشاط الزراعي:

يرتبط اقتصاد كل منطقة بالاعتبارات الجغرافية والمناخية، فمنطقة الجنوب الجزائري عموما تتميز بموقعها المغلق، ومناخها القاري الجاف، قليل الأمطار شديد البرودة شتاء والحرارة صيفا، هذا ما جعل الغطاء النباتي الغابي شبه منعدم<sup>(3)</sup>. لقد مارس سكان الصحراء شكلين من الزراعة الأول موسمي يتركز على مياه الأمطار والشكل الثاني سقوي يعتمد على الري، أي على مياه الآبار المتواجدة بالواحات التي يمثلها النخيل<sup>(4)</sup>.

فيما يخص أهم المنتوجات الزراعية بالمنطقة فالنشاط الزراعي بها مقتصر على إنتاج التمور والزراعة الجزئية للحبوب الأقل جودة من الشمال وبعض الخضر<sup>(5)</sup>، وزراعات أخرى تحت ظل النخيل أو إلى جانبه، كالتين والحناء والذرى...<sup>(6)</sup>، فتكرت مثلا كانت بلدة الثروة تنتج التمر والتين والعنب والرمان والتفاح والمشمش والاجاص<sup>(7)</sup>. أما منطقة "وادي ريغ" فقد كانت الزراعة المورد الاقتصادي لأغلبية سكانها رغم طبيعتها الصحراوية وقلة التساقط بها،

(1) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج2، المصدر السابق، ص548.

(2) مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص110.

(3) فاطمة حباش، الوضع في منطقة الجنوب الغربي خلال العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، مجلة: عصور، العدد: 12-13/14-15، الجزائر، ص145.

(4) نعيمة طيب بوجمعة، البيئة الصحراوية وآثارها في توجيهات الحياة الاقتصادية، مجلة: قرطاس، العدد: 09، الجزائر، جويلية 2015، ص78.

(5) فاطمة حباش، المرجع السابق، ص146.

(6) نعيمة الطيب بوجمعة، المرجع السابق، ص78.

(7) ابن الدين الأغواطي، المصدر السابق، ص90.



وأهم منتجاتها الزراعية: النخيل، الذرى، الحبوب، الفول، الشعير، الخضر: (البطاطا، الفلفل، الطماطم، البصل، الجزر، الخردل، الثوم، السلق، الباذنجان...)، التوابل: (الكزبرة، حبة الحلاوة، الحلبة، البسباس...)، الفواكه: (البطيخ بأنواعه، التين، الزيتون، الرمان، المشمش، التفاح، التمر...)<sup>(1)</sup>.

من بين المناطق المنتجة للنخيل والتمور المذكورة في رحلة العياشي، نذكر على سبيل المثال لا الحصر منطقة بني عباس، والتي وجد بها النخيل الكثير والبساتين. أما قرية بشير فهي حسب ما أورده في رحلته أكثر قرى الوادي تمرا، قرى تسابت تتميز هي الأخرى بتنوع التمور بها<sup>(2)</sup>، إضافة إلى بلاد أوكرت ذات النخيل الجم<sup>(3)</sup>، وبسكرة بها غابة كبيرة كثيرة النخيل والزيتون وجميع الثمار، تنتج نوعا من التمر وهو مشهور بها يسما "الكسبا" وهو المعروف ببلاد المشرق والمدينة المنورة، ونوع آخر يسمى "اللياري" وهو أبيض اللون أملس<sup>(4)</sup>. أما واركلا فقال عنها ابن الدين الأغواطي بأنها تعج بأشجار النخيل<sup>(5)</sup>.

#### ب - النشاط الرعوي:

يعتبر الرعي الحرفة الرئيسية لحياة البادية<sup>(6)</sup>، وهو يخص تربية المواشي والتي كانت منتشرة بكثرة في الجنوب، نظرا لوفرة الكلاً، فهو مصدر رزق أهالي الجنوب من خلال

---

<sup>(1)</sup>الوردي طرطاق، أنظمة الري التقليدية في الزراعة الصحراوية "أقليم وادي ريغ انموذجا"، مجلة:العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد:16، العدد:32، الجزائر، 01 جوان 2015، ص124-125.

<sup>(2)</sup> أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص78-79.

<sup>(3)</sup> نفسه، ص81.

<sup>(4)</sup> مؤلف مجهول، كتاب الاستفسار في عجائب الأمصار، تح: سعيد زغلول عبد الحميد، مشروع النشر المشترك، المغرب،

[د. ت]، [د. ط]، ص173.

<sup>(5)</sup> الأغواطي، المصدر السابق، ص92.

<sup>(6)</sup> نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص79.

الأغنام التي يبيعونها، والمواد التي يستخرجونها كالصوف، الجلود<sup>(1)</sup>، الألبان، الوبر، اللحوم... حيث تدخل هذه المنتجات في لوازم حياتهم الضرورية<sup>(2)</sup>.

### ج-نظام الري:

تلعب الزراعة دورا بارزا في حياة الفرد الاقتصادية والمعيشية، وهي تعتمد على طبيعة المناخ، والمياه المتوفرة خاصة في المناطق الصحراوية التي تعاني قلة الأمطار<sup>(3)</sup>، فعمد أهالي الجنوب الجزائري إلى نظام السقي، أو كما يعرف بنظام الري والذي اعتمد مجموعة من مصادر المياه وهي كالاتي:

**مياه الأمطار:** تكاد الناحية الجنوبية من الجزائر تكون منعدمة الأمطار وهناك نواحي تمر فيها السنوات أحيانا دون أن تنزل بها قطرة مطر كالأغواط، بسكرة، غرداية، تكرت، وادي سوف<sup>(4)</sup>، إلا أنه أحيانا ما تحدث فيضانات فجائية تأتي على الأخضر واليابس<sup>(5)</sup>. وقد لاحظ العياشي بأحد المناطق بسوف خروج النبات من الأرض بنفس الليلة التي وقع بها المطر<sup>(6)</sup>.

**الأودية:** تتواجد الأودية بكثرة في الصحراء معظمها ينبع من الأطلس الصحراوي، وينحدر نحو الجنوب ليختفي في الرمال، وهي متفاوتة الطول<sup>(7)</sup>، ومن بينها تلك التي ذكرها العياشي في رحلته كوادي ايمكين، بنواركلا فالمياه به عذبة غزيرة<sup>(8)</sup>، وادي الناموس وهو وادي كبير

(1) فاطمة حباش، المرجع السابق، ص146.

(2) نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص79.

(3) الوردي طرطاق، المرجع السابق، ص101.

(4) أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1931م، [د. ط]، ص169.

(5) الوردي طرطاق، المرجع السابق، ص106.

(6) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص124.

(7) قادة دين، أنماط تواجد الماء بالصحراء الجزائرية وطرق استغلاله من خلال المصادر التاريخية، مجلة: قضايا تاريخية،

العدد: 07، الجزائر، 2017م، ص70.

(8) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص107.

ملنف بأشجار الطرفا في حلاها قيعان تمسك الماء وتثبت الكلاً<sup>(1)</sup>، وادي سيدي خالد وهو ذو مياه ونخيل كثير<sup>(2)</sup>، وفي هذا الصدد ذكر ابن ناصر الدرعي منطقة توزر قائلا: "... مياهها غزيرة، وجناتها كثيرة، ينساب فيها واد كبير منبعه من غربيها..."<sup>(3)</sup>، وادي جير، وادي الساور<sup>(4)</sup>، وادي مساعد، وادي الغاسول، وادي ريغ، وادي سوف وهو من الأودية التي تجري تحت الرمال فتختفي أكثر مما تظهر وهي التي تتبع منها الآبار الارتوازية أو الفوارة<sup>(5)</sup>.

الآبار: تمكن الإنسان الصحراوي من خلال الآبار من التغلب على ندرة المياه بالصحراء فهي المصدر لسقي المزروعات بالواحات<sup>(6)</sup>، عادة ما تكون هذه الآبار محفورة وسط الأودية وتختلف أعماقها باختلاف المناطق التي تحفر بها<sup>(7)</sup>، مثال بلدة غرداية بواد الزاب لا تستخرج الماء إلا من الآبار<sup>(8)</sup>. تتوزع الآبار عبر الصحراء الجزائرية من الغرب إلى الشرق وهي أنواع، أولها الفقاير وهي مجموعة من الآبار ترتبط ببعضها بقنوات أسفل السطح ومائها ينتقل من بئر لبئر ويزداد حجمه ببعضه، تحفر بأماكن مرتفعة عن منطقة السقي فتدفعه الجاذبية ليجري نحوها. ثاني نوع وهو الآبار الارتوازية ويتواجد هذا النوع بواركلا ووادي ريغ<sup>(9)</sup>، وصف العياشي طريقة حفرها، فيتم حفرها إلى نحو خمسين قامة ثم يصلون إلى حجر مصفح على وجه الأرض فيطرقونه فعند تنقيبه يفيض منه الماء بقوة، ثم يصعد

(1) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج2، المصدر السابق، ص549.

(2) محمد بن أحمد الحضيكي، الرحلة الحجازية، تح: عبد العالي المدبر، مركز الدراسات والأبحاث التراث، المغرب، 2011م، ط1، ص85.

(3) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص76.

(4) سعيد زغلول وآخرون، المرجع السابق، ص35-37.

(5) أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص179.

(6) قادة دين، المرجع السابق، ص72.

(7) عبد الله عباس، دور اقليم توات في المبادلات التجارية بين بلدان المغرب الاسلامي والسودان الغربي، مجلة:الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد:05، العدد:12، ديسمبر 2017، ص214.

(8) الأغواطي، المصدر السابق، ص90.

(9) قادة دين، المرجع السابق، ص73-74.

إلى فم البئر ويصير عينا فان لم يسارعوا في جذب الحافر يغرقه الماء، وقد يترك هذا النوع بلا صيانة ولا تنظيف لما يتعرض إليه المكلف بالتنظيف من مشقة كبيرة فتندثر<sup>(1)</sup>.

لعبت الآبار دورا آخر غير الري فقد أمنت الماء للقوافل، فكانت محطات لالتقاء المسافرين، واستراحة الإبل، وتبادل الأخبار، والتعرف على الأسعار وتأدية الصلاة، أحيانا محطات لتجمعات سكانية يتم فيها البيع والشراء<sup>(2)</sup>، كأمثلة عن هذه الآبار نجد بئر ولتدغير، بئر زيرارة، القليعة فيها آبار كثيرة...<sup>(3)</sup>.

**الشطوط:** عبارة عن مساحات شاسعة، تتجمع بها المياه الناتجة إما عن تدفق مياه الوديان الجارية، أو صعود المياه الجوفية إلى السطح، وتنتشر الشطوط والسبخات في كل الصحراء الجزائرية كإقليم توات<sup>(4)</sup>، وكمثال على ذلك السبخة المتواجدة على حد قرى نفزاوة كثيرة الملح كبيرة الحجم، ينبت خارجها زهر أبيض<sup>(5)</sup>.

وبالتالي فقد لعبت مصادر المياه دورا بارزا في تحديد نوعية الفلاحة، ومنتجاتها بالصحراء الجزائرية<sup>(6)</sup>، فواركلا مثلا تتربع على شبكة من الموارد المائية الهائلة، سواء الأودية الجوفية أو السطحية رغم مناخها الجاف، والتي كان لها دور في ازدهار المنطقة<sup>(7)</sup>.

(1) أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية**، ج1، المصدر السابق، ص118.

(2) عبد الله عباس، المرجع السابق، ص214.

(3) أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية**، ج1، المصدر السابق، ص111-112.

(4) قادة دين، المرجع السابق، ص75.

(5) أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية**، ج1، المصدر السابق، ص125.

(6) قادة دين، المرجع السابق، ص70.

(7) علي القشاشي، **الواقع الاقتصادي بمدن الجنوب الجزائري خلال القرن 19م "مدينة واركلا نموذجا"**، **مجلة:الجزائر للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة**، المجلد:08، العدد:03، الجزائر، 30 ديسمبر 2022، ص96.

## المطلب الثاني: النشاط الصناعي.

كان سكان الصحراء أبعد الناس عن ممارسة المهن التي ترتبط بمجال الإنتاج الحرفي، وبالتالي فهم أبعد الناس عن الصناعة بشكل متداول<sup>(1)</sup>، كما كانت معلومات هذه الرحلة شحيحة حول هذا المجال، وذلك لعدم انتشار النشاط الصناعي ببربوع الجنوب الجزائري لتغلب الحياة البدوية، فاقصر النشاط الصناعي بها على ما كانت تتوفر عليه المنطقة من مواد أولية وهي في مجملها صناعات بدائية اضطر أهالي الجنوب لممارستها من أجل سد حاجاتهم كصناعة النسيج، الأفرشة والتي تعتمد على الصوف والوبر وشعر المعزى، الأواني المنزلية البسيطة<sup>(2)</sup>، فوراركلا مثلا عرفت صناعة الأقمشة<sup>(3)</sup>، أما سكان وادي ميزاب يعرفون فن صناعة البارود، وفي الصحراء منجم عظيم من الرصاص يقع شرق أولاد نايل يسمى جبل الرصاص، والعرب يأتون منه بكميات من الرصاص لبيعها<sup>(4)</sup>. يذكر العياشي أنه لقي في منطقة بسكرة ولي صالح يدعى "سيدي محمد بن بوعلي" كان ينسج الثياب في داره<sup>(5)</sup>. أما التواتيون فقد مارسوا الكثير من الصناعات والحرف اليدوية داخل المنازل والحوانيت، أهمها صناعة الغزل والنسيج والصوف والقطن لعمل الأبسطة والأغطية والملابس، كما مارسوا النجارة والحدادة وصناعة الأمشاط والصناعات الجلدية، وحضروا الفحم لغرض التدفئة والاشتعال والذي كان يستخرج من خشب أشجار الطلحة، النخيل... كما استخرجوا الحير والجبس وملح البارود، وملح الطعام المستخرج من السبخات، والصناعة الفخارية<sup>(6)</sup>.

(1) نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 79.

(2) نفسه، ص 80.

(3) علي قشاشني، المرجع السابق، ص 100.

(4) الأغواطي، المصدر السابق، ص 90-91.

(5) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج 2، المصدر السابق، ص 541.

(6) فرج محمود فرج، إقليم توات خلال القرنين (18م-19م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م، [د.ط.]، ص 60-61.

### المطلب الثالث: النشاط التجاري.

كانت التجارة مصدر الرزق الأساسي لسكان الصحراء، ومصدر وجاهة وثراء<sup>(1)</sup>، والنشاط التجاري كان مرتبطا أساسا بالرعي والزراعة، فالبدو عند تنقلهم بجمالهم ينقلون بضائعهم بكميات كبيرة والتي تتمثل أساسا في الصوف، التمور، الجلود، الأقمشة ورؤوس الأغنام<sup>(2)</sup>. كان البدوي يحصل على احتياجاته من خلال عملية المقايضة أو المبادلة وهي طريقة لتصريف منتجاته بمنتجات الحضر عوضا عن النقد كتبديل التمر بالحنطة مثلا<sup>(3)</sup>. وهنا يظهر دور هذه الفئة في الوساطة التجارية بين الصحراء والتل<sup>(4)</sup>.

كان للجمل دورا هاما في المواصلات عامة، وفي علاقات التبادل التجاري خاصة، فقد يسر عملية نقل البضائع والمنتجات بين مناطق الصحراء، وبين التل والصحراء، وبينها وبين المناطق الواقعة عبر الصحراء<sup>(5)</sup>. كما مثل الموقع الاستراتيجي لواحاتها امتيازا تجاريا، فهي تمثل مراكز تجارية هامة للقوافل المتجهة إلى الصحراء<sup>(6)</sup>، لكن الميزان التجاري بها كان يشكو من عجز مزمن في مختلف العصور، فكانت مشتريات أهالي الصحراء أكثر من مبيعاتهم<sup>(7)</sup>.

أما فيما يخص المنتوجات التجارية بالصحراء فنجد تكثر مثلا كانت بلدة ثروة تنتج التمر، التين، العنب، التفاح، الرمان، المشمش، الاجاص،... أما واد سوف فقد اشتهرت بتجارة العبيد والتي جعلوا منها حرفة، حيث يذهب تجارها إلى السودان بهدف جلب العبيد<sup>(8)</sup>.

(1) نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 82.

(2) فاطمة حباش، المرجع السابق، ص 146.

(3) نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 81.

(4) فاطمة حباش، المرجع السابق، ص 146.

(5) اسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 47.

(6) فاطمة حباش، المرجع السابق، ص 146.

(7) اسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 48.

(8) الأغواطي، المصدر السابق، ص 98-99، ص 100.

وواركلا كان أعرابها يبيعون السمن والعنب والزرع والإبل بأثمان رخيصة، ويتعامل أهلها بدراهم يكثر فيها النحاس، أربعة وعشرون في ربع ريال<sup>(1)</sup>.

قرية تسابت كما ذكر العياشي هي قرية تواتية بها أنواع كثيرة من التمر، وهو رخيص فيها، غالب سكانها أهل تجارة، جل عيشهم التمر، عدد المتقال عندهم أربعة وعشرون موزونة، ويقولون للمتقال الأربعيني متقال شريفي، نسبة للأمير الشريف صاحب سجلماصة، أما عن الذهب فهو رخيص في توات عامة، وكذلك سعر القوت من الزرع والتمر، كمال توجد بها بضائع كثيرة تجلب من السودان ومن الغرب كالخيل وملابس الملف والحرير، واشتغل الكثير من أهالي توات كتجار وسطاء في أسواق الشمال والجنوب مستغلين موقع الإقليم الاستراتيجي، حيث تعتبر بمثابة الممر الطبيعي لتجارة السودان الغربي ولبضائع بلدان المغرب<sup>(2)</sup>. قرية بشير وهي أكثر قرى الوادي تمرا يقصدها العرب كثيرا للميرة<sup>(3)</sup>. بينما بسكرة فقد تميزت بكثرة النخيل بها وبالتالي إنتاج التمور بكميات معتبرة، وكذا زيت الزيتون الناعم والكتان والحناء والفواكه والخضر وحتى البقول، كما كانت أسواقها عامرة باللحوم والسمن<sup>(4)</sup>.

فيما يخص أسواق الجنوب الجزائري فقد كانت منقسمة إلى قسمين، الأسواق الموسمية وهي أسواق بسيطة يقيمها أهالي القرى والبوادي بالصحراء، ويتم فيها تبادل السلع، عادة ما يكون هذا النوع متزامنا مع وصول ركب الحج إلى الجنوب، أما الصنف الثاني فهو أسواق المدن الكبرى كسوف ومدينة بسكرة<sup>(5)</sup>. أما عن أسواق توات فقد اشتهرت بالرخص وتنوع السلع، ولعبت كذلك دورا بارزا في تجارة المغرب الإسلامي وإقليم السودان الغربي فكانت

(1) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص114، 118.

(2) نفسه، ص79-80.

(3) الميرة: جلب الطعام للبيع (أنظر: ابن منظور، المصدر السابق، ص4306).

(4) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج2، المصدر السابق، ص540.

(5) أحمد بوسعيد، المرجع السابق، ص184-185.

همزة وصل بينهما، وكان تجار المنطقة يذهبون بالسلع إلى الشمال محملين بالسلع المفقودة به ويعرضونها بالأسواق الكبرى، ومن هذه المنتجات: ريش النعام، الذهب، العاج، اللحوم... ويرجعون بسلع الشمال المفقودة بالأسواق السودانية كالتمر، التبغ، الملح، المصنوعات النحاسية، الحلي، أدوات الزينة، الحبال، العطور، القمح، الزيت، المنسوجات...<sup>(1)</sup>.

التجارة بالصحراء الجزائرية كانت متفرعة إلى تجارة محلية على مستوى الأسواق المحلية والجهوية أو الحوانيت، حيث يتم خلالها عرض المنتجات المحلية والمستوردة، والتجارة الخارجية تتم مع البلدان الأجنبية كالسودان الغربي مثلا<sup>(2)</sup>.

كانت التجارة الصحراوية تتم عبر الطرق التجارية الكبرى، كطريق وهران وأرزيو إلى تمبوكتو، طريق مدينة الجزائر إلى تمبوكتو، طريق سكيكدة وقسنطينة إلى تمبوكتو، حيث كانت تمر هذه الطرق بمدن عدة بصحراء الجنوب الجزائري كالساورة، توات، الأغواط، عين صالح<sup>(3)</sup>، وكانت واركلا إحدى المنافذ الرئيسية بين شمال الجزائر وبلاد السودان، حيث تقع على مسار الطريق الفاصل الواصل بين بلدان المغرب الكبير وبلاد افريقية جنوب الصحراء، وهو معروف بطريق الواحات والقصور الذي تميز بالأمن وتحقيق التجار لأرباح كبيرة بواسطته، فقد أعطى واركلا أهمية خاصة. وهناك طريق آخر وهو طريق الذهب الذي كان يمر بواركلا وتوكرت<sup>(4)</sup>.

(1) نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 212-213.

(2) علي قشاشني، المرجع السابق، ص 100.

(3) نعيمة طيب بوجمعة، المرجع السابق، ص 215.

(4) علي قشاشني، المرجع السابق، ص 99-100.



### خلاصة الفصل:

أُلقت لنارحلة العياشي لمحة عن الأوضاع السياسية السائدة في الجنوب الجزائري خلال الفترة المدروسة، حيث رصد لنا صورة عن الظروف السياسية عاشها المجتمع الصحراوي وأهم الأحداث السياسية التي صادفته آنذاك وعلاقة الأقاليم الصحراوية بالسلطة العثمانية، والوضع الأمني بها.

أما عن الأوضاع الاقتصادية فقد وصف العياشي أهم الأنشطة الاقتصادية التي كانت تمارها مختلف مناطق الجنوب الجزائر والمتمثلة في النشاط الزراعي والرعي وكذلك أنظمة الري المعتمدة، النشاط الصناعي أهم المنتجات المصنعة بالمنطقة، ثم النشاط التجاري وما يتعلق به من مبادلات وأسواق وغيرها...

### الفصل الثالث

الأوضاع الاجتماعية والثقافية بالجنوب الجزائري على ضوء  
رحلة العياشي "ماء الموائد".

## الفصل الثالث:

الأوضاع الاجتماعية والثقافية بالجنوب الجزائري على ضوء رحلة العياشي "ماء الموائد".

تمهيد.

المبحث الأول: الأوضاع الاجتماعية بالجنوب الجزائري.

المطلب الأول: صورة المجتمع بالجنوب الجزائري.

المطلب الثاني: مناطق الجنوب الجزائري المذكورة في رحلة العياشي .

المطلب الثالث: الوضع الصحي بالجنوب الجزائري.

المبحث الثاني: الأوضاع الثقافية بالجنوب الجزائري.

المطلب الأول: الوضع التعليمي بالجنوب الجزائري.

المطلب لثاني: الأضرحة والمزارات المذكورة في رحلة العياشي.

المطلب الثالث: التواصل الحضاري بين الرحالة العياشي وأعلام الجنوب الجزائري.

خلاصة الفصل.

**تمهيد:**

لدراسة الأوضاع الثقافية والاجتماعية بمنطقة ما لا بد من التطرق إلى جزئيات هذه المجالات، فدراسة الجانب الاجتماعي لمنطقة تستلزم التطرق إلى التركيبة البشرية للمجتمع المدروس، وأهم عاداته وتقاليده، مع تحديد الإطار الجغرافي لذلك المجتمع. أما عن الجانب الثقافي فيدرس به الوضع التعليمي وأهم المؤسسات التعليمية، وكذا أهم الأعلام والشيوخ، وهذا ما سنوظفه في حديثنا عن الأوضاع الاجتماعية والثقافية بالجنوب الجزائري بهذا الفصل.

**المبحث الأول: الأوضاع الاجتماعية بالجنوب الجزائري على ضوء رحلة العياشي "ماء الموائد".**

**المطلب الأول: صورة المجتمع بالجنوب الجزائري.**

**1- التركيبة البشرية بالجنوب الجزائري:**

من خلال ما ذكره العياشي في رحلته "ماء الموائد" نستخلص أن المجتمع الصحراوي الجزائري خلال الفترة العثمانية كان مجتمعا مركبا من فئتي: الحضر والبدو، وذلك من خلال حديثه عن بلاد بسكرة وتحديدا عن قبر النبي خالد بن سنان عليه السلام قائلا: "...اشتهر أمره عند الخاص والعام، والبدو والحضر..."<sup>(1)</sup>، كما التقى بفئة من الأشراف بذات البلاد حيث قال عنها: "...وهم قوم من الأشراف صح نسبهم واشتهر بين الحاضر والباد من أهل تلك النواحي..."<sup>(2)</sup>. فيما يلي سنتطرق لنوع من التفصيل في كل تركيبة على حدى، وهي على التوالي: الحضر، البدو، الأشراف.

(1) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج2، المصدر السابق، ص542.

(2) نفسه، ص549.

**الحضر:** وهي الفئة المكونة من الجماعات الساكنة تميزوا بالخصوصية في العادات والتقاليد والتميز في الجانب الاجتماعي، فشكّلوا فئة ميسورة اشتغل أفرادها بالأعمال الصناعية والتجارية والبحرية، وتولوا وظائف أخرى كقضاة، معلمين، فقهاء وعلماء... كانوا مهتمين بتنمية ثروتهم بالقرب من المدن فشكّلوا بورتوجازية بالمدن الصغيرة<sup>(1)</sup>.

**البدو:** يقصد العياشي بهذه الفئة البدو الرحل والأعراب، وهم يشكلون النسبة الغالبة بالمجتمع الصحراوي، حياتهم مبنية على الارتحال المستمر<sup>(2)</sup>، وذلك سعياً وراء الماء والمرعى لمواشيهم، منهم من يمارس التجارة، ومنهم من تعاون مع السلطة المحلية في القرى الصحراوية والمدن فاستعملتهم في صراعاتها الداخلية والخارجية<sup>(3)</sup>.

**الأشراف:** وهم ذوي النسب الشريف نسب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهي من التنظيمات الاجتماعية التي لعبت دوراً هاماً في تسيير المدينة<sup>(4)</sup>. هذه الفئة متميزة في نظر العياشي حيث أشار إلى جماعات منها بالجنوب الجزائري وأكد على نسبها الشريف<sup>(5)</sup>، لقي عناصر منهم بنواحي بسكرة خلال رحلته الحجازية الكبرى<sup>(6)</sup>.

**2- عادات وتقاليد مجتمع الجنوب الجزائري:** تميز مجتمع الجنوب الجزائري بعادات مميزة عن عادات مجتمعات باقي الأقطار الجزائرية، كما كان أهالي بعض مناطقه يؤمنون بالخرافات والبدع لاسيما تلك الصادرة عن الأولياء والصلحاء، وسنوضح ذلك فيما يلي:

(1) ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، [د. ط.]، ص 97.

(2) حسين نمير ومحمد صابري، المرجع السابق، ص 301.

(3) هشام بهلول، الحياة الاجتماعية في الجنوب الجزائري من خلال رحلة أبي سالم العياشي 1661-1663م، **مجلة: قرطاس الدراسات الفكرية والحضارية**، المجلد: 09، العدد: 01، الجزائر، 08 جانفي 2021م، ص 76-77.

(4) عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700/1800م) مقارنة اجتماعية اقتصادية**، إشراف: مولاي بلحميسي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: دولة في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية: 2000-2001م، ص 134.

(5) حسين نمير ومحمد صابري، المرجع السابق، ص 301.

(6) أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية**، ج 2، المصدر السابق، ص 539.

عادة تطليق المرأة في توات من بين العادات التي أثارت استغراب العياشي، حيث ذكر في الجزء الثاني من رحلته أن طلبة توات وتاجوران أخبروه أن أهل البلد إذا نشزت المرأة يأتي زوجها بشهود ويشهدهم بأنه طلق امرأته ليكسر من شدتها ولا يتزوجها أحد حتى ترجع إليه، وحكامهم يحكمون بذلك، ولديهم فتاوى لبعض الفقهاء بصحة ذلك، فطلاقها ليس بإكراه فلا يلزم معه طلاق الزوج إلا إذا لم يصدر من الزوج طلاق، ويأمر من يشيع أنها مطلقة في وسط الناس، ويقول الشهود أن ما شاع ليس له أصل، أو يطلقها بلفظ غير صحيح<sup>(1)</sup>.

إلقاء ثياب الموتى بورقلة: كان أهالي ورقلة يلقون بثياب الموتى على أبواب المدينة وهذا من بين القضايا التي استغربها العياشي هناك، حيث لاحظ كثرتها بالرغم من صحتها وكثرتها فاستغرب من امتناع الناس عن أخذها، ثم قيل له بأنها ثياب الموتى<sup>(2)</sup>.

الخروج بالسلاح للمصلى يوم العيد: وهذا من عادات أهالي "بوسمغون"، فهم يخرجون صبيحة العيد قبل الفجر للقيام بالصلاة<sup>(3)</sup>، وبعد الانتهاء منها يخرجون بالأسلحة صغارا وكبارا ويبنون بالمصلى يتخذونها غرضا للرمي بالبنادق، فأغلبهم ينشغلون بذلك حتى في الصلاة والخطبة والأقلية من يذكرون الله بالمصلى<sup>(4)</sup>.

من العادات التي استغربها العياشي بمنطقة أوكرت وتحديدا بـ "قرى الدغامشة" بزاوية سيدي عبد الله ابن طمطم أن هذا الأخير لا يسمح لأحد بأكل طعامه من أعراب البلد، فان لم يشعر به حتى جلس بين الناس يقيمه، ويقول عنهم بأنهم لصوص فلا يتركهم يأكلون طعامه فيستعينون به على ظلم المسلمين، ورغم عتوهم واستكبارهم لا يقدررون على اذايته، وهو من صلحاء ذلك البلد، كما كان يقرأ الفاتحة لزيائيه عند خروجه لوداعهم<sup>(5)</sup>.

(1) أبو سالم العياشي، المصدر السابق، ج1، ص84.

(2) نفسه، ص118.

(3) حسين نمير ومحمد صابري، المرجع السابق، ص302.

(4) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج2، المصدر السابق، ص548.

(5) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص81.

من عادات الاباضية الاجتماعية بمدينة ورقلة الغربية تسمية شيوخهم بـ "عم فلان"<sup>(1)</sup>. أما عن عاداتهم الدينية فقد زار العياشي أحد مساجد مدينة ورقلة ولاحظ أن مؤذنها أذن أربع مرات أول الأذان وأربعاً آخره، كما تبادل المصلون إلى زوايا المسجد للتيمم فاستكر العياشي من الأمر لأنه كان يعتقد قومه من المالكية، فسأل عنهم وعلم أنهم ينتمون إلى طائفة الاباضية<sup>(2)</sup>. إضافة إلى عادة أثر الكرامات على المزارات الشهيرة، كقبر النبي خالد عليه السلام<sup>(3)</sup> ببلاد الزاب<sup>(4)</sup>.

من عادات أهالي بلاد سوف أنهم يعيشون على زرائب جريد النخيل<sup>(5)</sup>، إضافة إلى عادة الكتابة على أسوار المساجد، حيث شاهد ذلك بالمسجد الذي يوجد به قبر النبي خالد، ويمكن أن تكون الغاية من وراء ذلك هي التبرك، فالحجاج وغيرهم ممن يزورون هذا المسجد فهم يقصدونه للتبرك<sup>(6)</sup>.

شاعت بالجنوب الجزائري بدع كثيرة، ذكر العياشي بعضاً منها، حيث كان يدعي أحد الصالحين ببسكرة المدعو "سيدي محمد بن بوعلي" أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: النار لا تمس من رآك، وزعموا أنه قال: ومن رأى من رآك مراتب متعددة. وفي نظر العياشي أن هذا غير منطقي فانه يراه البر والفاجر، ويذكر بأنه لا ينبغي الأخذ بكل ما يقوله

(1) نفسه، ص116.

(2) هشام بهلول، المرجع السابق، ص81.

(3) النبي خالد بن سنان: هو خالد بن سنان بن غيث بن مريطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض، عاش فترة ما بين غيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم (انظر: عبد المومن عزوق وناصر سليمان، الأحاديث الواردة في نبوة خالد بن سنان العبسي جمعاً ودراسة، مجلة: المعيار، المجلد: 23، العدد: 4، الجزائر، 15 سبتمبر 2019م، ص44)، قبره من المزارات الشهيرة ببسكرة تقصده الأركاب للزيارة من نواحي افريقية كلها (انظر: العياشي، الرحلة العياشية، ج2، المصدر السابق، ص542).

(4) نفسه، ص542.

(5) نفسه، ج1، ص123.

(6) هشام بهلول، المرجع السابق، ص81.

الأولياء<sup>(1)</sup>. كما زعموا أن قبر النبي خالد بن سنان عليه السلام موجود ببلاد الزاب، حيث أخبرهم الإمام الشيخ سيدي عبد الرحمان الأخضرى أنه شاهد النور صاعدا إلى السماء ثلاث ليال أو نحوها من تلك البقعة فأخبرهم أنه قبر نبي الله خالد عليه السلام<sup>(2)</sup>. وقيل أنه من رسل سيدنا عيسى عليه السلام الذي أرسله لإحدى القبائل ليبلغوا رسالة أسلها لقوم فقتلوه، ودفن هناك، وقيل غير ذلك الكثير، وكان مزارا عظيما<sup>(3)</sup>.

أثارت انتباه العياشي عادة غريبة شاهدها في بلاد بسكرة، وتحديدًا في منطقة سيدي عقبة، حيث يزعم الحجاج أنه من تمسك بعمود موجود بمأذنة مسجد سيدي عقبة، ويحركونه قائلين: "أقسمت عليك أيتها المأذنة بحق سيدي عقبة" إلا ما تحركت فتهتز، لكن العياشي صعد إليها وقال إنما هو من إتقان البناء وفرط طوله إذا صودم بقوة يظهر فيه نوعا ما اهتزاز وهذا يحدث في كل بناء. وأغلب الحجاج من يدخل هذا المسجد يكتبون أسماءهم على أساطين وجدران المسجد، فاتخذوا ذلك عادة مستمرة<sup>(4)</sup>.

### المطلب الثاني: مناطق الجنوب الجزائري المذكورة في رحلة العياشي.

**1- طريق الذهاب:** ذكر العياشي في رحلته، وتحديدًا في المجلد الأول، والذي يتضمن طريق الذهاب إلى الحجاز، جميع مناطق الجنوب الجزائري التي مر بها، أو بالقرب منها، وهي كالآتي:

ذكر أولا قرى واد الساورة، بدءا بـ "قرية أجلي" أول قرى واد الساورة<sup>(5)</sup>، تقع جنوب مدينة بشار حاليا، ينبع وادها من جبال الأطلس الصحراوي بالجنوب المغربي<sup>(1)</sup>، ثم قرية "بني

(1) أبو سالم العياشي، المصدر السابق، ج2، ص541.

(2) نفسه، ص542.

(3) الحضيكي، المصدر السابق، ص85.

(4) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج2، المصدر السابق، ص539.

(5) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص76.



عباس" عبارة عن ثلاث قرى متصلة في جبل صغير<sup>(2)</sup>، وهي مشهورة بواد الساورة ومن جملة مداشره<sup>(3)</sup>، ثم قرية "بشير"<sup>(4)</sup>، قرية "بني خلف" ويقال لها اليوم بني يخلف، وقرى القصبات وتسمى اليوم القصابي<sup>(5)</sup>، قرى أولاد رافع<sup>(6)</sup>. ثم قرى توات أو إقليم توات يقع جنوب غرب الصحراء، يشمل عددا من المدن والقصور والواحات، ينتهي بالإقليم أودية ثلاث تصب مياهها فيه، وهي واد مقيدون المنتهي بمنطقة القورارة، وادي مسعود المنتهي بمنطقة توات، ووادي قاريت الذي ينتهي بمنطقة تيدكلت<sup>(7)</sup>، والإقليم يضم ثلاث مناطق وهي توات، تيدكلتوتيكورارين، ثم عمم اسم توات على كل الإقليم والذي يضم أجزاء صحراوية تابعة للمغرب الأوسط ومنطقة توات تسمى حاليا أدرار<sup>(8)</sup>. قرى الدغامشةمدشر ببلاد توات<sup>(9)</sup>. بلاد اوكرت وهي آخر بلاد توات<sup>(10)</sup>، تعد بلاد تاجوران<sup>(11)</sup>، وهي قرى كثيرة ذات نخيل جم<sup>(12)</sup>. قرية "والا" فقال فيها العياشي لولا كثرة الرمال فيها لما سميت قرية، فليس بها سوى نخلات قليلة أغلبها يابس، واد ايمكين وهو واد غير مأؤه عذب<sup>(13)</sup>، أما القليعة فهي

(1) عبد الله حمادي الإدريسي، السلطان السجلماسي الفقيه الصوفي المفترى عليه الامام أحمد ابن أبي محلي مهدي وادي الساورة 967هـ-1560م، 1021هـ-1612م، ج1، دار بوسعادة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011م، ط1، ص89.

(2) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص76.

(3) عبد الله حمادي الإدريسي، المرجع السابق، ص89.

(4) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص78.

(5) عبد الله حمادي الإدريسي، زاوية سيدي احمد بن موسى الساوري (1013هـ-1604م) بوادي الساورة وبلاد كرزاز تاريخا ومناقب، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ط1، ص95.

(6) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص73.

(7) فرج محمود فرج، المرجع السابق ص2.

(8) الزهراء كرابلية، إقليم توات بين التعريف والتأليف، مجلة: القرطاس، العدد: 03، الجزائر، جانفي 2017، ص195.

(9) أبي عبد الله محمد بن أحمد القيسي، أنس الساري والسارب من أقطار المغرب الى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب (1040\_1042هـ/1630\_1633)، تح: محمد الفاسي، مطبعة محمد الخامس الثقافية، فاس، 1968، ص169.

(10) نفسه، ص30.

(11) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج2، المصدر السابق، ص172.

(12) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، ص81.

(13) نفسه، ، ص107.

تصغير لـ "قلعة"، وهي محصنة، من حجر صلد، في سفح جبل، بها آبار عدة مأوها طيب ونخيلها قليل، خاضعة لطاعة سلطان واركلا<sup>(1)</sup>. أما بلاد واركلا فهي تقع في طرف الصحراء مما يلي إفريقيا، وهي خصيبة كثيرة النخيل، بها سبع مدائن حصينة قريبة من بعضها أهلها بربر<sup>(2)</sup>. إضافة إلى "الزيرارة"، "مكوسا" وهي من طاعة واد ريغ، "أكرك" أول بلد واد ريغ، "تماسن" بلدة كثيرة العمارة والنخيل<sup>(3)</sup>. "تكرت" مدينة قديمة بناها النوميديون على جبل في شكل نتوء يمر في سفحها نهر صغير يقطعه جسر متحرك<sup>(4)</sup>، وهي قاعدة واد ريغ في العهد العثماني ومسكن أمراءها أولاد جلاب<sup>(5)</sup>، تقع بين بسكرة جنوبا وواد سوف غربا<sup>(6)</sup>. بلاد سوف وهي بلد عديدة، كثيرة النخيل، غزيرة الماء، ذات صيد<sup>(7)</sup>.

**2- طريق العودة:** يتضمن المجلد الثاني من رحلة العياشي مناطق الجنوب الجزائري التي مر بها في طريق عودته من الحجاز، وهي كالآتي:

أول منطقة بالجنوب الجزائري دخلها العياشي بعد عودته من الحجاز هي زريبة حامد ثم الوادي والتي تقع منتصف الطريق بين الزاب سيدي عقبة<sup>(8)</sup>، ثم "سيدي عقبة" نسبة إلى عقبة بن نافع بن عبد القيس الأموي، وهي قرية كبيرة ذات مياه وأشجار، بها قبره<sup>(9)</sup>. بسكرة وهي مدينة تجمع بين التل والصحراء، ذات نخيل كثير، مسجدها في غاية

(1) مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص79.

(2) محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس، مطابع هيدلبرغ، لبنان، 1975، ط1، ص600.

(3) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص112 و119.

(4) الحسن الوزان، ج2، المصدر السابق، ص135.

(5) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص120.

(6) ابراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تح: الجيلاني بن ابراهيم العوامر، منشورات ثالا، الجزائر، 2007م، [د. ط]، ص32.

(7) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص123.

(8) نفسه، ج2، ص537 و538.

(9) الحضيكي، المصدر السابق، ص86.

السعة والاتقان وهي من أعجب المدن وأجمعها لمنافع كثيرة، مع توافر أسباب العمران فيها<sup>(1)</sup> ، وهي قاعدة بلاد الزاب<sup>(2)</sup>. أولاد جلال من أكبر قرى الزاب، وهي قرية جامعة فيها مدرسة للطلبة المهاجرين<sup>(3)</sup>. قرية أمليلي، بلدة لؤي، الدويصة، الجرف وهو ماء غزير عذب بين جبلين، أولاد سيدي مخلوف، العوينة<sup>(4)</sup>. عبد المجيد وهي أرض حرشة وعرة بها واد يسمى "واد سيدي خالد"<sup>(5)</sup>. أما الأغواط فهي بلدة ذات نخل ومياه بها قبر نبي الله خالد بن سنان<sup>(6)</sup>، بلاد الزاب عبارة عن ثلاث مناطق متميزة لكنها متصلة وهي الزابالظهراوي، الزاب الغربي، منطقة الزاب الشرقي<sup>(7)</sup>، واد الأشبور، قرية الماية، وادي مساعد<sup>(8)</sup>، عين ماضي وهي قرية محفوظة بالحوائط والزروب، بها أجنة تين وعنب ولها سور ممنوع، وادي الغاسول نسبة إلى قرية الغاسول<sup>(9)</sup> قرية الكراكد، واد الناموس وهو واد كبير ملتف بأشجار الطرفا بها قيعان تمسك الماء وتتبت الكلاً في أعلاه، قرية سندانة<sup>(10)</sup>. "أبو سمغون" وهو بلد ذو ماء عذب غزير سميت نسبة إلى وليها الصالح سيدي أبو سمغون المدفون وسطها<sup>(11)</sup>.

### المطلب الثالث: الوضع الصحي بالجنوب الجزائري.

وصف العياشي خلال رحلته المجاعات والأوبئة التي صادفها بقرى ومدن الجنوب الجزائري، فكثيرا ما وصف الخراب الذي خلفه الوباء هناك، وذكر المعوقات التي واجهته

(1) محمد بن ناصر الدرعي، المصدر السابق، ص 139.

(2) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج 2، المصدر السابق، ص 542.

(3) محمد بن ناصر الدرعي، المصدر السابق، ص 138.

(4) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج 2، المصدر السابق، ص 542، 544، 546.

(5) محمد بن ناصر الدرعي، المصدر السابق، ص 134.

(6) الحضيكي، المصدر السابق، ص 85.

(7) اسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 143.

(8) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج 2، المصدر السابق، ص 547، 548.

(9) الحضيكي، المصدر السابق، ص 83 وص 84.

(10) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج 2، المصدر السابق، ص 549.

(11) محمد بن ناصر الدرعي، المصدر السابق، ص 128.

بفعل تلك المجاعات والأوبئة<sup>(1)</sup>، وكان ذلك خلال عودته من الحج وهو في الطريق إلى المغرب الأقصى<sup>(2)</sup>.

تعرضت منطقة "الخنقة" إلى وباء الطاعون<sup>(3)</sup> في حدود سنة (1060هـ/1650م)، حيث كان الشيخ سيدي التواتي بن ناجي من ضحايا الوباء بالمنطقة<sup>(4)</sup>، مما دفع بساكني المنطقة من طلب فتوى من العياشي بجواز الفرار من الوباء إذا طرق بلادهم<sup>(5)</sup>. كما وجد العياشي الوباء في كل من سيدي عقبة وبسكرة، ولقي بها جماعة من الأشراف الذين أخذوهم أولاد صولة في حالة جوع شديد<sup>(6)</sup>. كما توفي الشيخ الصالح "سيدي بوطيب نصير" بالوباء الواقع ببسكرة سنة (1060هـ/1650م) وهي السنة التي عاد فيها العياشي من الحجاز، حيث كان وباء مفرطا مات به حوالي سبعين ألف شخص حسب الإحصائيات التي قدمها لنا العياشي<sup>(7)</sup>.

لقد أشار العياشي إلى موجة الوباء التي تعرضت لها مدينة الأغواط فأضرت بساكنيها<sup>(8)</sup>، فصور لنا العياشي الأساليب والطرق التي انتهجها سكان المدينة لتجنب تفشي وباء الطاعون فكانوا يأخذون الزرع من وراء الجدران ويغسلونه قبل الأكل، كما يغسلون

(1) هشام بهلول، المرجع السابق، ص 82.

(2) حسين نمير ومحمد صابري، المرجع السابق، ص 302.

(3) وباء الطاعون: من أخطر الأوبئة، كان يظهر دوريا كل خمسة عشرة سنة أو خمسة وعشرين سنة (أنظر: عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 61).

(4) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج 2، ص 538.

(5) سعاد آل سيد الشيخ، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ببوادي الجزائر العثمانية من خلال كتب الرحلات، إشراف: أحمد الحمدي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: تاريخ وحضارات إسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، السنة الجامعية 2019\_2020م، ص 284.

(6) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج 2، المصدر السابق، ص 539.

(7) نفسه، ص 540.

(8) حسين نمير ومحمد صابري، المرجع السابق، ص 303.

النقود "الريال"<sup>(1)</sup>، وهذا يدل على مدى صرامة واحتراس أهالي مدينة الأغواط من الوباء الذي ألحق بهم أضرارا وذلك ليخففوا من حدته ولا يحتكوا بركب الحج<sup>(2)</sup>.

### المبحث الثاني: الأوضاع الثقافية بالجنوب الجزائري.

#### المطلب الأول: الوضع التعليمي بالجنوب الجزائري.

يعتبر التعليم الأساس الحقيقي لكل ثقافة<sup>(3)</sup>، لذا اهتم به الكثير من الرحالون وبمراكزه التعليمية من أجل نشر الثقافة والتبادل الأفكار والعلوم فيها بينهم، ومن بينهم نذكر الرحالة أبو سالم العياشي الذي قدم لنا صورة عن الحياة العلمية والثقافية وحتى الدينية عن منطقة الجنوب الجزائري، فمن خلال نظرتة للواقع التعليمي بها يظهر أنه كان منحطا ومتدنيا والجهل منتشر في أغلب المناطق التي مر عليها، ففي منطقة "تسابت" في توات أثناء زيارته لها وصف أهلها قائلاً بأنهم أهل تجارة لا علاقة لهم لا بعلم ولا صلاح، كما نجد تخوف من بعض الأئمة منهم الإمام الذي ألقى خطبته أثناء أداء العياشي صلاة الجمعة في أحد مساجد توات وذكر أنه أكثر فيها للحن<sup>(4)</sup>.

أما عن إمام مسجد المالكية بمدينة "واركلا" فقد ذكر العياشي أنه كان يلحق لحنا في خطبته للجمعة ويكثر الأخطاء والتحريف والتقديم والتأخير فيها، كما كان يتردد في قراءته ولا يفهم ما يقرأه، حتى تخوف العياشي من أن لا تصح صلاته معه، بالإضافة إلى ذلك نذكر أن هذا الإمام كان فقير المعلومات التاريخية واكتشف هذا الأمر بعد أن أرسل بعض أصحابه ليسأل له عن المهدي المدعو في الخطبة وذلك في قوله: "فلما فرغ من الصلاة بعثت بعض أصحابنا ليسأله عن المهدي المدعو في الخطبة أهو المنتظر أم أحد المنتحلين

(1) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج2، المصدر السابق، ص546.

(2) حسين نمير ومحمد صابري، المرجع السابق، ص303.

(3) أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ط1، ص213.

(4) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص79.

ذلك فيما مضى"، فلما سألته عن ذلك فإذا هو لا يفقه شيئاً من ذلك حيث قال: "أظنه النبي \_صلى الله عليه وسلم \_"، وهذا دليل على أنه كان يخلط بين المهدي بن تومرت<sup>(1)</sup> والنبي صلى الله عليه وسلم<sup>(2)</sup>. كما ذكر العياشي أنه لم يجد في مسجد أبا فضل رضي الله عنه بمدينة بسكرة لا مدرسا ولا قارئاً مع أن هذه المدينة من أعظم المدن وأجمعها لمنافع كثيرة<sup>(3)</sup>.

رغم أن العياشي وضعنا أمام صورة سوداوية عن الوضع التعليمي بالجنوب الجزائري، إلا أنه ذكر العديد من المؤسسات التعليمية والدينية كالمدارس والمساجد والزوايا، حيث يقول أبو القاسم سعد الله أن هذه المنطقة غنية بالتراث العلمي والديني والعلماء والمؤلفين، وبزواياها ونظمها، وكذلك غنية بآثارها ومكتباتها ولكن لم يهتم بها إلا الأجانب، والرحالة والمستكشفين والحكام والدارسين، و التجار والجواسيس، وقد اشتهر بعضها بالدين والتصوف مثل "عين ماضي" و"تامسين" و"القنادسة"... واشتهر بعض آخر بالعلم وكتبه مثل "توات" و"تمنيط"، "ميزاب"<sup>(4)</sup>، والتي سجل العياشي تواجد مدرسة للمهاجرين بها وتحديدًا بقرية "أولاد جلال"<sup>(5)</sup>.

أما عن المساجد والجوامع فقد شرع العياشي في وصف وضعها من حيث تصاميمها المعمارية التي نالت إعجابه، فأثناء زيارة العياشي مدينة "واركلا" ذكر جامع المالكية الذي أدى به صلاة الجمعة واضطلع على مأذنته، وذلك في قوله: "ثم بعد الصلاة طلعتنا للمأذنة وهي مشرفة على المدينة كلها"<sup>(6)</sup>. ثم جامع الاباضية الذي سمي نسبة إلى طائفة الاباضية

(1) المهدي بن تومرت: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ولد سنة 491هـ كان فقيها وعالما، أسس دولة الموحدين وأقام بالمشرق مدة خمس أعوام قبل أن يعود إلى المغرب للقيام بدعوته، توفي سنة 525هـ (أنظر: محمد بن قاسم مخلوف، المصدر السابق، ص204).

(2) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص114-115.

(3) نفسه، ج2، ص540.

(4) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص214.

(5) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج2، المصدر السابق، ص545.

(6) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص114-115.

وهم أتباع "عبد الرحمان ابن اباض"<sup>(1)</sup>، ويظهر إعجابه به في قوله: "فدخلنا المسجد لأداء صلاة المغرب، وهو مسجد متقن الصنعة، مجصص الأرض... فأعجبني غاية"<sup>(2)</sup>، كما ذكر مسجد منطقة وادي ريغ<sup>(3)</sup>، مسجد سيدي عقبة ومسجد أبا فضل<sup>(4)</sup>. أما عن الزوايا فلم يرد وصفها في الرحلة فسوف نتطرق إليها في المطلب التالي.

### المطلب الثاني: أضرحة ومزارات الجنوب الجزائري المذكورة في رحلة العياشي.

أورد العياشي من خلال رحلته الكثير من الزيارات للأولياء الصالحين<sup>(5)</sup>، فقد ذكر زيارته قبر الشيخ "أحمد بن موسى في زاويته"<sup>6</sup>، المتواجد بمنطقة بني يخلق بقرى بني عباس<sup>(7)</sup>، وهو من مواليد عام (898هـ/1492م) بـ "كرزاز" بوادي الساور و قيل بمدينة "فاس" بالمغرب<sup>(8)</sup>، ويلقب بمولى كرزاز، ينتسب إلى الدوحة النبوية الشريفة، تلقى تعليمه الأول على يد والده بفاس كما أسس زاويته بعد إتمامه لتكوينه الصوفي وحصوله على إذن من شيخه "السهلي"، ومن المعتقد أن تاريخ تأسيس الزاوية يعود إلى عام (938هـ أو 948هـ - 1531م أو 1541م)<sup>(9)</sup>.

(1) عبد الرحمان ابن اباض: اسمه الكامل هو عبد الرحمان ابن اباض المري التميمي مؤسس فرقة تحمل اسمه، وهو من رجال النصف الثاني من القرن الأول هجري وأوائل الثاني، ظهر في بداية الأمر في حضر موت واحتل صنعاء (أنظر: مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص86).

(2) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، ص116.

(3) نفسه، ص119-118.

(4) نفسه، ج2، ص534، 540.

(5) صالح بوسليم وعمر بن قايد، الأضرحة والمزارات في الجزائر العثمانية من خلال الرحلات المغاربية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد: 07، العدد: 21، الجزائر، 01 ديسمبر 2015م، ص269.

<sup>6</sup> انظر الملحق رقم 03.

(7) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص78.

(8) عبد الله الحمادي الإدريسي، زاوية سيدي أحمد ابن موسى الساوري، المرجع السابق، ص15.

(9) مجدوب موساوي، من علماء واد الساور بجنوب غرب الجزائر الشيخ سيدي أحمد بن موسى الكرزازي\_التعريف به وبآثاره-، مجلة متون، المجلد: 14، العدد: 04، الجزائر، 04 ديسمبر 2021م، ص327 و ص329.

زار العياشي قبر الولي " سيدي محمد بن صالح" المعروف بـ "عريان الرأس"، المتواجد بـ "تسابت" بمدينة توات. كما أشار أنه نزل مع الركب بالضبط بقرى الدغامشة بأوكرت، وزار زاوية "عبد الله ابن طمطم"، كما زاره أمير الركب السجلماسي وبعض أصحابه فقالوا بأنه من أهل الخير والدين، ويطعم الواردين عليه في بلاد كاد الطعام أن يكون فيها دواء<sup>(1)</sup>.

وصل الرحالة مع ركب الحج إلى مدينة أوكرت، فنزل قرب زاوية "سيدي محمد عمر بن محمد بن صالح الأنصاري"، التقى فيها بالشيخ "محمد بن محمد بن علي بن أبي بكر" والذي أخبره عن الولي الصالح صاحب الزاوية أنه كان يذكر بالقطبانة، وأنه توفي عام (418هـ/1008م)، أخذ الطريقة عن "سيدي محمد بن أبي بكر الودغاني" والأخير أخذها عن "سيدي موسى المسعودي التسفاوي" (2). كما زار روضة قبر "سيدي محمد بن موسى" بمنطقة والا بواركلا، ومقام "الحاج أبو حفص" بمدينة القليعة، المتواجد اليوم بمنطقة حاسي الفحل، سماها آنذاك "ولت دغير" (3).

في طريق العودة من الحجاز ومرورا بالأراضي الجزائرية، ذكر العياشي أنه مر على "ضريح سيدي عقبة<sup>4</sup>، المنسوب إلى "عقبة بن عامر التابعي"، الذي افتتح بلاد إفريقية وبنى مدينة القيروان، والمعروف عنه أنه ولد بزمان النبي \_صلى الله عليه وسلم\_، ولذلك أعده البعض من الصحابة<sup>(5)</sup>، وهو من التابعين الذين نصرروا دين الله وأقرؤوه ونشروه، قبره الآن مشهور ويزار<sup>(6)</sup>.

(1) محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج2، ص405.

(2) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص81 و ص84.

(3) صالح بوسليم وعمر بن قايد، المرجع السابق، ص269-270.

<sup>4</sup> أنظر الملحق رقم04.

(5) أحمد بن ناصر الدرعي، المصدر السابق، ص146.

(6) الحضيكي، المصدر السابق، ص86؛ أنظر الملحق رقم05.



في مدينة بسكرة زار العياشي قبر الشيخ الصالح "سيدي بوطيب نصير"، التقى به قبل وفاته سنة (1059هـ/1649م) كانا جامعا بين العلم والعمل والزهد والورع، وخلال عودته من الحجاز سنة (1060هـ/1650م) وجده توفي بالبواء الواقع بتلك السنة، وزار قبر "أبي فضل \_ رضي الله عنه \_" الموجود بمدينة بسكرة<sup>(1)</sup>.

زار العياشي بعض الصالحين الأحياء ببسكرة، نذكر منهم "سيدي محمد بن بوعلي" وهو من شيوخ البلد وأكابرها<sup>(2)</sup>. إضافة إلى الشيخ "سيدي محمد الصالح" وهو حسب العياشي رجل من أهل الخير، منفرد في مسجد له يلزم فيه الصلوات الخمس ويجتمع إليه الناس من أصحابه يذكروهم ويعلمهم، و الشيخ "سيدي عبد الواحد الرماني" والذي وصفه العياشي بأنه رجل من أهل الخير<sup>(3)</sup>. زار كذلك ضريح "عبد الرحمان الأخضرى" قرب قرية أمليلي ببلاد الزاب، فأدى صلاة الظهر به، وهو إمام جامع بين علم الظاهر والباطن<sup>(4)</sup>، من مواليد أوائل العهد العثماني في "بنطوس"<sup>(5)</sup>، والتي تقع بالجنوب الغربي لبسكرة وتبعد عنها بأربعة وأربعين كلم<sup>(6)</sup>، وهو عالم صالح ورع، ذو قدم راسخ في المعقول والمنقول، كان حيا أواسط القرن (10هـ)<sup>(7)</sup>، اشتهر بتأليفه المنظومة في المنطق المسماة "السلم المرونق"<sup>(8)</sup>، وله منظومة في السلوك تشابه المباحث الأصلية، ومقدمة في الفقه المشهور عند أهل هذا

(1) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج2، المصدر السابق، ص539-540.

(2) صالح بوسليم وعمر بن قايد، المرجع السابق، ص270.

(3) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج2، المصدر السابق، ص540.

(4) نفسه، ص542.

(5) هلايلي حنفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر، 2008، ط1، ص230.

(6) الطاهر بقدار وشريف الدين بن دوبة، عبد الرحمان الأخضرى: سيرة بيبولوجرافية، مجلة: الأبعاد، مجلد: 08، العدد: 31، 02 ديسمبر 2021م، ص106.

(7) محمد الحفناوي أبو قاسم، تعريف الخلف برجال السلف، ج1، تح: محمد رؤوف القاسمي الحسني، دار موفم للنشر، الجزائر، 1991، ص72.

<sup>8</sup> أنظر الملحق رقم 06.

البلد<sup>(1)</sup>، وقد ذكر العياشي أنه هو من أظهر قبر نبي الله خالد بن سنان\_عليه السلام<sup>2</sup> في بلاد الزاب<sup>(3)</sup>، زاره العياشي مع الركب ومدحه في أبيات نذكر منها<sup>(4)</sup>:

يا نبي الإله يا ابن سنان      خالدا جد لائف بأمان

مذنب يطلب السماح ويرجو      نفحة تطلق الأسير العان

**المطلب الثالث: التواصل الحضاري بين العياشي وأعلام الجنوب الجزائري.**

اهتم العياشي كثيرا بقاء العلماء والتواصل معهم من أجل تلاقي الأفكار والتبادل المعرفي والفكري فيما بينهم، حيث أشار إلى جملة من العلماء التقاهم بالجنوب الجزائري، فعند إقامته بمدينة أوكرت التقى بالشيخ "محمد بن علي بن أبي بكر"، فوصفه أنه من أهل الخير، وله بعض الخبرة بفروع الفقه، وقد وجه للركب سؤالين أحدهما في نازلة من الأحباس، والآخر في نازلة من البيوع، فجرى بينه وبين العياشي نقاش طويل حول مسألة هاذين السؤالين<sup>(5)</sup>.

ومن العلماء أيضا نجد الشيخ "محمد بن عبد الكريم التواتي" الذي التقاه العياشي العياشي يوم السبت الرابع عشر جمادى الثانية بمدينة توكرت التي تتلمذ بها، وهو عالم توات في زمانه، وقيل أنه خرق اجتماع متفقهة البلد وسأل العياشي عن قوله عليه السلام: "بئس الميت أبو أمانة لليهود والمنافقين فإنهم قالوا لو كان محمد نبيا ما مات صاحبه

<sup>(1)</sup> سعيد زغلول وآخرون، المرجع السابق، ص 44.

<sup>2</sup> أنظر الملحق رقم 07.

<sup>(3)</sup> أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج 2، المصدر السابق، ص 542.

<sup>(4)</sup> صالح بوسليم وعمر بن قايد، المرجع السابق، ص 270.

<sup>(5)</sup> أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج 1، المصدر السابق، ص 81-82.

وظن متفقهة البلد أنه أبو أمانة الباهلي<sup>(1)</sup>، فكتب لهم العياشي معنى ذلك وبين أنه "أبو أمانة أسعد بن زرار" <sup>(2)</sup>، وأن أبا أمانة الباهلي إنما توفي بعد أيام النبوة بأزمان كثيرة<sup>(3)</sup>. تتلمذ العياشي على يد الشيخ "محمد بن عبد الكريم"، ودرس عنه منظومة الشيخ "ابن فرج الأشبيلي" وألقاب الحديث<sup>(4)</sup>.

أشار العياشي إلى فقهاء مدينة تكرت أنهم يهتمون بالتحصيل والاستشارة وجمع المعلومات من الكتب والمؤلفات، نذكر منهم "سيدي محمد أخي الأمير" و "سيدي محمد بن إبراهيم" تلميذ "سيدي علي الأنصاري"<sup>(5)</sup>، الذين خرجوا إليه وظلوا يترددون عليه طوال فترة إقامته بتكرت، حيث سألوه حول مسائل كثيرة من بينها مسألة الغاز الحبري، كما استحسنوا قصائد العياشي في الوترية<sup>(6)</sup>، كذلك ذكر العياشي أن "سيدي محمد بن إبراهيم" أخذ منه الكراسة التي سماها "تنبيه ذوي الهمم العالية على الزهد في الدنيا الفانية" والكراسة التي جمع فيها معاني لو الشرطية، كما أعطاه مجموعا فيه عدة تأليف<sup>(7)</sup>.

ومن بين الأسئلة التي وجهت للعياشي في مدينة تكرت، كانت بخصوص مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هي ان كان يحل لأهل وادي ريغ إعلان الحرب عن

(1) أبو أمانة الباهلي: هو الصدى بن عجلان بن وهب، توفي سنة 86هـ وهو ابن الحادي والسبعين سنة (انظر: أبو حاتم محمد بن أحمد بن حبان البستي، مشاهير علماء الأمصار، تح: مجدي بن منصور بن سيد الشورى، دار الكتب العلمية، لبنان، 1990، ط1، ص65).

(2) أسعد بن زرار: هو صحابي ابن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك النجار ويعرف بالسيد نقيب بني النجار، أبو أمانة الأنصاري الخزرجي، توفي شهيدا بالذباحة (أنظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ج1، سيرة أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1996، ط11، ص209-300).

(3) محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج2، ص370-371.

(4) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج1، المصدر السابق، ص121-122.

(5) نفسه، ص120.

(6) مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص91.

(7) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج2، المصدر السابق، ص121.

أهل واركلا على أساس تغيير المنكر، فكان رد رحالتنا إلا أن من شرط المنكر أن لا يؤدي إلى منكر أعظم منه<sup>(1)</sup>.

التقى العياشي بمدينة بسكرة بأحد أعلامها وهو الشيخ "عبد الواحد الرماني"، فتتلمذ عليه ودرس عنه أول صحيح البخاري من رواية أبي ذر، والذي وصفه العياشي بأنه رجل من أهل الخير غلبت عليه الديانة والانقطاع عن الخلق<sup>(2)</sup>.

أما بخصوص أهم العلوم والكتب والمؤلفات التي كانت منتشرة في منطقة الجنوب الجزائري، فقد ذكر الرحالة الكثير منها خاصة التي كانت بحوزة العلماء والمشايخ الذين التقاهم، فأتتاء نزول العياشي مع الركب في قرية "والا" وجدوا في روضة سيدي محمد بن موسى "توازل البرزلي"<sup>(3)</sup> بخط الإمام ابن مرزوق، وقد أفسد القطر جانباً منه، ومعه إجازات لبعض سادات القادر والتي من الظاهر أنها تعود إلى "محمد بن إسماعيل المسناوي"<sup>(4)</sup>، كما خلف كتباً كثيرة وأوقف بعضها للروضة النبوية الشريفة بالحجاز، حيث أخبر العياشي قبل موته بسنة أن كتبه تصل إلى ما يقارب ألف وخمسمئة تأليف<sup>(5)</sup>، إضافة إلى كتب أخرى والتي وجدها عند إمام المسجد بمدينة واركلا منها "أجزاء من الموطأ"، "البخاري والاكمل"، وبعض شراح المختصر والرسالة غالبها لم يكمل<sup>(6)</sup>. ووجد كذلك بخزانة الأمير علاهم بمدينة واركلا ما يقارب الأربعين سفراً منها "التوضيح والتتائي"، "البراهم" وكلها شروح على

(1) سعيد زغلول وآخرون، المرجع السابق، ص 57.

(2) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج 2، المصدر السابق، ص 540.

(3) البرزلي: هو البرزلي أبو القاسم بن أحمد، فقيه مالكي ولد بالقيروان ودرس مدة بتونس وتوفي بها سنة 841هـ/1438م،

وله "جامع مسائل الأحكام ممن نزل من القضايا بالمفتيين والحكام" (أنظر: مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص 75)

(4) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، المصدر السابق، ج 1، ص 108.

(5) محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج 2، ص 69.

(6) أبو سالم العياشي، الرحلة العياشية، ج 1، المصدر السابق، ص 116.

المختصر و"حواشي على الصغرى" للسوسي التلمساني، وسأله الأمير حينها عن مسائل فقهية وتناقشا حولها<sup>(1)</sup>.

### خلاصة الفصل:

نستخلص مما سبق أنالعياشي في رحلته "ماء الموائد" قدم لنا نظرة حول الأوضاع الاجتماعية والثقافية بمنطقة الجنوب الجزائري خلال القرن (11هـ/17م) ، فمن خلال معاشرته لسكان المنطقة رسم لنا صورة واضحة عن الواقع الاجتماعي بها، فتطرق إلى التركيبة البشرية لسكان الصحراء الجزائرية، وعادات هذا المجتمع وتقاليديه، ضف إلى ذلك الأوضاع الصحية السائدة بالمنطقة خلال الفترة المدروسة.

أما عن الأوضاع الثقافية، فتعلقت بالوضع التعليمي بالمنطقة، وبمختلف المؤسسات التعليمية من زوايا ومساجد ومدارس، وأضرحة ومزارات، وكذا التواصل الحضاري الذي حدث بين الرحالة أبو سالم العياشي وأعلام المنطقة وشيوخها.

<sup>(1)</sup> لخضر حشلافي وآخرون، الرحلة المغربية، دار الضحى للنشر والاشهار، الجزائر، 2017، ط1، ص297.

خاتمة

في الختام ومن خلال دراستنا لموضوع "أوضاع الجنوب الجزائري من خلال رحلة محمد العياشي خلال القرن (11هـ/17م)"، وقفنا على جملة من النتائج أهمها:

- ترعرع العياشي في أوساط الزاوية العياشية وهي الزاوية التي أنشأها والده "محمد بن أبي بكر العياشي" والذي تلقى تعليمه الأول على يديه.
- أخذ العياشي العلم عن عدة شيوخ سواء داخل المغرب الأقصى أو خارجه، وتتلذذ على يده العديد من طلبة العلم سواء من ربطتهم به رابطة دموية أو دون ذلك، كما استجيز من طرف شيوخ وعلماء.
- يعتبر أبو سالم العياشي من أبرز العلماء والشخصيات التي ساهمت بأعمالها الجبارة والذي بذل كل جهوده في سبيل نشر الثقافة الإسلامية بمختلف تآليفه العلمية من مصنفات وكتب وخاصة في مجال الرحلات، من بينها رحلته الحجازية التي ساهم من خلالها في إبراز تاريخ العالم الإسلامي عامة والجزائر خاصة كما سجل فيها كل الأحداث التي كان شاهدا عليها، لذلك تعد رحلته من المصادر المهمة والثرية بالمعلومات التاريخية التي لا يستغني عنها الباحثون في التاريخ الحديث.
- بين لنا العياشي أن الأوضاع السياسية في الأقاليم الصحراوية كانت غير مستقرة، وذلك من خلال ذكره لأهم الأحداث التي صادفته آنذاك منها تمرد الإمارات الصحراوية المستقلة والغير المستقلة عن الحكم العثماني، كما ذكر العلاقة التي ربطت الجنوب الجزائري بالسلطة العثمانية والتي تميزت بمظهرين وهما الحكم المباشر والحكم الغير مباشر، وتطرق كذلك للحديث عن الوضع الأمني بالمنطقة والذي ساد عليه انتشار قطاع الطرق.
- أما عن الجانب الاقتصادي فقد شهدت مناطق الجنوب الجزائري نشاطا اقتصاديا كبيرا، خاصة في الجانب الزراعي الذي تطور بفضل التقنيات التي اعتمدها أهل الجنوب وأهمها تقنية الري، إضافة إلى النشاط الرعوي والذي لا استغناء عنه في المنطقة، فهو يعد

النشاط الرئيس بها، وكان للحرف اليدوية والمنتجات المصنعة من قبل أهل المنطقة دور في تطوير النشاط الصناعي. ومما زاد من أهمية الاقتصاد الصحراوي هو النشاط التجاري الذي أحدث ثروة هائلة لسكان الجنوب من خلال تنوع مبادلاته التجارية وأسواقه وبالتالي تعدد الطرق التجارية.

- تميز مجتمع الجنوب الجزائري بنظام اجتماعي خاص مكون من ثلاث فئات وهي كالاتي: فئة الحضر، فئة البدو وفئة الأشراف، حرص العياشي أيضا على الحديث عن أهم العادات والتقاليد التي تميز بها مجتمع المنطقة، إضافة إلى ذكر الوضع الصحي بالمنطقة والذي كان متدهورا في الفترة المدروسة نتيجة لطغيان بعض الأوبئة خاصة وباء الطاعون الذي أثر سلبا على الوضع الديمغرافي.
- سجل العياشي في الجانب الثقافي لمنطقة الجنوب الجزائري ضعفا في النشاط التعليمي ومؤسساته، لكن هذا لم يمنع من وجود جملة من العلماء الذين ساهموا في تنشيط الحركة الثقافية بالمنطقة من خلال مؤلفاتهم وكتبهم، ومن أهم العلوم المتداولة آنذاك، علوم الدين من فقه وتصوف وتوحيد... وبالتالي حدوث نوع من التواصل الحضاري بين العياشي وأعلام المنطقة.

من هنا نلتمس الدور الكبير الذي لعبه هذا المصدر، والذي يكشف بدوره تاريخ منطقة الجنوب الجزائري خلال الفترة الحديثة وهي الفترة الموافقة للحكم العثماني بالجزائر، وبالتالي كتاب الرحلة العياشية هو مؤلف يستحق الاهتمام من طرف الباحثين، نظرا لما يحتويه من معطيات علمية وتاريخية هامة.



# قائمة الملاحق



المصدر: أبو سالم العياشي، الرحلة المخطوطة بالمكتبة الأزهرية شبكة الألوكة، المغرب.

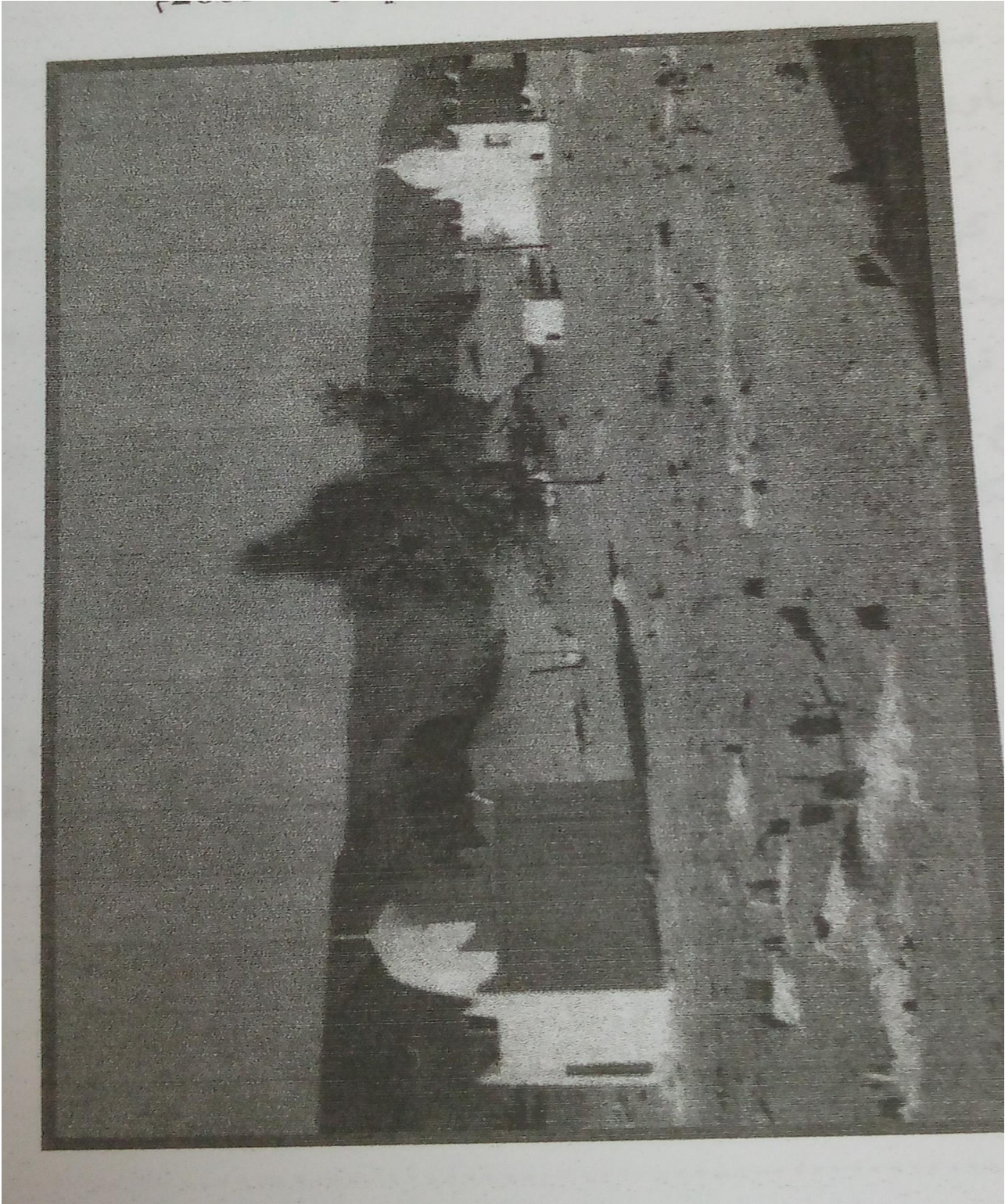
الملحق رقم 02: مسار رحلة العياشي



المصدر: مولاي بن حميسي، المرجع السابق، ص 95.



الملحق رقم 03: زاوية أحمد بن موسى واد الساوره



المصدر: عبد الله حمادي الإدريسي، السلطان السجلماسي الفقيه الصوفي، ج1، المرجع السابق، ص 285.

الملحق رقم 04: صور من مسجد سيدي عقبة



الصورة 03: تمثل للباب الأثري لمسجد سيدي عقبة في سنة 1900م. عن  
<https://histoireislamique.wordpress.com/2014/04/12/la-mosquee-omeyyade-de-sidi-okba>



الصورة 02: تمثل للباب الأثري لمسجد سيدي  
عقبة في الوقت الحالي. عن: تريعة السعيد،  
2016م.

المصدر: عبد القادر خليفة وآخرون، تحولات المدينة الصحراوية الجزائرية، ج 1، مطبعة  
مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارية، الجزائر، ط1، 2018، ص145.

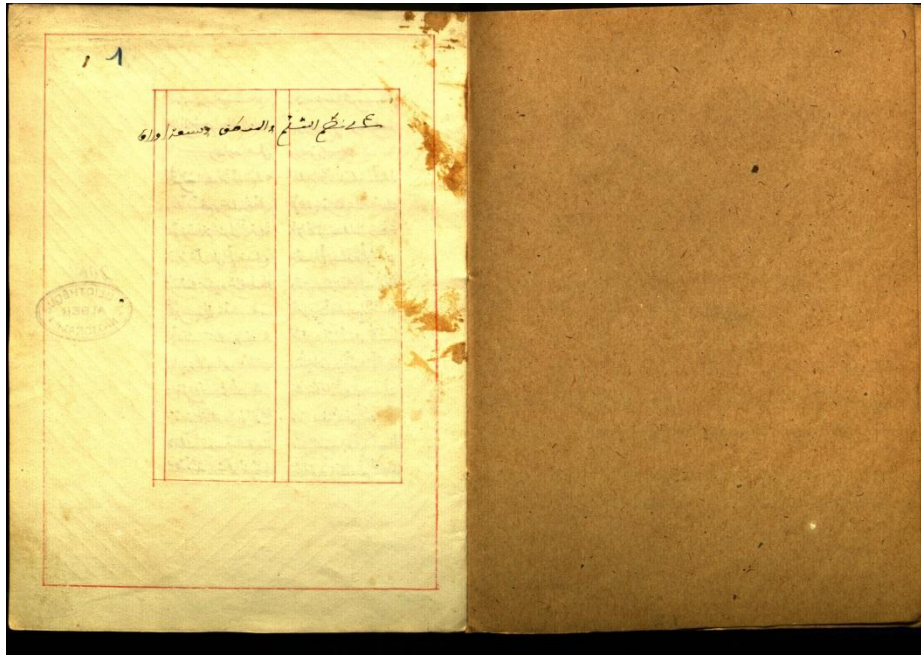
الملحق رقم 05: صورة قبر عقبة بن نافع



المصدر: عبد القادر خليفة وآخرون، المرجع السابق، ص 144.



الملحق رقم 06: مخطوطات السلم المرونق لعبد الرحمان الأخضر



المصدر: عبد الرحمان الأخضر، السلم المرونق في علم المنطق، المكتبة الوطنية الجزائرية،  
رقم المخطوط: 2062.

الملحق رقم 07: ضريح خالد بن سنان



المظهر الخارجي لمبنى الضريح



مدخل الضريح



صحن مبنى الضريح



الضريح

- ٦٢٤ -

المصدر: عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص 624.



## قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

1. سورة الحج، الآية 27.

ثانياً: المصادر

1. ابن خلدون عبد الرحمان ، تاريخ ابن خلدون، مجلد 01، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، [د، ت]، دون طبعة.
2. ابن منظور ،لسان العرب ، نح: عبد الله علي الكبير وآخرون ، ج1 ،دار المعارف ، القاهرة ، مصر، طبعة جديدة .
3. أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة، نح: عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر (1399هـ-1979م)، دون طبعة.
4. إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين آثار المصنفين، المجلد 1، دار حياء للتراث العربي، لبنان، 1951، دون طبعة.
5. الأغواطي ابن الدين ، رحلة الأغواطي الحاج ابن الدين في شمال افريقيا والسودان والدرعية، تح: أبو القاسم سعد الله، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، دون طبعة.
6. البستي أبو حاتم محمد بن أحمد بن حبان ، مشاهير علماء الأمصار، تح: مجدي بن منصور بن سيد الشورى، دار الكتب العلمية، لبنان، 1990، الطبعة 1.
7. البغدادي إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين آثار المصنفين، مج 1، دار إحياء التراث المغربي، لبنان، 1951 ، دون طبعة.

8. التمكروتي ،النفحة المسكية في السفارة التركية ، تق و تح: عبد اللطيف الشاذلي ،المطبعة الملكية ،الرباط ،2002م، دون طبعة.
9. الحضيكي محمد بن أحمد ، الرحلة الحجازية، تح: عبد العالي المدبر، مركز الدراسات والأبحاث التراث، المغرب، 2011م، الطبعة1.
10. الحميري محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس، مطابع هيدلبرغ، لبنان، 1975، الطبعة1.
11. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، ج1،سيرة أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1996، الطبعة11.
12. العياشي أبو سالم ، إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء، تق و تح: محمد الزاهي ، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1999، الطبعة1.
13. العياشي أبو سالم ، اقتفاء الاثر بعد ذهاب أهل الاثر، نفيسة الذهبي ،منشورات كلية الأدب، المغرب ،1926م، الطبعة1.
14. العياشي أبو سالم ، الحكم بالعدل والإنصاف الرافع للخلاف، تق وتح: عبد العظيم صغيري، ج1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،المملكة المغربية ،2015، الطبعة1.
15. العياشي أبو سالم ، الرحلة العياشية، مج:01، تح: السعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2006، الطبعة1.
16. الغزالي أبي حامد ، إحياء علوم الدين، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،(1462هـ-2005م)، الطبعة1.
17. الفكون عبد الكريم ، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية ،تق تح تع: أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي، لبنان،1987م، الطبعة1.
18. القيسي أبي عبد الله محمد بن أحمد ، أنس الساري والسارب من أقطار المغارب الى منتهى الآمال والمآرب سيد الأعاجم والأعارب(1040\_1042هـ/1630\_1633)، تح: محمد الفاسي، مطبعة محمد الخامس الثقافية، فاس،1968، دون طبعة.

19. الكتاني عبد الحي ، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيكات، تح: احسان عباس، ج، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1982، الطبعة 2.
20. المحبي محمد أمين ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج2، المطبعة الوهيبية، 2009، دون طبعة.
21. المري عبد السلام بن سودة ، دليل مؤرخ المغرب الأقصى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، 1997، الطبعة 1.
22. مؤلف مجهول، كتاب الاستفسار في عجائب الأمصار، تح: سعيد زغلول عبد الحميد، مشروع النشر المشترك، المغرب، دون تاريخ، دون طبعة.
23. الوزان حسن ، وصف إفريقيا، ج2، تر: محمد الحجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الاسلامي، بيروت(لبنان)، 1983، الطبعة 2.

### ثالثا: المراجع

#### أ/ الكتب

1. الأخضر محمد ، الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء، 1977، ط1.
2. الإدريسي عبد الله حمادي ، السلطان السجلماسي الفقيه الصوفي المفترى عليه الامام أحمد ابن أبي محلي مهدي وادي الساوره 967هـ\_1560م، 1021هـ\_1612م، ج1، دار بوسعادة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011م، الطبعة 1.
3. الإدريسي عبد الله حمادي ، زاوية سيدي احمد بن موسى الساوري(1013هـ\_1604م) بوادي الساوره وبلاد كرزاز تاريخا ومناقب، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، الطبعة 1.
4. الإدريسي عبد الله حمادي ، صحراء حاضرة بشار الجزائرية في أدب الرحلات المغربية والأوروبية، دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2018م، دون طبعة.

5. بلحميسي مولاي ، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981، دون طبعة.
6. التازي عبد الله ، رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة، ج1، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الرياض، 2005م، دون طبعة.
7. التوزاني خالد ، الرحلة وفتنة العجيب بين الكتابة والتلقى، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبوظبي ، 2017، الطبعة 1.
8. حشلافي لخضر وآخرون، الرحلة المغربية، دار الضحى للنشر والاشهار، الجزائر، 2017، الطبعة 1.
9. الحفناوي محمد أبو قاسم، تعريف الخلف برجال السلف، ج1، تح: محمد رؤوف القاسمي الحسني، دار موفم للنشر، الجزائر، 1991، دون طبعة.
10. حنفي هلايلي ، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر، 2008، الطبعة 1.
11. زغلول سعيد عبد الحميد وآخرون، ماء الموائد العياشي. الرحلة. ليبيا - طرابلس وبرقة، منشأة المعارف، مصر، 1996، دون طبعة.
12. الساسي العوامر ابراهيم محمد ، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تح: الجيلاني بن ابراهيم العوامر، منشورات ثالا، الجزائر، 2007م، دون طبعة.
13. سعيدوني ناصر الدين ، "من التراث التاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي "تراجم مؤرخين ورحالة جغرافيين"، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1991م، الطبعة 1.
14. سعيدوني ناصر الدين ، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، الطبعة 2.
15. سعيدوني ناصر الدين والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، دون طبعة.

16. الشامي صلاح الدين ، الرحلة عين الجغرافية المبصرة، منشأة المعارف، الإسكندرية (مصر)، 1999م، الطبعة 2.
17. شوا بكية عبد الرحمان نوال ، أدب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع عشر هجري، تق: صلاح جرار، دار المأمون للنشر والتوزيع ، الأردن، 2008م، الطبعة 2.
18. الصعيدي عبد الحكم عبد اللطف ، الرحلة في الإسلام أنواعها وأدبها، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة- مصر، 1996، الطبعة 1.
19. فرج محمود فرج، اقليم توات خلال القرنين (18م-19م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م، دون طبعة.
20. القدوري عبد المجيد ، ابن أبي المحلي الفقيه الثائر ورحلته "الأصليت الخريت"، منشورات عكار، المغرب، 1991م، الطبعة 1.
21. قنديل فؤاد، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة - مصر، 2002م، الطبعة 2.
22. كنون عبد الله ، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج1، تع: عبد السلام الهراس، معرض الكتب، المغرب، دون تاريخ، الطبعة 2.
23. المدني أحمد توفيق ، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1931م، دون طبعة.
24. معاشي جميلة ، الأسرة المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري (من القرن 10هـ - 16م) إلى 13هـ - (19م)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، دون طبعة.
25. المنوني محمد ، المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، ج1، مؤسسة التتشرة للطباعة والنشر، الدار البيضاء، 1983م، دون طبعة.

ب/ الرسائل الجامعية

1. آل سيد الشيخ، سعاد الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ببوادي الجزائر العثمانية من خلال كتب الرحلات، إشراف: أحمد الحمدي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: تاريخ وحضارات إسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، السنة الجامعية 2019\_2020م.
2. باد شاه حافظ محمد ، الحجاز في أدب الرحلة العربي ،أطروحة دكتوراه ،تخصص للغة العربية وادبها ،كلية الدراسات والبحوث المتقدمة المتكاملة ،جامعة اسلام آباد، باكستان (2009م، 2013م).
3. شقرون عبد الجليل ، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الجيب لابن عمار أبي العباس سيدي أحمد دراسة وتحقيق، رساله دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2016م - 2017م.
4. غطاس عائشة ، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700/1800م) مقارنة اجتماعية اقتصادية، إشراف: مولاي بلحميسي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: دولة في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية: 2000-2001م.

ج/ المجلات والدوريات

1. أبو فارس خالد حمزة ، الحياة العلمية في ليبيا من خلال رحلة العياشي (فتاوى أحمد المكني انموذجا)، مجلة: البحوث الأكاديمية، العدد: 08، ليبيا.

2. آل سيد الشيخ سعاد ، جوانب من الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية بالجزائر العثمانية من خلال كتابات بعض الرحالين المغاربة، مجلة: التراث، المجلد:08، العدد:04، الجزائر،30ديسمبر2018.
3. بخدة الطاهر ، دور العثمانيين الأتراك في الانبعاث ووحدة الدولة الجزائرية الحديثة، مجلة: العصور الجديدة، المجلد:04، العدد:12، الجزائر،01جانفي2018.
4. بلخوص الدراجي، رحلة العياشي مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرن(10هـ/17م)، مجلة: دراسات تاريخية، المجلد:10، العدد:16،01أفريل2022.
5. برشان محمد ، الصحراء في أبحاث الشيخ المهدي البوعبدلي اقليم توات نموذجا، مجلة: الدراسات، المجلد:03، العدد:01، الجزائر،15جوان2014.
6. بقدار الطاهر وشريف الدين بن دوبة، عبد الرحمان الأخضرى: سيرة بيلوغرافية، مجلة:الأبعاد، مجلد:08، العدد:31،02ديسمبر2021.
7. بن ناهض عبد الكريم ، البنية الزمنية للرحلة العياشية ماء الموائد، مجلة: إشكالات، العدد:12، ماي 2017.
8. بناهض عبد الكريم وابراهيم شالا، تطبيق المنهج التاريخي في الدراسات الأدبية، مجلة: العلوم الانسانية، المجلد:04، العدد:29،01فيفري2022م.
9. بهلول هشام ، الحياة الاجتماعية في الجنوب الجزائري من خلال رحلة أبي سالم العياشي 1661-1663م، مجلة: قرطاس الدراسات الفكرية والحضارية، المجلد:09 ، العدد:01، الجزائر، 28جانفي2021م.
10. بوسليم صالح وعمر بن قايد، الأضرحة والمزارات في الجزائر العثمانية من خلال الرحلات المغربية، مجلة: العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد:07 العدد:21،الجزائر،01ديسمبر2015.
11. بوسليم صالح ومحمد الزين، ملامح من الحياة العامة بالجزائر في بعض كتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني، مجلة: الحوار المتوسطي، المجلد:06، العدد:02،



- الجزائر، 30 سبتمبر 2015م. بوكرابلية الزهراء ، اقليم توات بين التعريف والتأليف، مجلة: القرطاس، المجلد: 03، العدد: 02، الجزائر، 05 جانفي 2017م.
12. بوكرابلية الزهراء ، اقليم توات بين التعريف والتأليف، مجلة: القرطاس، المجلد: 03، العدد: 02، الجزائر، 05 جانفي 2017م.
13. التوزاني خالد ، العجيب في رحلة ماء موائد: مجلة متون، المجلد: 13، العدد: 04، الجزائر، 01 اوت 2022م.
14. تومي الطاهر ، رحلات الحج و طلب العلم من بلاد المغرب الإسلامي الى الحجاز خلال القرن الحادي عشر الهجري-أبو سالم العياشي انموذجا-، مجلة: الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية، المجلد: 14، العدد: 05، 01 فيفري 2023م.
15. حباش فاطمة ، الوضع في منطقة الجنوب الغربي خلال العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، مجلة: عصور، المجلد: 08، العدد: 01، الجزائر، 30 جوان 2009م.
16. دين قادة ، أنماط تواجد الماء بالصحراء الجزائرية وطرق استغلاله من خلال المصادر التاريخية، مجلة: قضايا تاريخية، المجلد: 02، العدد: 03، الجزائر، 30 سبتمبر 2017م.
17. ربوح عبد القادر ، الرحلة ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والمشرق العربي حلال القرن الحادي عشر والسابع عشر الهجري، رحلة يحيي الشاوي الملياني( 1096هـ/1685م نموذجاً)، مجلة : البحوث والدراسات ، المجلد 15 ، العدد: 01، الجزائر، 10 جوان 2018م.
18. صنهاجي الزهرة ، مناهج الفكر النقدي الإصلاحية عند أبي علي الحسن اليوسي، مجلة: الحوار المتوسطي، المجلد: 08، العدد: 01، الجزائر، 20 مارس 2017م.
19. طرطاق الوردي ، أنظمة الري التقليدية في الزراعة الصحراوية "اقليم وادي ريغ انموذجا"، مجلة: العلوم الاجتماعية والانسانية، المجلد: 16، العدد: 32، الجزائر، 01 جوان 2015م.

20. طيب بوجمعة نعيمة ، البيئة الصحراوية وآثارها في توجيهات الحياة الاقتصادية، مجلة: قرطاس، المجلد:06، العدد:01، الجزائر، 01جويلية2015م.
21. عباس عبد الله ، دور اقليم توات في المبادلات التجارية بين بلدان المغرب الاسلامي والسودان الغربي، مجلة: الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد:05، العدد:12، ديسمبر2017م.
22. شايشي محمد العربي، الامام أبو سالم العياشي ومخطوطه ارشاد المنتسب الى فهم معونة المكتسب، مجلة: الدراسات الاسلامية، المجلد:04 العدد:07، 07 جوان، 2016م.
23. عزوق عبد المومن وناصر سليمان، الأحاديث الواردة في نبوة خالد بن سنان العبسي جمعا ودراسة، مجلة: المعيار، المجلد:23، العدد:04، الجزائر، 15سبتمبر2019م.
24. قريتلي حميد وعدة جميلة، إسهامات الرحالة المغاربة في كتابة تاريخ الشام ق17-18م (رحلة أبو سالم عبد الله العياشي ورحلة أبو القاسم الزيانيانموذجا)، مجلة: المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد: 08، العدد: 02، 28فيفري2023م.
25. القشاشي علي ، الواقع الاقتصادي بمدن الجنوب الجزائري خلال القرن 19م "مدينة واركلا انموذجا"، مجلة: الجزائر للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة، المجلد:08، العدد:03، الجزائر، 30 ديسمبر2022م.
26. محمودي محمد ، صورة مدينة الجزائر إبان العهد العثماني في رحلة العياشي المغربي، مجلة: الحضارة الإسلامية، المجلد:16، العدد:27، مستغانم(الجزائر)، 01جوان2015م.
27. موساوي مجدوب، من علماء واد الساورة بجنوب غرب الجزائر الشيخ سيدي أحمد بن موسى الكرزازي\_التعريف به وبآثاره-، مجلة: متون، المجلد:14، العدد:04، الجزائر، 04ديسمبر2021م.

28. موسى شرف، أخبار العلم والعلماء بأرض الحجاز الرحلات المغربية رحلته أبي سالم العياشي وابن الطيب الشرقي والهلالى نموذجاً، مجلة قضايا تاريخية، المجلد:02، العدد:03، 30 سبتمبر 2017م.
29. نمير حسين ومحمد صابري، صورة المجتمع الجزائري بجنوب الصحراء خلال العهد العثماني على ضوء رحلة -أبو سالم العياشي-، مجلة: دراسات تاريخية، المجلد:10، العدد:01، 16 أبريل 2022م.

# الفهارس

فهرس الأعلام

العلم	ص	العلم	ص
أ			
ابراهيم ابن حسن الكوراني	14	أبو العباس أحمد المدني	15
ابراهيم بن علي الدرعي السباعي	18	أبو اللطف الوفائي	8
ابراهيم بن محمد الميموني	13	أبو أمانة الباهي	78
ابن أبي محلي أحمد بن عبد الله	45	أبو بكر السكتاني المراكشي	11
ابن أسبع	30	أبو سالم العياشي	85-7
ابن جبير	33	أبي فضل	76
ابن جماعة التونسي	19	أحمد المنصور	9
ابن حجر	30	أحمد بن أبي سالم العياشي	16
ابن خلدون	24	أحمد بن سعيد المجيلدي	17
ابن دقيق العيد	30	أحمد بن محمد الهشتوكي	19
ابن دينار	30	أحمد بن موسى	74
ابن زرقون	30	أحمد زروق	21
ابن عاشر	12	أسعد بن زرارة	78
ابن فهد	30	الأغواطي	48,52
ابن مالك	30		
ابن مكوي	30		
ت			
تاج الدين المالكي المكي الأنصاري	14		
ج			
جمال الدين الهندي النقشبدي	15		
ح			
الحاج ابن حفص	75	الحسن بن مسعود اليوسي	11
حمزة بن أبي سالم العياشي	16		
خ			
خالد بن سنان	66، 67، 77	الخشني	30
خليل المالكي	19		

ز			
13	زين العابدين الأجهوري	14	زين العابدي الحسني الطبري
		15	زين العابدين محمد البكري
س			
75	السهيلي	15	السلطان السعدي غالب
78	سيدي علي الأنصاري	56	سيدي بن بوعلي
78،79	سيدي محمد بن ابراهيم	76	سيدي بوطيب ناصر
ش			
			شهاب الدين الحفاجي أفندي
ص			
		47	صالح رايس
ع			
14	عبد السلام المصري المالكي	76 ، 67	عبد الرحمان الأخضرى
15	عبد الكريم الفكون القسنطيني	74	عبد الرحمان بن اباض
17	عبد الله بن محمد بن ناصر الدرعي	13	عبد القادر المحلي الصديقي
16	عثمان بن علي اليوسي	13	عبد القادر بن الغصين
76	عقبة بن عامر التابعي	11 ، 09	عبد القادر بن علي الفاسي
23	علي بن محمد التمكروتي	75	عبد الله ابن طمطم
21	عيسى الثعالبي	79 ، 76	عبد الواحد الرماني
30	العبدري	30	عبد الرحمان الثعالبي
ف			
		25	الفاسي الفهري
ق			
30	القراقي	13	القاضي عياض
م			
79 ، 75	محمد بن موسى	30	محمد الروداني
12،17	محمد بن ناصر الدرعي	17	محمد الصغير الفاسي
09	محمد بن ناصر السعدي	24	محمد المكي الدرعي الناصري

8،11	محمد بن أبي بكر العياشي	47	محمد بن ابراهيم بن مراد
47	مولاي علاهم	75	محمد بن أبي الودغاغي
46،50	مولاي محمد	12	محمد بن أحمد ميارة
09	المولى اسماعيل	80	محمد بن اسماعيل النمساوي
30	المكودي	16	محمد بن الجبار العياشي
12،30	المقري	76	محمد بن بوعلي
19	المحلي	76، 75، 48	محمد بن صالح
30	المازوزي	75	محمد بن صالح الأنصاري
73	المهدي بن تومرت	78	محمد بن عبد الكريم التواتي
75	موسى المسعودي التسفاويتي	78، 75	محمد بن علي بن أبي بكر
		17،24	محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي
و			
		30	الونشريسي
ي			
		30	يحيى القيرواني

فهرس الأماكن

الأماكن	ص	الأماكن	ص
أ			
أجلي	38، 36	أمليلي	79، 71، 39
أدرار	68	أنبابة	36
أرزيو	59	أوكريت	45، 66، 59، 36، 27، 32، 52، 53، 37
أرض التيه	36	أولاد بوعكاز	50
اسطنبول	23	أولاد جلال	70، 50، 49، 39
الاسكندرية	10، 11، 29، 3، 2، 36	أولاد سيدي رافع	68
الأطلس الكبير الشرقي	08	أولاد نايل	56
الأغواط	50، 51، 53، 39، 72، 70، 59	أولاد نصره	50
أكرك	69	أولاد صولا	71، 50
ب			
بسكرة	39، 11، 50، 52، 53، 36، 64، 63، 58، 70، 69، 67، 76، 73، 71، 79	بني جلاب	69، 47
بشير	36، 52، 58، 68	بني عباس	68، 36، 46، 51
بلاد الزاب	39	بني يخلف	58، 36
بلد الطائف	32، 29	بوسمغون	65
بنطوس	76		
ت			
تاجوان	65	توات	69، 68، 65، 59، 58، 56، 55، 49، 48، 75، 74، 72



36	توزر	74 ، 59 ، 38	تماسن
79 ، 78 ، 69 ، 59 ، 57 ، 45 ، 38	توكرت	37	تمغارن
59	تومبوكتو	12	تمغروت
68	تيدكلت	74	تمنطيط
		36	التنعيم
ج			
51 ، 48	جبل عمور	36	جبل الرمل
36 ، 42 ، 48 ، 53 ، 59 ، 34	الجزائر		
ح			
27	الحجاز	75	حاسي الفحل
خ			
71	الخنقة	31 ، 36	الخليل
د			
37	الدميرنة	18	درعة
70 ، 50 ، 39	الدويسة	28	دمشق
		36	دمياط
ر			
36	الرملة	38 ، 15	الرباح
			الرباط
ز			
38 ، 49 ، 55 ، 69	زيرارة	38	زربية الوادي
		70	زربية حامد
س			
70 ، 50	سيدي خالد	21 ، 07 ، 31 ، 25 ، 58 ، 36 ، 32	سجلماسة
38	سيدي عقبة	59	سكيدة
70 ، 39	سيدي مخلوف	59	السودان
		36	السويس

ص			
صابر	36		
ط			
طاية الحمار	36	الطويل	37
طرابلس	10،27،29،3 1،32،36		
ع			
عين صالح	59	العقبة السوداء	36
عقبة السكر	36	العريش	36
عين ماضي	74 ، 70	العوينة	70 ، 39
غ			
غرداية	54 ، 53	غزة	31،36
ف			
فاس	11،09،12 ، 18 ، 25 ، 31 ، 75	فم المدفع	36
فلسطين	10		
ق			
قبيلة آيت عياش	07 ، 08	القاهرة	13،10،14 ، 27 ، 31
قرى البوادي	58	القدس	10 ، 32 ، 36
قرى الدغامشة	37 ، 66 ، 68	القصبات	37 ، 68
قرى تسابت	37	القليعة	37 ، 38 ، 55 ، 69 ، 75
قرية سندانة	70	القنادسة	74
قرية مايا	70	القورارة	68
قرية والا	37 ، 69 ، 79	القيروان	76
قسطنطينة	15 ، 27 ، 59		
ك			
كرزاز	75	الكراكدة	46 ، 50 ، 51 ، 70
ل			
لؤي	78		

م			
36	مغائر الشعيب	58	ماء الجديد
69، 44	مكوسا	36	مر الظهران
52، 36، 32، 29، 28، 27، 15، 10	المدينة المنورة	36	مازر
07، 10، 11، 13، 17، 18، 25، 27، 29، 31، 32، 36، 48، 50، 59، 75	المغرب	10، 12، 13، 15، 27، 32، 36	مصر
		10، 14، 23، 27، 29، 32، 36	مكة
ن			
		36	نفزاوة
و			
68	واد مقيدون	53، 70	واد الغاسول
74، 56	واد ميزاب	53	واد الكبير
70، 52	الوادي	53	واد الناموس
70، 39	وادي الأشيور	37، 53، 69	واد ايمكين
36، 54، 59، 68، 75	وادي الساوره	48، 36، 54	واد جبر
07، 38، 44، 51، 53، 54، 69	وادي ريغ	09	واد درعه
70، 53، 39	وادي مساعد	53، 54، 66، 69	واد سوف
36، 37، 43، 44، 45، 52، 53، 55، 56، 58، 59، 60، 69، 73، 79، 80	واركلا	57	واد سيدي خالد
75، 55	ولت دغير	68	واد قاريت
59	وهران	68	واد مسعود
ي			
		36	الينبع

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
/	إهداء
/	شكر وعرفان
أ	مقدمة
<b>الفصل الأول: التعريف بالعيشي ورحلته المعنونة بـ"ماء الموائد"</b>	
7	تمهيد.
7	المبحث الأول: التعريف بالعيشي.
7	المطلب الأول: مولده ونشأته.
9	المطلب الثاني: حياته الثقافية والعلمية.
10	1 - شيوخه:
16	2 - تلامذته:
18	3 - مؤلفاته:
22	المبحث الثاني: تقديم كتاب الرحلة العيشية
22	المطلب الأول: التعريف برحلة العيشي
22	1 - تعريف الرحلة
22	2 - أنواعها:
26	المطلب الثاني: دراسة كتاب الرحلة العيشية.
35	المبحث الثالث: مسار رحلة العيشي.
36	المطلب الأول: طريق الذهاب
38	المطلب الثاني: طريق العودة
40	خلاصة الفصل.
<b>الفصل الثاني: الأوضاع السياسية والاقتصادية بالجنوب الجزائري على ضوء رحلة العيشي</b>	
<b>"ماء الموائد".</b>	
43	المبحث الأول: الأوضاع السياسية والأمنية بالجنوب الجزائري.

43	المطلب الأول: الأحداث السياسية السائدة بالجنوب الجزائري.
43	أ- الأوضاع الداخلية:
45	ب- الأوضاع الخارجية:
46	المطلب الثاني: سياسة الحكم العثماني بمنطقة الجنوب الجزائري.
48	المطلب الثالث: الوضع الأمني بالجنوب الجزائري.
48	أ- الوضع الأمني بالجنوب الجزائري في طريق الذهاب:
49	ب- الوضع الأمني بالجنوب الجزائري في طريق العودة:
51	المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية بالجنوب الجزائري.
51	المطلب الأول: النشاط الزراعي والرعي.
51	أ- النشاط الزراعي
52	ب- النشاط الرعي
53	ج- نظام الري
56	المطلب الثاني: النشاط الصناعي.
57	المطلب الثالث: النشاط التجاري.
60	خلاصة الفصل.
<p><b>الفصل الثالث: الأوضاع الاجتماعية والثقافية بالجنوب الجزائري على ضوء رحلة العياشي "ماء الموائد".</b></p>	
63	تمهيد.
63	المبحث الأول: الأوضاع الاجتماعية بالجنوب الجزائري.
63	المطلب الأول: صورة المجتمع بالجنوب الجزائري.
63	1- التركيبة البشرية بالجنوب الجزائري:
65	2- عادات وتقاليد مجتمع الجنوب الجزائري
67	المطلب الثاني: مناطق الجنوب الجزائري المذكورة في رحلة العياشي .
67	1- طريق الذهاب
69	2- طريق العودة
71	المطلب الثالث: الوضع الصحي بالجنوب الجزائري.

72	المبحث الثاني: الأوضاع الثقافية بالجنوب الجزائري.
72	المطلب الأول: الوضع التعليمي بالجنوب الجزائري.
74	المطلب لثاني: الأضرحة والمزارات المذكورة في رحلة العياشي.
77	المطلب الثالث: التواصل الحضاري بين الرحالة العياشي وأعلام الجنوب الجزائري.
81	خلاصة الفصل.
83	خاتمة
86	قائمة المصادر والمراجع
96	قائمة الملاحق
103	الفهارس

اذن بإيداع مذكرة التخرج بعد التصحيح

نحن الأساتذة أعزنا، لجنة المساقشة عن المذكرة :

الأستاذ المشرف (ة): استاذة/مريم عاصدة

الأستاذ المناقش (هـ) : بوعنّاس حفظة

الأستاذ الرئيس (ة): طالي محمد كركي

نأذن بإيداع مذكرة التخريج انيل شهادة الماستر بعد تصحيحها

بعض أنواع الحشرات الضارة بالنباتات (17/11/2017)

والتي أعدها الطاب : هومي نجاد

والطالب: دیان رائے

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ميدان :

تخصص : تاريخ (المجانب الحديث)

الموسم الجامعي : 2024/2023

إمضاء المشرف

امضاء المناقش

إمضاء رئيس اللجنة

Quito Group Date #



البويرة في : 2024/06/30